حياة العبادة

Lifestyle of Worship

تأليف
القس ألفن ميراندا
Rev. Alvin Miranda

حيـــاة العبــادة

بقلم

القس ألفن ميراندا

Rev. Alvin Miranda

نقله إلى العربية

الدكتور القس سمير صادق أبسخيرون

Rev. Dr. Samir S. Abaskhiroune

تقديم

الدكتور القس سامح سمير صادق

Rev. Dr. Sameh S. Sadik

اسم الكتاب : حيـــاة العبـادة

بقلم: القس الڤن ميراندا

نقله إلى العربية: الدكتور القس سمير صادق أبسخيرون

تقديم: الدكتور القس سامح سمير صادق

الناشر: دار أوسيس - ص.ب ١٥ شبرا - مصر

email: info@oasispublishinghouse.com

الغلاف والجمع: شركة فاين للطباعة وفصل الألوان.

ت: ٢٤٨٢٤١١٣ - ٢٤٨٢٠٩٠٣ (٢٠٢)

email: finestaff@fineprint86.com

المطبعة: شركة الطباعة المصرية

ت: ٤٦١٠٢٠٩٥٠ - ٤٦١٠٠٥٨٩

رقم الإيداع بدار الكتب: ١٩٢٠٠ / ٢٠٠٩

فهرس

تقديم

«يجب علينا أن نرى وجه الله فى كل صباح
قبل أن نرى وجه الانسان»

دوايت ل. مودى

حين كنت فى بواكير سنى شبابى، أعتدنا أصدقائى وأنا . أن نستأجر عجلات (دراجات) ونركبها حول المنطقة التى نعيش فيها لساعة أو ساعتين. كنا فى ذلك الوقت نعيش فى منطقة الشرابية، حيث الكثير من الطرق كانت غير ممهدة، بل كانت الطرق مليئة بالحفر والمطبات. وفى غالب الأحيان كنا نسقط من على الدراجات بسبب الحالة الرديئة للطرق.

و فى أحد الأيام أستأجرت دراجة وركبتها وحدى وأخذت أدور حول المنطقة محاولا أن اكتشف طريقا جيدا لأصدقائى ولى لنسير فيها. بعد قليل من البحث صادف أننى اكتشفت طريقا جميلا وممهدا تماما.

وكم فرحت جدا بهذا الاكتشاف، حتى أنه لم يمكننى أن أنتظر لأشارك بالأخبار مع أصدقائى. ولكن اكتفيت بالاستمتاع بهذا الطريق وحدى فى هذا اليوم.

وفى اليوم التالى أخبرت أصدقائى باكتشافى لهذا الطريق الجديد الممهد، فذهبنا جميعنا واستأجرنا الدراجات كالعادة، وبسرورٍ قمتُ بقيادة أصدقائى إلى ذلك الطريق الجميل. وقد تبعنى جميعُهم فى كل الانحناءات والاتجاهات التى سرتُ فيها. وبشئ من التطلع إلى الوراء كنت أنظر خلفى حتى أتأكد من ملاحقة زملائى لى. لكى لا يضل أحدهم فى الطريق.

لقد تبعنى أصدقائى وبهم ثقة فى قيادتى لهم بما أملك من خبرة فى هذا الطريق الجديد الجميل، الذى سبق لى السير فيه قبلهم،وأعرف إلى أين يؤدى هذا الطريق.

بنفس الطريقة فإننا نحن الخدام وقادة العبادة وقادة الكنائس يجب أن نكون فى حضرة الله لنأخذ الارشاد حتى يمكننا أن نقود شعب الله إلى ملك الملوك. حتى يمكننا أن نقود الناس إلى المكان الذى كنا فيه وليس إلى مكانٍ معروفٍ لنا دون اختبار، فالمعرفة شئ والاختبار شئ آخر .

خلال عام ١٩٩٣ كانت لى الفرصة أن التقى بالقس «ألفن» للمرة الأولى. وقد كان واضحا أنه كان يقود جمهور كنيسته إلى موضع معين وإلى شخص معين هو على صلة وثيقة به. لم يكن ليقود الكنيسة فقط فى فرصة ترانيم بل بالأحرى إلى العبادة الحميمة الحارة.

أما من جهة هذا الكتاب، فعندما رأيته لأول مرة، وهو يتكلم عن العبادة، أحسست أنه سيعين المؤمنين فى العالم العربى على العبادة بطريقة عظيمة فى ملكوت الله.

إن العبادة بالنسبة للمؤمنين تعتبر مركز الشخصية المسيحية.والقصد منها هو أن نعطى التكريم والتعبد لله. كما أن العبادة هى إدراك الله من أجل من هو. إنها إعطاء الاستحقاق له. وهى معرفة الله بأن الناس يخبرونه بما هو مستحق فى ذاته.

ما هى الغاية الرئيسية والهدف الذى للإنسان فى العالم؟ هو أن يمجد الله وأن يتمتع به إلى الأبد! ويعكس هذا المنظورالمسيحى المشترك بأن حياة المؤمن المسيحى كلها هى تتمركز فى الله وفى شركته معه. فالعبادة هى قلب علاقتنا مع الله كأفراد وكجماعة – ففى العبادة الجمهورية نحن نركز على الله، على الاستماع لرسالة واضحة عن الكتاب المقدس، عن الصلاة، وعن المقدسات الأساسية .

طبعا المؤمن المسيحى وحده يمكنه أن يعمل الكثير من هذه الآمور فى علاقته السرية ،غير أنه فى العبادة الجماعية فنحن نركز حياتنا كجماعة على الاختبار المشترك لله.

العبادة المسيحية أكثر من موسيقى:

غالبا ما يظن البعض أن العبادة المسيحية هى فقط الجزء الموسيقى فى خدمة الكنيسة، ففيها الناس يقومون بتقديم بعض الترانيم لله، وهم يحنون الرؤوس ويغمضون العيون، بينما يرفعون الأيدى ويلوحون بها فى الهواء وهم يرنمون. وقد تولّدت لدى البعض فكرة أن العبادة المسيحية تحدث فقط حين نرنم لله. ، سواء فى الكنيسة أم بمفردنا، أو ونحن فى سياراتنا أو فى أماكن الاستجمام. فإن كانت رغبتنا هى أن نسر قلب الله، فهذا عبادة، بغض النظر عن أين كان المكان أو كم عدد المشاركين.

فالموسيقى قد تؤثر فى عواطفنا والنغمة يمكن أن تهز قلوبنا جاعلة إيانا ندخل فى الأختبار. إن موسيقى حمد وعبادة المؤمن هى أداة عظمى لمساعدتنا أن نشعر أننا أقرب الى الله – إنه من الشائع بين الناس أن تختار كنيسة ما بسبب أسلوب عبادتها الموسيقية، فغالبا ما يخرج الشعب من

الاجتماع قائلين: «كانت العبادة عجيبة فى هذا اليوم» أو « كانت العظة عظيمة لكننى بحق قد تأثرت أكثر بطريقة العبادة». قد تندهش لأن تدرك بأن الخدمة كلها هى عبارة عن عبادة لله!

تظهرعبادة المؤمن المسيحى ورعـًا وممنونية لله:

صورة أخرى للعبادة المسيحية هى إظهار الورع والممنونية بالسجود أمام الله، كما فى هذه العبادة من سفر نحميا:

«وبارك عزرا الرب الإله العظيم. وأجاب جميع الشعب آمين، آمين رافعين أيديهم وخروا وسجدوا للرب على وجوههم إلى الأرض» (نحميا ٨ : ٦).

إن الترنيم والسجود هما ركنان أساسيان من العبادة، لكنهما فقط جزء من الصورة.. الكلية للعبادة لله.

إن العبادة المسيحية هى أكثر كثيرا من ذلك. إن العبادة المسيحية – كلها تتعلق بحالة قلوبنا..

تبدأ العبادة المسيحية باكتشاف والاعجاب بمن نعبد فى حياتنا. فجميعنا نعبد شيئا سواء نعرفه أو لا نعرفه. قد لا نسجد له جسديا وطبيعيا أو نقدم له ترانيم الحمد والعبادة، غير أننا نكرس معظم وقتنا وانتباهنا له؛ فالشئ الذى يدهشنا ويأخذ بمجامع قلوبنا فهو غالبا ما نعبده.

لاحظ تعريف ويبستر للعبادة:

«الورع الذى يُقدَم للكائن الالهى أو للقوة الفائقة للطبيعة وأيضا هى عمل للتعبير عن مِثل هذا الوَرَع، فى صورة ممارسة دينية بقانون إيمانها وطقوسها؛ تتضمن الاحترام الوافرأو الاعجاب لهذا الكائن الإلهى ، أو التكريس للشخص الذى هو موضوع التقدير».

نرى فى ضوء هذا التعريف أنه من السهل لأن نرى أنه يمكننا أن نعبد الله، يمكننا أن نعبد المال، أو القوة أو نجم موسيقى، أو حتى يمكننا أن نعبد أسلوب حياة. إن العبادة هى أكثر من مجرد ورع وتقوى. إنها فكر القلب.

إن العبادة المسيحية من الواضح أنها اهتمام لله. فهو يعلم بأن لدينا احتياجا داخليا لأن نعبد، لذلك فهو يطلب إلينا أن نعبده. وهو كونه الله، يمكنه أن يقبل ثقل العبادة له ؛ أم البشر فلا يمكنهم. فالناس الذين يُعبَدُونَ من آخرين يمكنهم فقط أن يتأثروا فى أنهم يفكرون فى أنفسهم بطريقة عالية أكثر مما يجب.. ويظنون أنهم أعلى درجة من البشر. ولكن الكتاب المقدس يجعل

الأمر واضحا بأنه لا يوجد غير إله واحد يستحق عبادتنا: «الربُ إلهُك تتقى وإياه تعبد وباسمه تحلف. لا تسيروا وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم التى حولكم. لأن الرب إلهكم ألهٌ غيورٌ فى وسطكم لئلا يحمى غضب الرب إلهكم عليكم فيفنيكم عن وجه الأرض» (تثنيه ٦ : ٣١ و٤١).

والسؤال الذى يوجه لضميرك أيها القارئ العزيز :

هل أنت تحب الله ؟ هل أنت شاكر لما عمل لأجلك عن طريق ابنه يسوع المسيح ؟

«قدموا للرب مجد اسمه. اسجدوا للرب فى زينة مقدسة» (مزمور٩٢ : ٢).

يمكنك أن تتبع ما يقوله (مزمور ٩٢ : ٢) بالتحول بعيدا عما كنت تعبده سابقا معترفا بربوبية يسوع. لتكن الحياة التى تحياها عمل عبادة له. سواء دعيت لتكون واعظا، مرنما، كاتبا، مهندس كمبيوتر، بائعا أو سائقا لسيارة نقل. يمكنك أن تعمل كل شيء لمجد الله. وحين تعمل هذا فأنت تشترك فى العبادة المسيحية.

يقول الكتاب المقدس بأن يوما ما ستجثو كل ركبة وكل لسان يعترف بأن يسوع المسيح هو ربٌ ... « (فيلبى ٢ : ٩ – ١١). فهو وحده مستحق عبادتنا وحمدنا.

ويوما ما فإن الذين اختاروا أن يعبدوه بإرادتهم، أو أولئك الذين رفضوا عطيته المجانية سيعترفون أنه ربٌ على الجميع. وحين يأتى ذلك اليوم فالذين قد اختاروه هم فقط الذين سيذهبون ليعيشوا معه فى الأبدية. وبحسب ما جاء فى الكتاب المقدس فإن أولئك الذين أنكروه سيقضون الأبدية مع إبليس والملائكة الساقطين الذين حكم عليهم بالدينونة الأبدية .

عزيزى القارئ :

هل اتخذت يسوع مخلصا شخصيا وربًا لك؟ لماذا تنتظر إلى الآن؟

اكتشف واختبر الآن بأن يسوع المسيح الذى قدم حياته لأجلك هو يستحق لأن يكون المدير التنفيذى فى حياتك؛ مدير حياتك، هو الكل فى الكل لك. وكل ما عليك عمله هو أن تؤمن أن يسوع قد مات وقام بعد ثلاثة أيام. ثم أطلب إليه أن يغفر لك خطيتك وأن يخلصك. وقد قامت ملايين من الناس فعلا بهذا الأختبار، أنت سوف لا تأسف، ولن تندم علي الإطلاق!

إن الكتاب الذى أنت على وشك أن تقرأه ربما هو أحد أفضل الكتب التى قرأتها أنا عن العبادة، سواء لمن يشغل مركز رقم واحد أو لمن يشغل مكانة الخاضع أو التابع.

فقد عمل عددٌ لا يُحصَى من الخدام باجتهاد لكى يضعوا هذا الكتاب بين يديك باللغة العربية.

وبهذه المناسبة أريد أن أشكر جناب الدكتور القس سمير صادق أبسخيرون وزوجته لأجل عملهما الشاق فى ترجمة هذا الكتاب، نحن نقدره ونقدر خدمته الجيدة .. كما أريد أن أشكر الأخ بخيت عطا والأخ عاطف عدلى، والقس مودى جرجس وزوجته والقس باسيلى نسيم والأخت سهام سمير والأخ سمير جرجس والأخت بفيان بخيت والأخت أولفيا إبراهيم لأجل عملهم الجيد فى قراءة البروفة النهائية قبل الطبع – وأقدم شكرا خاصا للأخت بسنت بخيت التى تساعدنى، ولأجل تكريسها الصالح فى عملها وملاحظتها للمراجعة وطباعة هذا الكتاب. أخيرا شكرا لمدام سوزى شوقى وهيئة فاين للتصميم لأجل عملهم المتميز فى كتابة هذا الكتاب ، نحن نقدر كثيرا جدا عملنا طويل الأمد فى علاقتنا المحبية معهم .

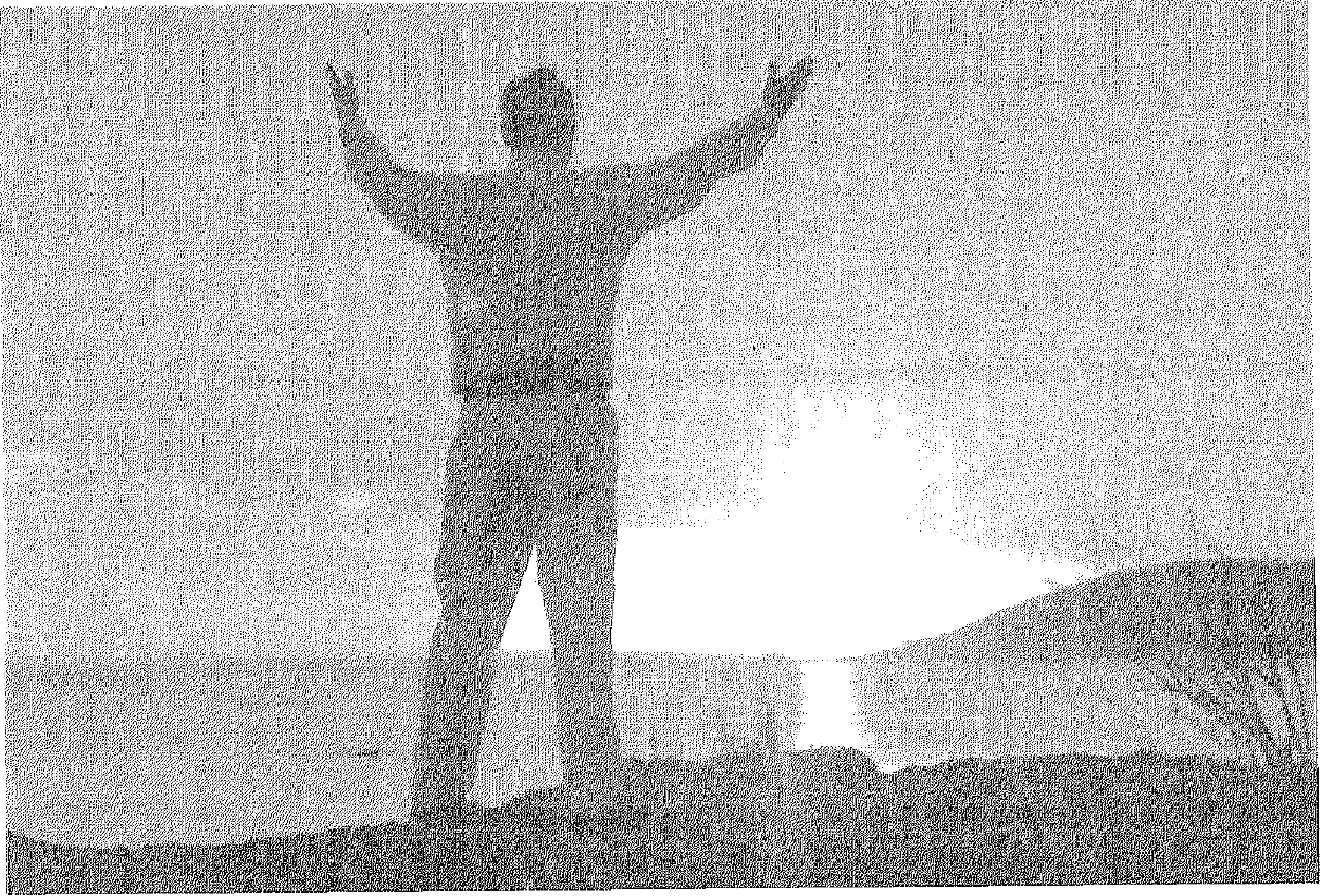
لقد قِيل: «حين أعبد أفضل بقلبى أن يكون بدون كلام، بدلا من تكون كلماتى بدون قلبى» .. صلاتى إلى الرب أن يأخذ هذا الكتاب بمجامع قلبك لكى تعبد الله فى المسيح يسوع ربنا الذى له كل المجد آمـــــــين .

الدكتور القس سامح سمير صادق

الفصل الأول

وضع أساس

لحياة العبادة



وضع أساس

لحياة العبادة

الدرس الأول - حقائق أساسية للتسبيح والعبادة

مقدمة

التسبيح هو الخطوة الأولى للمقابلة مع الله. إذ يزداد فهمنا للتسبيح، فنحن نقدر أن ندخل إليه بحرية ونصل إلى عبادة تُغيِّر الحياة. ونكتشف نصرة الله لحياتنا إذ نتعلم أن نلبس «رِدَاءَ تَسْبِيحٍ عِوَضًا عَنِ الرُّوحِ الْيَائِسَةِ» (إشعياء ٦١:٣). غالباً توجد طرق غير محددة لتمجيد الرب وحمده، لكننا سنركز على المفاهيم الأساسية- تلك التى يمكن أن تُدْخِلَنَا لأسلوب حياة للعبادة. بحق، نحن فى حاجة لأن نتعلم كيف نسبح الرب فى كل الأوقات «فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ للهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ»(عبرانيين ١٣:١٥).

تركيـــــز الدرس

أساس التسبيح والعبادة

وخاصة أساسيات التسبيح



القسم الأول - الأساس

أ - الله الآب

ب - الله الابن

جـ - الله الروح القدس

القسم الثانى- إظهار حضور الله

أ - دعوة حضوره

ب - رؤيا إشعياء كنموذج للعبادة

جـ - مجد الرب

القسم الثالث- أساسيات التسبيح

أ - لماذا نسبحّ؟

ب - كيف نسبح؟

جـ - متى نسبح؟

د - أين نسبح؟

هـ - ذبيحة التسبيح

و - ثمر التسبيح

القسم الأول - الأساس

يبدأ أسلوب حياة العبادة حين نَخْتَبِر إنجيل يسوع المسيح شخصياً. إن هذا الإنجيل العجيب يخلق روحاً جديدة فينا ويُنْتِجْ قلباً فرحاً يفيض بالتسبيح والتعبد للإله المثلث الأقانيم الذى خلصنا. إذ نتغذى وننمو فى حياتنا الجديدة، فإن أسلوب العبادة أيضاً سيتطور، ونحن نستطيع أن نتمم الهدفين الرئيسيين لكل مؤمن مسيحي: ١. لأن نكون فى علاقة لها معنى بالرب يســوع ٢. وأن نشارك هذا الاختبار مع أولئك الذين لم يسمعوا الإنجيل (الأخبار السارة).

الهدفان الرئيسيان لكل مؤمن:

١. أن يكون فى علاقة لها معنى بيسوع

٢. وأن يشارك هذا الاختبار مع أولئك الذين لم يسمعوا الإنجيل (الأخبار السارة).

أ- الله الآب:

١- الله الآب هو مصدر الإنجيل:

«لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ» (يوحنا ٥:٢٣).

٢- دفعته محبته التى لا تقارن بأن يبذل ابنه الوحيد ليفتدينا:

«لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (يوحنا ٣:١٦).

ب - الله الابن:

١- صار الله الابن الإنجيل حين بذل نفسه لأجلنا بحسب مشيئة الآب، أنه الرسالة المُغيِّرة للحياة.

قَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي»(يوحنا ١٤:٦).

«نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ، وَمِنْ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ وَأَبِينَا، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ» (غلاطية ١:٣-٥).

٢- بذل يسوع نفسه ليفتدينا شعباً غيوراً لأعمال حسنة:

«مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِي أَعْمَال حَسَنَةٍ» (تيطس ٢:١٣ و١٤).

جـ- الله الروح القدس:

١- الله الروح القدس هو الذى يُنير الإنجيل. فهو يفتح عيوننا الروحية لكي نرى يسوع، وهو يُعطى حياة المسيح لنا، جاعلاً إيانا خليقة جديدة:

«وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ» (رومية ٨:٩).

«إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا» (٢ كورنثوس ٥:١٧).

٢- يُنَمِّي روح المسيح ثمراً داخل المؤمن المسيحى:

«وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ» (غلاطية ٥:٢٢ و٢٣).

٣ـ المرشد الإلهي يعطى مواهب للمؤمنين:

«فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ، وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ، وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ، وَلآخَرَ

نُبُوَّةٌ، وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ، وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ. وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ» (١كورنثوس١٢:٨-١١).

٤- يُنقذنا روح القداسة من سُلطان الخطية:

«لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ. إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ:«يَا أَبَا الآبُ». اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ» (رومية ٨:١٣-١٦).

القسم الثاني إعلان حضور الله

أ- دعوة حضوره:

بينما يَثْبُتُ الله باقياً فى حياة كل مؤمن، فإنه يوجد بُعد آخر لحضور الله يجب أن يُخْتَبَرَ عن طريق دعوة الله بينما نَتعَّبد له. إن إظهار حضوره هو ملموس، محسوس بالقلب يتميز بإحساس عميق لقربه وحضوره. وهذه المواجهة، تتحول إلى حياة تتغيرّ فتطيع كلمته بمقياس أعظم. لو أنى أؤمن أنه كوننا نمتلئ بالروح القدس فهو اى الروح القدس يمكن أن يعطينا حساسية متزايدة بحضوره.

١- إذ نمتلئ بروحه فإن هذا متاح لكل مؤمن يطلب هذا البعد لإظهار حضوره:

«وَالآنَ يَارَبُّ، انْظُرْ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ، وَامْنَحْ عَبِيدَكَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلاَمِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِمَدِّ يَدِكَ لِلشِّفَاءِ، وَلْتُجْرَ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ بِاسْمِ فَتَاكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعْزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ اللهِ بِمُجَاهَرَةٍ» (أعمال٤:٢٩-٣١).

الامتلاء بالروح القدس متاح لكل مؤمن يطلب هذا البعد لإظهار حضوره.

٢- دعى إشعياء الله لكى يُظهر حضوره:

«لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ! مِنْ حَضْرَتِكَ تَتَزَلْزَلُ الْجِبَالُ. كَمَا تُشْعِلُ النَّارُ الْهَشِيمَ،

وَتَجْعَلُ النَّارُ الْمِيَاهَ تَغْلِي، لِتُعَرِّفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، لِتَرْتَعِدَ الأُمَمُ مِنْ حَضْرَتِكَ" (إشعياء ٦٤:١ و٢).

ب ـ رؤيا إشعياء كنموذج للعبادة:

فى سفر إشعياء الإصحاح السادس نجد إشعياء يأتى إلى صِلَة بالله القدير. فترى أن حضور الله الظاهر قد صاحبه بإظهارات طبيعية:

«فَاهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا» (أشعياء ٦: ٤).

توجد ست نقاط خاصة فى هذه المواجهة يمكن أن تستخدم كنموذج للعبادة اليوم.

١ـ رؤية الله عبادة وإحساس بحضوره:

«فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَال وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ» (إشعياء ٦: ١).

٢ـ اعتراف فى تواضع وفى روح التوبة:

«فَقُلْتُ: وَيْلٌ لِي! إِنِّي هَلَكْتُ، لأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا سَاكِنٌ بَيْنَ شَعْبٍ نَجِسِ الشَّفَتَيْنِ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ الْجُنُودِ» (إشعياء ٦: ٥).

٣ـ غفران وتطهير:

«وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: «إِنَّ هذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَانْتُزِعَ إِثْمُكَ، وَكُفِّرَ عَنْ خَطِيَّتِكَ»» (إشعياء ٦: ٧).

٤ـ تعليم:

«ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلاً: «مَنْ أُرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا»» (إشعياء ٦: ٨).

٥ـ تكريس، تضحية، تقدمة:

«فَقُلْتُ: هأَنَذَا أَرْسِلْنِي» (إشعياء ٦: ٨).

٦ـ دعوة للآخرين - إن اختبار عبادتنا يجب أن يرسل دعوة واضحة للخلاص للخطاة:

«اذْهَبْ وَقُلْ لِهذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُوا، وَأَبْصِرُوا إِبْصَارًا وَلاَ تَعْرِفُوا» (إشعياء ٦: ٩).

جـ- مجد الرب:

فى تصوير الكتاب المقدس لتدشين الهيكل يتحدث عن الشعب أنه بفكر واحد وبنفس واحدة، كانوا يسبحون الله. لقد استجاب الله بإيضاح قوى فى إظهار حضوره:

«وَكَانَ لَمَّا صَوَّتَ الْمُبَوِّقُونَ وَالْمُغَنُّونَ كَوَاحِدٍ صَوْتًا وَاحِدًا لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ وَحَمْدِهِ، وَرَفَعُوا صَوْتًا بِالأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَآلاَتِ الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ: «لأَنَّهُ صَالِحٌ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ». أَنَّ الْبَيْتَ،بَيْتَ الرَّبِّ، امْتَلأَ سَحَابًا. وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ اللهِ» (٢ أخ ٥: ١٣ و١٤).

القسم الثالث أساسات التسبيح

التسبيح هو الاعتراف لله بما عمل. إن قدرتنا علي التسبيح لله بفاعلية هى متصلة مباشرة بإدراكنا طبيعة الله وشخصه وأعماله القوية نيابة عن البشرية. ويفيض التسبيح طبيعياً من أولئك الذين يعرفون الله ليس كاختبار عقلى بل كمواجهة قلبية:

يفيض التسبيح طبيعيا من أولئك الذين يعرفون الله، ليس كاختبار عقلى بل كمواجهة قلبية.

«وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ» (مزمور ٢٢: ٣).

«يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ يَا اَللهُ. يَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ كُلُّهُمْ. الأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتَهَا. يُبَارِكُنَا اللهُ إِلهُنَا. يُبَارِكُنَا اللهُ، وَتَخْشَاهُ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ» (مزمور ٦٧: ٥،٧).

أ- لماذا نسبح؟

١- نحن نسبح الله لأنه مستحق لعبادتنا لأجل الخلاص العظيم والعجيب الذى أعطانا إياه:

«وَلْيَبْتَهِجْ وَيَفْرَحْ بِكَ كُلُّ طَالِبِيكَ، وَلْيَقُلْ دَائِمًا مُحِبُّو خَلاَصِكَ: «لِيَتَعَظَّمِ الرَّبُّ»» (مزمور ٧٠: ٤).

٢ـ وجد داود أن في تسبيح الله امتنانا لأنه قد أنقذه من أعدائه:

«وَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِكَلاَمِ هذَا النَّشِيدِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ الرَّبُّ مِنْ أَيْدِي كُلِّ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ شَاوُلَ، فَقَالَ: «اَلرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي، إِلهُ صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي. مَلْجَإِي وَمَنَاصِي. مُخَلِّصِي، مِنَ الظُّلْمِ تُخَلِّصُنِي »» (٢ صموئيل ٢٢ :١-٤).

٣ـ فى اجتماع مجموعة يصبح التسبيح مُوَحداً للجماعة:

«وَكَانَ لَمَّا صَوَّتَ الْمُبَوِّقُونَ وَالْمُغَنُّونَ كَوَاحِدٍ صَوْتًا وَاحِدًا لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ وَحَمْدِهِ، وَرَفَعُوا صَوْتًا بِالأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَآلاَتِ الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ: «لأَنَّهُ صَالِحٌ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ». أَنَّ الْبَيْتَ،بَيْتَ الرَّبِّ، امْتَلأَ سَحَابًا » (٢ اخ ٥:١٣).

٤ـ كما يشجع الجمهور فريقه الرياضى عن طريق تعبيرات جسدية واضحة فنحن أيضاً نرفع أيدينا هتافاً ونرقص تقديراً لإلهنا لأجل ما عمله فى حياتنا:

«هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدْسِهِ. سَبِّحُوهُ فِي فَلَكِ قُوَّتِهِ. سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ. سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ الصُّورِ. سَبِّحُوهُ بِرَبَابٍ وَعُودٍ. سَبِّحُوهُ بِدُفّ وَرَقْصٍ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ. سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْوِيتِ. سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الْهُتَافِ. كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ. هَلِّلُويَا» (مزمور ١٥٠ :١-٦).

ب - كيف نسبح؟

١- بأفواهنا:

أ - تُخْرِجُ أفواهنا الحمد والتسبيح عن طريق القول المنطوق به:

«باركوا إلهنا يا أيها الشعوب، وسمعوا صوت تسبيحه» (مزمور٦٦ :٨).

«افْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ، وَاهْتِفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ» (مزمور٣٢ :١١).

ب - نحن نرنم التسابيح للرب:

«هَلِّلُويَا. غَنُّوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَتَهُ فِي جَمَاعَةِ الأَتْقِيَاءِ» (مزمور ١٤٩ :١).

«سَبِّحُوا الرَّبَّ، لأَنَّ التَّرَنُّمَ لإِلهِنَا صَالِحٌ. لأَنَّهُ مُلِذٌ. التَّسْبِيحُ لاَئِقٌ» (مزمور ١٤٧ :١).

٢- برفع أيدينا:

أ - الصلاة كتقدمة لله:

«لِتَسْتَقِمْ صَلاَتِي كَالْبَخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ»

(مزمور ١٤١:٢).

ب - تأملٌ فى كلمته:

«وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ الَّتِي وَدِدْتُ، وَأُنَاجِي بِفَرَائِضِكَ» (مزمور١١٩:٤٨)".

جـ - نُبَارك الله عن طريق اسمه:

«هكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ» (مزمور٦٣:٤)".

هكذا أباركك فى حياتى باسمك أرفع يدى

د - الصلاة بالطلبة:

«اسْتَمِعْ صَوْتَ تَضَرُّعِي إِذْ أَسْتَغِيثُ بِكَ وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى مِحْرَابِ قُدْسِكَ» (مزمور ٢٨:٢).

هـ - توبة أمام الله:

«لِنَفْحَصْ طُرُقَنَا وَنَمْتَحِنْهَا وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ. لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا وَأَيْدِيَنَا إِلَى اللهِ فِي السَّمَاوَاتِ» (مراثى أرميا ٣ :٤٠-٤١).

و - نُبارك الآخرين:

«وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ» (لوقا ٢٤ :٥٠).

ز - إطلاق القوة:

«وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ» (خروج ١٧:١١).

رفع (يسوع) يديه وباركهم

٣ـ بالتصفيق بأيدينا:

أ - كعلامة احتفال:

«لأَنَّكُمْ بِفَرَحٍ تَخْرُجُونَ وَبِسَلاَمٍ تُحْضَرُونَ. الْجِبَالُ وَالآكَامُ تُشِيدُ أَمَامَكُمْ تَرَنُّمًا، وَكُلُّ شَجَرِ الْحَقْلِ تُصَفِّقُ بِالأَيَادِي» (أشعياء ٥٥:١٢).

ب - كعلامة انتصار:

«يَا جَمِيعَ الأُمَمِ صَفِّقُوا بِالأَيَادِي. اهْتِفُوا للهِ بِصَوْتِ الابْتِهَاجِ» (مزمور ٤٧:١).

جـ - كعلامة الاعتراف بسلطان الله:

«وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ التَّاجَ وَأَعْطَاهُ الشَّهَادَةَ، فَمَلَّكُوهُ وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ» (٢ ملوك ١١:١٢).

٤ـ العزف علي الآلات الموسيقية:

أ - آلات النفخ:

«بِالأَبْوَاقِ وَصَوْتِ الصُّورِ اهْتِفُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ الرَّبِّ!» (مزمور ٩٨:٦).

ب ـ آلات الأوتار:

«احْمَدُوا الرَّبَّ بِالْعُودِ. بِرَبَابَةٍ ذَاتِ عَشَرَةِ أَوْتَارٍ رَنِّمُوا لَهُ» (مزمور ٣٣:٢).

جـ ـ بآلات الصنوج:

«سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْوِيتِ. سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الْهُتَافِ» (مزمور ١٥٠:٥).

٥ـ استخدام جسدنا:

أ - الوقوف أمام الله:

«هُوَذَا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عَبِيدِ الرَّبِّ، الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِاللَّيَالِي» (مزمور ١٣٤:١).

ب ـ الانحناء والسجود أمام الرب:

«هَلُمَّ نَسْجُدُ وَنَرْكَعُ وَنَجْثُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا» (مزمور ٩٥:٦).

جـ ـ الرقص لله:

«سَبِّحُوهُ بِدُفّ وَرَقْصٍ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ» (مزمور ١٥٠:٤).

جـ ـ متى نسبح؟

علينا أن نسبح الرب فى كل الأوقات أسلوب حياة التسبيح:

«أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. دَائِمًا تَسْبِيحُهُ فِي فَمِي» (مزمور ٣٤:١).

«أُسَبِّحُ الرَّبَّ فِي حَيَاتِي، وَأُرَنِّمُ لإِلهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا» (مزمور ١٤٦:٢).

د ـ أين نسبح؟

إن التسبيح الأصيل الذي هو من القلب فى جلسة جماعية يجب أن يصدر عن فيض من تسبيح شخصى مستمر لله.

التسبيح الأصيل الذى هو من القلب يصدر عن فيض فى جلسة جماعية من تسبيح شخصى مستمر لله.

١ ـ فى بيوتنا:

«لِيَبْتَهِجِ الأَتْقِيَاءُ بِمَجْدٍ. لِيُرَنِّمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ» (مزمور ١٤٩:٥).

٢ ـ فى العالم:

«مُسَبِّحِينَ اللهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ» (أعمال ٢:٤٧).

٣ ـ فى الكنيسة:

«أُخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي. فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ أُسَبِّحُكَ» (مزمور ٢٢:٢٢).

هـ ـ ذبيحة التسبيح:

إن الله يستحق أفضل حمدنا وتسبيحنا، بالتمام كما قدم المسيح باختياره نفسه كذبيحة لخطايانا، فنحن أيضاً يجب أن نكون مستعدين أن نبارك الله عن طريق ذبيحة التسبيح.

«فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ للهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ» (عبرانيين ١٣:١٥).

و - ثمر التسبيح:

١ـ التسبيح يأتى بالنصرة:

> يصبح التسبيح بروتوكول مواجهتنا المبدئية مع ملك الملوك.

«خَلِّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا، وَاجْمَعْنَا مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، لِنَحْمَدَ اسْمَ قُدْسِكَ، وَنَتَفَاخَرَ بِتَسْبِيحِكَ»

(مزمور ١٠٦: ٤٧).

فَصَلَّتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: «فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي، لأَنِّي قَدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ» (١ صموئيل ٢: ١).

٢ ـ التسبيح يُدخل الى حضرة الله:

«وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ» (مزمور ٢٢: ٣).

خاتمة

إن الخطوة الأولى للوصول إلى أسلوب حياة العبادة هى إدراك المصدر والرسالة والاستنارة التى للإنجيل. إذ نأخذ ونحيا المبادئ الكتابية للتسبيح فنحن نرتفع فوق ظروفنا لتصبح جزءاً من الاحتفال بالنصرة. نحن لا نحارب المعركة عندما نسبح، لكننا نسبح الله لأن المعركة قد أُكْتُسِبَتْ فعلاً. يصبح التسبيح هو بروتوكول مواجهتنا المبدئية مع ملك الملوك.

ملاحظات

الدرس الثانى ـ ثلاثة أبعاد للتسبيح والعبادة

مقدمة

يتكون التسبيح والعبادة من ثلاثة أبعاد متميزة: علوية، خارجية وداخلية. إذ توجد كل هذه الأبعاد فى حياتنا، فنحن ندرك إلى أى مدى تصل خدمتنا لله كيف تصبح. إذ نسكب عبادتنا للرب، فإن أولئك الذين هم حولنا يتقوون. بالإضافة إلى هذا فإن نوع الأقوال التي نتكلم بها وتعبيراتنا الطبيعية تصبح شهادة لكياننا الداخلى.

تركيــز الدرس

الأبعاد الثلاثة للتسبيح والعبادة



القسم الأول ـ التسبيح والعبادة إلى الأعالى (خدمة الله)

أ ـ قوتنا وترسنا

ب ـ مَلِكُناَ

جـ ـ الرافع فوق الأعداء

د ـ الشخص الذى يتعامل معنا بوفرة

هـ ـ إله الرحمة

و ـ إله العجائب

ز ـ الإله الذى يستحق التسبيح

القسم الثانى: التسبيح والعبادة الخارجية (خدمة للآخرين)

أ ـ مُعلموْن ومُنذِرَون بعضنا بعضاً

ب ـ وسيلة للمناداة بالإنجيل

جـ ـ الدليل المنظور لترنيمة جديدة

د ـ الكرازة عن طريق العبادة

القسم الثالث ـ التسبيح والعبادة الداخلية (خدمة للنفس)

أ ـ التسبيح الذي يخدم للنفس

ب ـ الكلام الذى يخدم للنفس

القسم الأول ـ التسبيح والعبادة إلى الأعالى (خدمة لله)

بينمـــا نسـبح ونعبد علويـــا، نصبح واعيـن للقوة الغـالبة المحصـنة الـتي نستمدها من الرب!

نحن نعيش فى عصر تقصر فيه مصادرنا البشرية عما هو ضرورى للحفاظ على أسلوب حياة للعبادة. فإذ نسبح ونعبد علوياً فنحن نصبح واعين للقوة الحافظة والناصرة التي تأتى من الرب. تصبح هذه القوة المغيّرة الوسيلة لنا التى بها نحيا غالبين.

أ ـ قوتنا وترسنا:

ينظر الرب باستمرار إلى الأرض على أولئك الذين قلوبهم بلا لوم نحوه. إن التسبيح والعبادة هو طريقة فعالة لتأتى بقلوبنا إلى توافق مع قلب الله، ولتضع نفوسنا فى انسجام لكى ننال حماية الله القوية ومعونته.

«لأَنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ تَجُولاَنِ فِي كُلِّ الأَرْضِ لِيَتَشَدَّدَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَامِلَةٌ نَحْوَهُ» (٢ اخ ١٦:٩).

«الرَّبُّ عِزِّي وَتُرْسِي. عَلَيْهِ اتَّكَلَ قَلْبِي، فَانْتَصَرْتُ. وَيَبْتَهِجُ قَلْبِي وَبِأُغْنِيَتِي أَحْمَدُهُ» (مزمور ٢٨:٧).

ب ـ ملكنا:

يجب أن يدرك كل واحد يسوع المسيح ملك الملوك، إما بإرادته وحريته فى هذه الحياة أو عن طريق الدينونة فى الحياة الآتية:

«لأَنَّهُ لِهذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ وَعَاشَ، لِكَيْ يَسُودَ عَلَى الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ. وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوْ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لأَنَّنَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ

كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّهُ لِي سَتَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ، وَكُلُّ لِسَانٍ سَيَحْمَدُ اللهَ. فَإِذًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا للهِ» (رومية ١٤: ٩-١٢).

«رَنِّمُوا للهِ، رَنِّمُوا. رَنِّمُوا لِمَلِكِنَا، رَنِّمُوا. لأَنَّ اللهَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا، رَنِّمُوا قَصِيدَةً» (مزمور ٤٧: ٦ و٧).

جـ ـ الرافع فوق الأعداء:

يُمكِّنُنَا الله من أن نرتفع فوق قوة العدو، وهذا سبب لأجله نرفع ترنيمة الحمد:

«وَالآنَ يَرْتَفِعُ رَأْسِي عَلَى أَعْدَائِي حَوْلِي، فَأَذْبَحُ فِي خَيْمَتِهِ ذَبَائِحَ الْهُتَافِ. أُغَنِّي وَأُرَنِّمُ لِلرَّبِّ» (مزمور ٢٧: ٦).

د ـ الشخص الذى يتعامل معنا بوفرة:

إن العبارة «التعامل بوفرة» فى النص الكتابى الآتى تعنى لنستفيد، طلب الجزاء، المكافأة أو لتصبح ناضجة:

«أُغَنِّي لِلرَّبِّ لأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ» (مزمور ١٣: ٦).

هـ ـ إله الرحمة:

مراحم الله هى جديدة فى كل صباح:

«إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُولُ. هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ» (مراثى ٣: ٢٢ و٢٣).

و ـ إله العجائب:

إن إلهنا هو إله العجائب. العجائب تعنى الشئ الفائق لما هو عادى، المدهش، أو المعجزى. وهو يعنى أيضاً عمل ما هو أبعد من حدود القوة البشرية أو توقعاتها:

«رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ. خَلَّصَتْهُ يَمِينُهُ وَذِرَاعُ قُدْسِهِ» (مزمور ٩٨: ١).

ز ـ الإله الذى يستحق التسبيح:

قد أوصانا الرب أن نسبحه بصوت عال، ونُسبِّحُ بقوة وبفرح ونهتف لإله يعقوب (مزمور ٨١: ١) والقول «اهتفوا» يعنى أن تصم الأذن بالصوت، أن نهتف بفرح، أن نصرخ

بصوت مرتفع، أن نعلو فوق العدو المهزوم. أن نهتف ليس شيئاً يطلبه الله، بل بالأحرى يُزكّى هذا فينا:

«اِهْتِفِي لِلهِ يَا كُلَّ الأَرْضِ!» (مزمور ٦٦:١).

«هَلُمَّ نُرَنِّمُ لِلرَّبِّ، نَهْتِفُ لِصَخْرَةِ خَلاَصِنَا. نَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِحَمْدٍ، وَبِتَرْنِيمَاتٍ نَهْتِفُ لَهُ» (مزمور ٩٥:١و٢).

«اِهْتِفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. اهْتِفُوا وَرَنِّمُوا وَغَنُّوا. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ بِعُودٍ. بِعُودٍ وَصَوْتِ نَشِيدٍ. بِالأَبْوَاقِ وَصَوْتِ الصُّورِ اهْتِفُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ الرَّبِّ!» (مزمور ٩٨:٤-٦).

القسم الثانى ـ التسبيح والعبادة الخارجية (خدمة للآخرين)

إن الكلمات التى تخرج من شفاهنا وتعبيرات أجسادنا للتسبيح والعبادة يمكن أن تقود الآخرين إلى المسيح

بينما ينبغى أن يُوَجَّه تسبيحنا وعبادتنا دائماً إلى الأعالى فإن البعد الخارجى يوجد أيضاً. فحين نعترف علانية بالله لكمالاته فنحن نخدم لأولئك الذين حولنا. فالكلمات التى تخرج من شفاهنا وتعبيرات أجسادنا للتسبيح والعبادة يمكن أن تقود الآخرين وترشد إلى المسيح:

«ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اَللهُ، ثَابِتٌ قَلْبِي. أُغَنِّي وَأُرَنِّمُ. اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي! اسْتَيْقِظِي يَا رَبَابُ وَيَا عُودُ أَنَا أَسْتَيْقِظُ سَحَرًا. أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ. أُرَنِّمُ لَكَ بَيْنَ الأُمَمِ» (مزمور ٥٧:٧-٩).

أ ـ معلمون ومنذرون بعضنا بعضاً:

إن كلمة «معلمين» في كولوسى (٣:١٦) تعنى أن ننذر أو أن ننصح أو نوجه فكرنا للحق الإيجابى. والوسيلة الأساسية لهذا، والتى نرى التشديد عليها فى المخطوطة اليونانية، هى أن نسمح لكلام المسيح أن يسكن فينا بغنى. غير أن الرسول بولس يصرح بأن الحق الإيجابى يأتى إلينا أيضاً بينما نسبح بالمزامير (قصائد موحى بها بالعبرية القانونية موضوعة فى موسيقى) وترانيم (ترانيم تكرم الله بإعلان عظمته) وأغانى روحية (كل أنواع الموسيقى الموحاة بالروح القدس):

«لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنًى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ» (كولوسى ٣:١٦).

ب ـ وسيلة للمناداة بالانجيل:

إن تسبيحنا وعبادتنا لله يمكن أن تكون بطريقة تلقائية للمناداة بالإنجيل لغير المخلصين. نرى هذا فى الكتاب المقدس حين كان بولس وسيلا فى السجن المظلم، وابتدأ يرنمان ويسبحان الله. والكلمة اليونانية «يسبحان» هى *Humneo* التى تعنى احتفال. فى أردأ الظروف البشرية احتفل بولس وسيلا لله. وقد كان نتيجة هذا أن لُمس إنجيل يسوع المسيح من السجناء والسجان:

«فَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا ضَرَبَاتٍ كَثِيرَةً وَأَلْقَوْهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَوْصَوْا حَافِظَ السِّجْنِ أَنْ يَحْرُسَهُمَا بِضَبْطٍ. وَهُوَ إِذْ أَخَذَ وَصِيَّةً مِثْلَ هذِهِ، أَلْقَاهُمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِيِّ، وَضَبَطَ أَرْجُلَهُمَا فِي الْمِقْطَرَةِ. وَنَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللهَ، وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا. فَحَدَثَ بَغْتَةً زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى تَزَعْزَعَتْ أَسَاسَاتُ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ فِي الْحَالِ الأَبْوَابُ كُلُّهَا، وَانْفَكَّتْ قُيُودُ الْجَمِيعِ. وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ حَافِظُ السِّجْنِ، وَرَأَى أَبْوَابَ السِّجْنِ مَفْتُوحَةً، اسْتَلَّ سَيْفَهُ وَكَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ، ظَانًّا أَنَّ الْمَسْجُونِينَ قَدْ هَرَبُوا. فَنَادَى بُولُسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:«لاَ تَفْعَلْ بِنَفْسِكَ شَيْئًا رَدِيًّا! لأَنَّ جَمِيعَنَا ههُنَا!». فَطَلَبَ ضَوْءًا وَانْدَفَعَ إِلَى دَاخِل، وَخَرَّ لِبُولُسَ وَسِيلاَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا وَقَالَ:«يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» فَقَالاَ:«آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ» (أعمال ١٦:٢٣-٣١).

جـ ـ الدليل المنظور لترنيمة جديدة:

«وَجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَةً لإِلهِنَا. كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ» (مزمور ٤٠:٣).

الترنيمة الجديدة من الرب تُصبح وسيلة للخدمة للآخرين. يرى كثيرون الترنيمة الجديدة ويوجهون عواطفهم لله. ماذا يرى الناس؟ أنى أؤمن أن الناس يرون شوقنا للمسيح ـ الشوق الذى يظهر في الحماس وملء الروح، يُعْتَبَر التسبيح والعبادة شاهدين لا يُسمعون فقط، فهذه الترنيمة الجديدة عن طريق الأشواق الجديدة والعبادة تجعل الكثيرين يرجعون للرب ويثقون فيه.

د ـ الكرازة عن طريق العبادة:

١ـ يستخدم مصطلح العبادة الكارزة لوصف العبادة كوسيلة للمشاركة بالإنجيل. إن عبادتنا لله يعبر عنها عن طريق وقت مقصود للوصول للناس، هو جوهرى لتأسيس أسلوب للعبادة.

عبادتنا لله يعبر عنها عن طريق الوقت المقصود للوصول للناس وهو جوهرى لتأسيس أسلوب للعبادة.

٢- تعليمات العبادة الكرازية:

أ ـ كن حنوناً:

يأتى الحنان حنان حقيقى بجروح ومعاناة الآخرين. من الكلمتين اللاتينيتين تعال (معاً) وباتى Pati (أن يتحمل أو يتألم من آخرين) كألم المسيح الذى يحركنا لأن نعمل عندما ترى احتياج:

«وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا» (متى ٩:٣٦).

«فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَاثِيًا وَقَائِلاً لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي» فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ«أُرِيدُ، فَاطْهُرْ» (مرقس ١:٤٠و٤١).

ب ـ كن مركزاً:

إن كرازة العبادة فى العمل أمر يحتاجه المجتمع، ويهدف إلى أناس معينين كمجموعات، ويقابل تلك الأعواز.

جـ ـ كن مثالاً:

انظر للمحتاجين ونماذج أسلوب حياة العبادة.

القسم الثالث ـ التسبيح والعبادة الداخلية (خدمة للنفس)

أ ـ التسبيح الذى يخدم النفس:

إن تعبيراتنا للتسبيح والعبادة تُذَكِّرَناَ من هو الله والأعمال العظيمة التى أنجزها نيابة عنا. إذ نرتبط فى التسبيح والعبادة، حتى عندما لا نشعر أننا نكرم الله، فإن كياننا الداخلى يمكن

أن يتقوى وتنتعش أرواحنا إذ نقدم تعبيرات جسدية من التضحية بالتسبيح والعبادة. وتتجدد أذهاننا إذ نستمع للأقوال التى نقولها أو نرنمها. وهذا حقيقى على وجه الخصوص حين نتكلم أو نرنم كلمة الله:

تتجدد أذهاننا بينما نستمع إلى الكلمات التى نقولها أو نرنمها.

«بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. يَا رَبُّ إِلهِي، قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا. مَجْدًا وَجَلاَلاً لَبِسْتَ» (مزمور ١٠٤: ١).

ب ـ الكلام الذى يخدم للنفس:

اكتشف الملك داود هذا الكلام لكيانه الداخلى أنه قد كان بطريقة فعالة للتركيز على كمالات الله:

«بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَكُلُّ مَا فِي بَاطِنِي لِيُبَارِكِ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلاَ تَنْسَيْ كُلَّ حَسَنَاتِهِ» (مزمور ١٠٣: ١ و٢).

خاتمة

يمكننا أن نؤهل أنفسنا بطريقة فعالة وكذا جسد المسيح لأسلوب حياة عبادة حين ندرك الأبعاد الثلاثة للتسبيح والعبادة. تسبيحنا العلوى وعبادتنا الصحيحة المعلنة لقوة الله، تعبيراتنا الخارجية للتسبيح والعبادة تشجع الآخرين وتضيف مؤمنين أكثر لجيش الله. ثم تسبيحنا وعبادتنا الداخلية تجدد ذهننا.

ملاحظات

وضـــع أســـاس

لحـــياة العــــبادة

الدرس الثالث ـ تعطى اللغة العبرية ثمانية أنواع للتسبيح

مقدمة

توجد ثمانى كلمات عبرية متميزة للكلمة الإنجليزية التى تعادل التسبيح، وكل كلمة لها معناها الخاص. توجد قيمة عظمى فى إدراك تفرد كل نوع للتسبيح. فمثلاً فهم هذه المصطلحات المختلفة تساعدنا لكى نطبق الكلمة الصحيحة والمناسبة التى تأتى باستجابة الله لأعواز محددة وخاصة فى حياتنا.

تركيز الدرس

تعريف وتطبيق لكل كلمة تسبيح

תהילה

TEHILLA تيهيلا

القسم الأول ـ ثمانى كلمات للتسبيح

أ ـ ياداه *Yadah* ـ تمد اليد

ب ـ توداه *Towdah* ـ تمد اليد بإيمان

جـ ـ هالال *Halal* ـ تحتفل

د ـ شباش *Shabach* ـ تهتف

هـ ـ باراك *Barak* ـ يركع

و ـ هيلول *Hilluwl* ـ أن تسر للحصاد

ز ـ زامار *Zamar* ـ ليعزف موسيقى

ح ـ تيهيلا *Tehilla* ـ طلب حضور الله بترنيمة جديدة

القسم الثانى ـ تطبيق كلمات التسبيح

أ ـ نُصرة يهوشافاط

ب ـ سحابة المجد

القسم الأول ـ ثمانى كلمات عبرية للتسبيح

أ ـ ياداه - *Yadah*

إن الكلمة ياداه قد خرجت من فعل معناه الأصلى هو «أن تمد اليد». أو «تلقى باليد» وهى تعكس فكرة الإلقاء بقوة كما في رمى قوس أو رمى شئ. وهى تتضمن قوة واتجاه. ولقد عبّر عن هذا النوع من التسبيح بمد الأيدى نحو شخص معيّن وتسبيح الله لأجل بركته وإنقاذه. ويمكننا أيضاً أن نمد أيدينا موضحين أن الله كلى القوة:

> نحن لا نرى النصرة، لكن شكرا له لأنها لنا بالإيمان.

«وَحَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا وَقَالَتْ: «هذِهِ الْمَرَّةَ أَحْمَدُ الرَّبَّ». (Yadah) لِذلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «يَهُوذَا». ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلاَدَةِ» (تكوين ٢٩:٣٥).

«أَحْمَدُ (Yadah) الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي. أُحَدِّثُ بِجَمِيعِ عَجَائِبِكَ» (مزمور ٩:١).

ب ـ توداه - *Towdah*

تأتى الكلمة توداه من الكلمة الرئيسية ياداه. وهى تعنى مد اليد فى اعتراف، وشكر وتقدمة. وقد استخدمت عندما يشكرون الله عن أمور لم يحصلوا عليها بعد، كما يشكرون لأجل أمور هى فى اليد فعلاً. ثم أن تسبيح توداه هو موجه إلى الله على أساس الثقة به وامتلاك اتكال على ما تنادى به كلمته. نحن لا نرى النصرة، لكن شكراً له لأنها لنا بالإيمان:

«وَيَأْتُونَ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، وَمِنْ حَوَالَيْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَرْضِ بِنْيَامِينَ وَمِنَ السَّهْلِ وَمِنَ الْجِبَالِ وَمِنَ الْجَنُوبِ، يَأْتُونَ بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ وَتَقْدِمَاتٍ وَلُبَانٍ، وَيَدْخُلُونَ بِذَبَائِحِ شُكْرٍ Towdah إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ» (أرميا ١٧:٢٦).

«ذَابِحُ الْحَمْدِ Towdah يُمَجِّدُنِي، وَالْمُقَوِّمُ طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلاَصَ اللهِ» (مزمور ٥٠:٢٣).

جـ - هالال - *Halal*

إن الكلمة (هالال) تعنى أن يكون واضحاً، لامعاً أن يكون فخماً، ونحن نستخدم هذا النوع من التسبيح عندما نفخر ونحتفل بينما نمجد الله. وجذر الكلمة هالال تحمل كلمة لمعان أو إشعاع، أو إعطاء نور، وأنه من هذا المصطلح نحن نأخذ الكلمة هللويا Halleuiah. إن الله يرغب فى أن يكون تسبيحنا كاملاً ومملوءاً بالحياة والحيوية والإثارة:

«لأَنَّ رَحْمَتَهُ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. هَلِّلُويَا» (مزمور ١١٧ :٢).

«وَجَعَلَ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ مِنَ اللاَّوِيِّينَ خُدَّامًا، وَلأَجْلِ التَّذْكِيرِ وَالشُّكْرِ وَتَسْبِيحِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ» (١ أيام ١٦:٤).

د - شباش - *Shabach*

شباش Shabach تعنى يهتف أو تخاطب بنغمة عالية، أنه يذكر بالروح الغالبة:

«سَبِّحُوا (Halal) الرَّبَّ يَا كُلَّ الأُمَمِ. حَمِّدُوهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ» (مزمور ١١٧ :١).

«وَقُولُوا: خَلِّصْنَا يَا إِلهَ خَلاَصِنَا، وَاجْمَعْنَا وَأَنْقِذْنَا مِنَ الأُمَمِ لِنَحْمَدَ اسْمَ قُدْسِكَ، وَنَتَفَاخَرَ بِتَسْبِيحَتِكَ Shabach» (١ ايام ١٦ :٣٥).

هـ - باراك - Barak

باراك تعنى إحناء الركبتين أو أن يبرك الإنسان تعنى هذه الكلمة الصلاة لله أو طلب تدخل الله. وهى تعني أيضاً بركة الله كعمل عبادة:

««لأَجْلِ قِيَادَةِ الْقُوَّادِ فِي إِسْرَائِيلَ، لأَجْلِ انْتِدَابِ الشَّعْبِ، بَارِكُوا (Barak) الرَّبَّ» (قضاة ٥: ٢).

و - هيلول - *Hilluwl*

كلمة هيلول Hilluwl تأتى من جذر الكلمة هالال وهى الاحتفال بالشكر للحصاد وهى تعنى حرفياً أن تبتهج:

«وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ يَكُونُ كُلُّ ثَمَرِهَا قُدْسًا لِتَمْجِيدِ الرَّبِّ (Hilluwl)» (لاويين ١٩ : ٢٤).

ز - زامار - *Zamar*

زامار Zamar هي الكلمة العبرية الوحيدة التى معناها هو سرى متشدد. فهى تعني أن تعزف أو تلعب موسيقى. ويمكن أن تعنى أيضاً أن تلمس الأوتار أو أجزاء من الآلات الموسيقية.

«ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اَللهُ، ثَابِتٌ قَلْبِي. أُغَنِّـي وَأُرَنِّمُ(Zamar)» (مزمور ٥٧:٧).

ح ـ تيهيلا - *Tehilla*

تيهيلا هي تسبيح يمجد الله بطريقة تلقائية خلاقة بنغمة غير معروفة من قبل. أنها تسبيح يأتى من أعماق الداخل ويعبر عنه عن طريق ترنيمة تخرج كنتيجة إحياء روح الله لروحنا ويسكن الله هذا النوع من التسبيح. عندما نسبح Tehilla الله فنحن نبنى له بيتاً، مكاناً حيث يسكن مجد الله:

«وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات(Tehilla) إسرائيل ... أُخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي. فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ أُسَبِّحُكَ» (مزمور ٢٢:٣ و٢٢).

«اَللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلاَهْ. جَلاَلُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ Tehilla» (حبقوق ٣:٣).

عندما نسبح Tehilla الله نحن نبنى بيتا له، مكانا حيث يمكن أن يسكن مجد الله

القسم الثانى: تطبيق كلمات التسبيح

أ ـ نصرة يهوشافاط:

لقد استخدمت كلمة «تسبيح» ثلاث مرات فى الأصحاح العشرين من سفر أخبار الأيام الثانى. كان ذكرها للمرة الأولى فى عدد ٢١، حيث شجع يهوشافاط الشعب أن يدركوا عظمة جمال قداسة الله. وهو يستخدم الكلمة العبرية هالال Halal لأجل هذا النوع من التسبيح. كما أنها وردت للمرة الثانية أيضاً فى عدد ٢١، حيث يدفع يهوشافاط شعب الرب لأن يحمدوا (Yadah) الرب لأن إلى الأبد رحمته. ثم أن الرب فى عدد ٢٢ يأتى بنصرة معجزية إذ بدأ الإسرائيليون أن يسبحوا Tehilla الرب. إنه من الشيق أن تلاحظ بأن هذا الانسكاب التلقائى إلى الله هو الذى جاء بالنصرة:

«وَلَمَّا اسْتَشَارَ الشَّعْبَ أَقَامَ مُغَنِّينَ لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَمَامَ الْمُتَجَرِّدِينَ وَقَائِلِينَ «احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَلَمَّا ابْتَدَأُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ

جَعَلَ الرَّبُّ أَكْمِنَةً عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ وَجَبَلِ سِعِيرَ الآتِينَ عَلَى يَهُوذَا فَانْكَسَرُوا» (٢أخ ٢٠: ٢١-٢٢).

ب ـ سحابة المجد:

يصف أخبار الأيام الثانى والإصحاح الخامس إظهاراً قوياً آخر لكلمتى هالال Halal وزامار Zamar للتسبيح:

«وَكَانَ لَمَّا صَوَّتَ الْمُبَوِّقُونَ وَالْمُغَنُّونَ كَوَاحِدٍ صَوْتًا وَاحِدًا لِتَسْبِيحِ الرَّبِّ وَحَمْدِهِ، وَرَفَعُوا صَوْتًا بِالأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَآلاَتِ الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ «لأَنَّهُ صَالِحٌ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ»... أَنَّ الْبَيْتَ،بَيْتَ الرَّبِّ، امْتَلأَ سَحَابًا. وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ اللهِ» (٢ أخ ٥: ١٣ و١٤).

خاتمة

إن فَهْمِنَا للكلمات العبرية الثمانية للتسبيح له أمر هام لنا لنعرفها، حتى يمكننا أن نختار النوع الأكثر مناسبة للتسبيح للأعواز المختلفة فى حياتنا. بينما نتعلم المعنى والتطبيق لكل نوع من التسبيح، فنحن نؤهَل بطريقة أفضل لكى نضع أساساً لأسلوب حياة العبادة. سواء تسبيحنا يُقْدمَ بالإيمان Towdah أو فى الركوع على الركب Barak فكل نوع يجذبنا أقرب للشخص الذى يرغب فى الشركة الحميمة معنا. فلندخل إلى حضرته المجيدة عن طريق التسبيح المستمر Tehilla والتعبد المستديم.

ملاحظات

وضـــع أســـاس
لحــياة العـــبادة

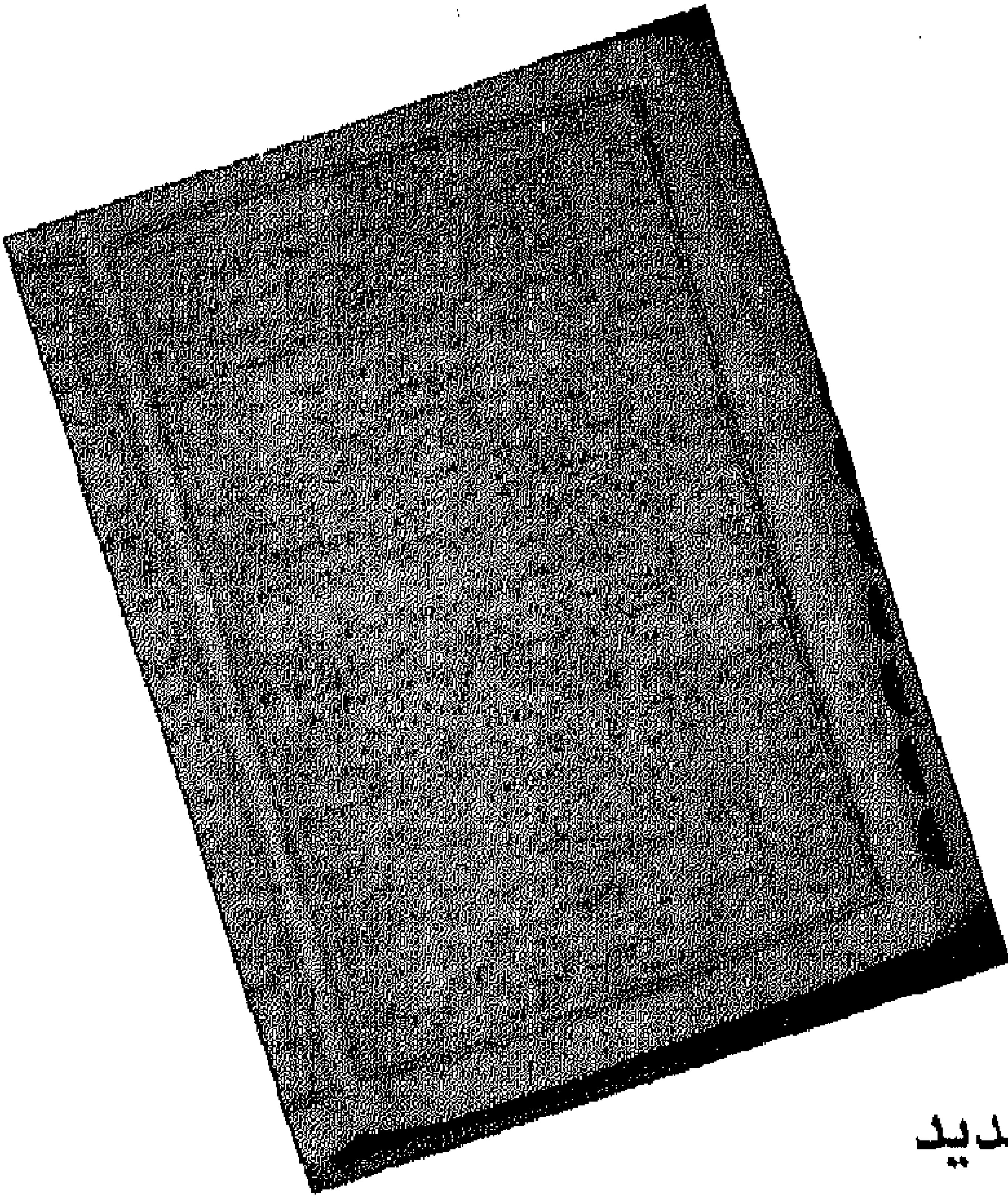
الدرس الرابع - السجلات الكتابية للتسبيح والعبادة

مقدمة

يقدم الكتاب المقدس أمثلة كثيرة فى كيف أن التسبيح والعبادة كانا جزأين هامين للحياة فى أزمنة كلا العهدين القديم والجديد. ثم أن فهم السجلات الكتابية لأولئك الذين ساروا مع الله ومجدوه يسمح لنا لأن نضع أساساً ليومنا الحالى فى اختياراتنا. سواء كان التسبيح والعبادة يصعد كجزء من الديانة فى طقوسها أو لكى يواجه معركة. إن هذه الاختبارات كانت ضرورية فى وضع أساس لأسلوب حياة العبادة.

تركيز الدرس

سجلات العهدين القديم والجديد للتسبيح والعبادة وكيف أن خيمة الاجتماع قد قدمت لنا ظلالاً لعبادة العهد الجديد.



القسم الأول ـ عبادة العهد القديم

أ ـ عبور البحر الأحمر

ب ـ امداد الإسرائيليين بالمياه

جـ ـ نقل تابوت العهد

د ـ استرداد عبادة الهيكل

هـ ـ مسح سليمان الملك

و ـ اكتساب المعارك

القسم الثانى ـ الخيمة: ظلال لعبادة العهد الجديد

أ ـ مذبح النحاس

ب ـ المرحضة

جـ ـ مائدة خبز الوجوه

د ـ المنارة الذهبية

هـ ـ مذبح البخور

و ـ تابوت العهد

ز ـ كرسى الرحمة

القسم الثالث ـ عبادة أو سجود العهد الجديد

أ ـ تحريض وتشجيع

ب ـ السجود بالروح والحق

جـ ـ السجود بالروح

د ـ السجود أمام العرش (سفر الرؤيا)

القسم الأول ـ عبادة العهد القديم

تأسست عبادة العهد القديم، على انقاذ اليهود من عبوديتهم فى مصر، غفران الخطايا عن طريق ذبائح حيوانية، وطبيعة الله القدوس المعلنة. وأولئك الذين يكسرون ناموس الله، استحقوا اللعنة، أما أولئك الذين حفظوا الناموس فهم مباركون. ولم تكن إلا طريقة واحدة فقط للعبادة فى العهد القديم ـ هى الطريقة التى أمر الله بها بواسطة موسى. وقد تحددت العبادة فى أوقات معينة خلال السنين، وقد تمركزت العبادة فى معظمها حول خيمة الاجتماع (ثم الهيكل فيما بعد) حيث يسكن الله رمزياً فى وسط شعبه.

لم تكن إلا طريقة واحدة للعبادة في العهد القديم - هى الطريقة التى أمر الله بها بواسطة موسى

أ ـ عبور البحر الأحمر:

إن الله يحول الموقف المستحيل أو شبه المستحيل إلى نصرة مجيدة. كان الإسرائيليون عبيداً فى

مصر لا أمل لهم للهروب من العبودية من أسيادهم القساة، لكن الله قد دبر بطريقة معجزية طريقاً للحرية وهذا سبب للاحتفال:

«حِينَئِذٍ رَنَّمَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ هذِهِ التَّسْبِيحَةَ لِلرَّبِّ وَقَالُوا «أُرَنِّمُ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ. الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي، وَقَدْ صَارَ خَلاَصِي. هذَا إِلهِي فَأُمَجِّدُهُ، إِلهُ أَبِي فَأُرَفِّعُهُ» (خروج ١٥:١ و٢).

«فأخذت مريم النبية أخت هارون الدف بيدها وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص. وأجابتهم مريم رنموا للرب فإنه قد تعظم. الفرس وراكبه طرحهما فى البحر» (خروج ١٥:٢٠ و٢١).

ب - إمداد الإسرائيليين بالمياه:

إن التدبير المعجزى لأعظم أعوازهم المادية والجسدية قد حرك ترنيمة النجاة والانقاذ.

«وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى بِئْرٍ. وَهِيَ الْبِئْرُ حَيْثُ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى اجْمَعِ الشَّعْبَ فَأُعْطِيَهُمْ مَاءً. حِينَئِذٍ تَرَنَّمَ إِسْرَائِيلُ بِهذَا النَّشِيدِ «اِصْعَدِي أَيَّتُهَا الْبِئْرُ! أَجِيبُوا لَهَا. بِئْرٌ حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ، حَفَرَهَا شُرَفَاءُ الشَّعْبِ، بِصَوْلَجَانٍ، بِعِصِيِّهِمْ» (عدد ٢١:١٦-١٨).

جـ - نقل تابوت العهد:

لقد اصطحب فى غالب الأحيان التسبيح والعبادة تحركات تابوت العهد:

«فَأَرْكَبُوا تَابُوتَ اللهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ الَّذِي فِي الأَكَمَةِ. وَكَانَ عُزَّةُ وَأَخِيُو، ابْنَا أَبِينَادَابَ يَسُوقَانِ الْعَجَلَةَ الْجَدِيدَةَ. فَأَخَذُوهَا مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ الَّذِي فِي الأَكَمَةِ مَعَ تَابُوتِ اللهِ. وَكَانَ أَخِيُو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ، وَدَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الآلاَتِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ، بِالْعِيدَانِ وَبِالرَّبَابِ وَبِالدُّفُوفِ وَبِالْجُنُوكِ وَبِالصُّنُوجِ» (٢ صموئيل ٦:٣-٥).

د - استرداد عبادة الهيكل:

١. عند وضع أساس الهيكل:

وضع أساس الهيكل حرك ترنيمة وهتافا.

لقد حرك وضع أساس الهيكل ترنيمة وهتافاً:

«وَغَنَّوْا بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ، لأَنَّهُ صَالِحٌ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَكُلُّ الشَّعْبِ هَتَفُوا هُتَافًا عَظِيمًا بِالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ لأَجْلِ تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ» (عزرا ٣:١١).

٢. حين قدمت ذبائح المذبح:

غالباً ما اصطحبت الترانيم للرب ذبائح المُحْرَقة، وهذه الممارسة قد ظهرت حين استرد الإسرائيليون العبادة.

«وَأَمَرَ حَزَقِيَّا بِإِصْعَادِ الْمُحْرَقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَعِنْدَ ابْتِدَاءِ الْمُحْرَقَةِ ابْتَدَأَ نَشِيدُ الرَّبِّ وَالأَبْوَاقُ بِوَاسِطَةِ آلاَتِ دَاوُدَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ يَسْجُدُونَ وَالْمُغَنُّونَ يُغَنُّونَ وَالْمُبَوِّقُونَ يُبَوِّقُونَ. الْجَمِيعُ، إِلَى أَنِ انْتَهَتِ الْمُحْرَقَةُ» (٢ أخ ٢٩ :٢٧ و٢٨).

هـ - مسح سليمان الملك:

حين مُسحَ سليمان الملك، كان يضربون بالناى والأبواق:

«فَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنُ قَرْنَ الدُّهْنِ مِنَ الْخَيْمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ. وَضَرَبُوا بِالْبُوقِ، وَقَالَ جَمِيعُ الشَّعْبِ لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ. وَصَعِدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَرَاءَهُ. وَكَانَ الشَّعْبُ يَضْرِبُونَ بِالنَّايِ وَيَفْرَحُونَ فَرَحًا عَظِيمًا حَتَّى انْشَقَّتِ الأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ» (١ ملوك ١ :٣٩ و ٤٠).

و - اكتساب المعارك:

١- جيش جدعون المنتصر:

يستخدم الله العزف بالأبواق كوسيلة ليأتى جدعون بنصرة معجزية:

«فَجَاءَ جِدْعُونُ وَالْمِئَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى طَرَفِ الْمَحَلَّةِ فِي أَوَّلِ الْهَزِيعِ الأَوْسَطِ، وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ قَدْ أَقَامُوا الْحُرَّاسَ، فَضَرَبُوا بِالأَبْوَاقِ وَكَسَّرُوا الْجِرَارَ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ. فَضَرَبَتِ الْفِرَقُ الثَّلاَثُ بِالأَبْوَاقِ وَكَسَّرُوا الْجِرَارَ، وَأَمْسَكُوا الْمَصَابِيحَ بِأَيْدِيهِمِ الْيُسْرَى وَالأَبْوَاقَ بِأَيْدِيهِمِ الْيُمْنَى لِيَضْرِبُوا بِهَا، وَصَرَخُوا «سَيْفٌ لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ. وَوَقَفُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمَحَلَّةِ. فَرَكَضَ كُلُّ الْجَيْشِ وَصَرَخُوا وَهَرَبُوا. وَضَرَبَ الثَّلاَثُ الْمِئِينَ بِالأَبْوَاقِ، وَجَعَلَ الرَّبُّ سَيْفَ كُلِّ وَاحِدٍ بِصَاحِبِهِ وَبِكُلِّ الْجَيْشِ. فَهَرَبَ الْجَيْشُ إِلَى بَيْتِ شِطَّةَ، إِلَى صَرَدَةَ حَتَّى إِلَى حَافَةِ آبَلِ مَحُولَةَ، إِلَى طَبَّاةَ» (قضاة ٧ :١٩-٢٢).

٢- ترنيمة نصرة داود:

إن قتل جليات الجبار ألهم بترنيمة احتفال:

«وَكَانَ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ، أَنَّ النِّسَاءَ خَرَجَتْ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ لِلِقَاءِ شَاوُلَ الْمَلِكِ بِدُفُوفٍ وَبِفَرَحٍ وَبِمُثَلَّثَاتٍ»
(١ صموئيل ١٨:٦).

القسم الثانى ـ خيمة الاجتماع: ظلال العبادة فى العهد الجديد:

إن خيمة اجتماع العهد القديم تضع مثالاً ونموذجاً لعبادة اليوم. فقد كانت بها سبع قطع من الأثاث فى الخيمة، كل قطعة لها تطبيق خاص للعبادة فى العصر الحاضر.

أ ـ مذبح النحاس:

لقد أوصى الله بالمذبح النحاسى ووصفه فى خروج ٢٧. ثم أن كلمة مذبح تأتى من كلمة عبرية تعنى أن تذبح أو مذبحة. وقد كان على مذبح النحاس تُذبح الحيوانات ويُضحى بها لأجل خطايا شعب الله. وهذه صورة لصليب الجلجثة حيث ذُبح المسيح يسوع لأجل خطايا العالم كله (انظر ١ يوحنا ٢:٢)، معطياً إيانا دخولاً لله الآب. والعبادة الفعّالة هى الوسيلة المقبولة التى بهـا نقتـرب من أبينا عندما تكون قد تأسست على المسيح المصلوب.

إن العبادة الفعالة هى الوسيلة المقبولة للاقتراب من أبينا عندما تكون مبنية على المسيح المصلوب

«فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ. وَلكِنْ لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هذِهِ يُسَرُّ اللهُ»

(عبرانيين ١٣:١٥ و١٦).

ب ـ المرحضة:

استخدم الكهنة المرحضة لغسل أيديهم وأرجلهم قبل دخولهم إلى القدس. أما بالنسبة للمؤمنين المسيحيين، فإن المرحضة تمثل عملية يومية للتوبة والتطهير من الخطية. لا شئ يعيق العبادة مثل الخطية. ولكن إذ نحكم على أنفسنا ونتوب فإن شركتنا مع الرب تَسْتَرَدْ حتى يمكننا أن نرى وجهه خلال

لا شئ يعيق العبادة مثل الخطية، ولكن إذ نحكم على أنفسنا ونتوب، فإن شركتنا مع الرب تسترد حتى يمكننا أن نرى وجهه خلال العبادة.

«أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيَّتِي وَلاَ أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ خَطِيَّتِي. سِلاَهْ. لِهذَا يُصَلِّي لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ فِي وَقْتٍ يَجِدُكَ فِيهِ. عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ لاَ تُصِيبُ» (مزمور ٣٢:٥ و٦).

«فَاخْضَعُوا للهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. اِقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي الرَّأْيَيْنِ. اكْتَئِبُوا وَنُوحُوا وَابْكُوا. لِيَتَحَوَّلْ ضَحِكُكُمْ إِلَى نَوْحٍ، وَفَرَحُكُمْ إِلَى غَمٍّ» (يعقوب ٤:٧-١٠).

جـ ـ مائدة خبز الوجوه:

«تمدُّ مائدة خبز الوجوه الكهنة الذين يخدمون فى القدس بالطعام» (انظر لاويين ٢٤:٥-٩). أما فى العهد الجديد فإن مائدة خبز الوجوه تمثل يسوع، الذى قال عن نفسه «أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم» (يوحنا ٦:٥١).

فى طريقة تفكير اليهود، فإن الخبز يمثل «ما يُعْطِى الحياة أو يستبقيها» فمثلاً فى اختبار البرية قد وجد الإسرائيليون المن (الرمز الغذائى الذى يحيى) ساقطاً على الأرض فى كل صباح. بهذا المن أعالهم الله لمدة اربعين عاماً. وشرح يسوع فى يوحنا ٦ أنه بينما أعطى المن للإسرائيليين الحياة الطبيعية التى تمضى وتنتهى، لكن الحياة التى يعطيها هو هي حياة أبدية.

«آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ. فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هذَا الْخُبْزَ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا» (يوحنا ٦:٣١-٣٥).

د ـ المنارة الذهبية:

تمد المنارة الذهبية بالنور فى القدس خلال ساعات الليل. بالنسبة للتفكير اليهودى، مثلت المنارة الذهبية الحياة والله كمن هو مُعْطِى الحياة. كتب داود «لأن عندك ينبوع الحياة. بنورك نرى نوراً» (مزمور ٣٦:٩).

يرَى المسيحيون المنارة الذهبية على أنها تمثل يسوع نور العالم، نور الحياة:

«ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلاً: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ» (يوحنا ٨:١٢).

إنه بالسجود أمام عرش النعمة، نُصبح قوة انعكاس لنور الله، وتَسْطَع حياته فينا كأنوار للآخرين. وقد أشار يسوع إلى هذا حين قال:

«أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَل، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ٥:١٤-١٦).

هـ - مذبح البخور:

يمثل مذبح البخور صلوات القديسين الصاعدة إلى عرش الله كرائحة طيبة. كتب صاحب المزمور:

«يَا رَبُّ، إِلَيْكَ صَرَخْتُ. أَسْرِعْ إِلَيَّ. أَصْغِ إِلَى صَوْتِي عِنْدَ مَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ. لِتَسْتَقِمْ صَلاَتِي كَالْبَخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ» (مزمور ١٤١:١ و٢).

ثم أن العهد الجديد أيضاً يستخدم البخور ليمثل الصلاة. ففي سفر الرؤيا، قيل عن البخور أنه صلوات، وليست مجرد صورة للصلوات:

«وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخاً أَمَامَ الْحَمَلِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُوراً هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ» (رؤيا ٥:٨).

و - تابوت العهد:

كان تابوت العهد بمثابة الشئ المركزى فى خيمة الاجتماع. وقد وضعت بداخلة ثلاثة أشياء هى

أ - قسط من ذهب فيه المن

ب - عصا هرون التى أفرخت

جـ - لوحا العهد (انظر عبرانيين ٩: ٤).

لكل من هذه الأمور أهميتها للساجد فى العصر الحديث:

١- لوحا العهد (الشريعة) قد وضعا فى داخل تابوت العهد كتذكرة للإسرائيليين بأنهم خطاة ويحتاجون إلى الدم لكى يرش على كرسى الرحمة (انظر تثنية ٣١:٢٤-٢٦) وأن الله قد كان الديَّان والمخلص. ولوحا العهد فى داخل التابوت يوضحا المسيح الذى يمكنه أن يقول:

«أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلهِي سُرِرْتُ، وَشَرِيعَتُكَ فِي وَسَطِ أَحْشَائِي» (مزمور ٤٠:٨).

«أنه بركة لكل مؤمن مسيحى أن يُدرك أن «المسيح هو غاية الناموس للبر لكل من يؤمن» (رومية ١٠:٤). وقد جاء يسوع لا لينقض الناموس بل ليكمّله لأجلك ولأجلى (انظر متى ١٧:٥). إذ يتمتع المؤمنون بهذه الحقائق المباركة فإنهم يبدأون فى اختبارها، ثم أن رد الفعل الطبيعى التلقائى هو التسبيح والعبادة.

٢- وقد وضع قسط المن داخل تابوت العهد حسب تعليمات الله الخاصة (انظر خروج ١٦:٣٣و٣٤). وهو كَمُذَكِّرْ للأجيال القادمة بأن الله هو مُعطى الحياة وحافظها. فقد وقف يسوع فى الثغرة بين الله والإنسان، وبهذه الحياة الجديدة التى أعطاها، نحن قادرون على الدخول إلى قدس الأقداس عن طريق السجود والعبادة. وكذا يمكننا أن نأتى يومياً ونشترك فى يسوع عن طريق الكلمة المكتوبة وعن طريق صلواتنا الشخصية وتكريسنا له.

لقد وقف يسوع فى الثغرة بين الله والإنسان، وبالحياة الجديدة التى يعطيها، نحن قادرون على أن ندخل إلى قدس الأقداس عن طريق السجود والعبادة

٣- عصا هرون التى أفرخت قد وُضِعَتْ فى تابوت العهد كشهادة للقيادة الروحية الحقيقية فى إسرائيل (انظر سفر العدد الإصحاحين ١٦-١٧). لكى نتمتع بالعبادة والسجود كما قصد الله، يجب علينا أن نُكرم القيادة التى وضعها علينا، ويجب علينا أن نُكرمه كالرب والسيد لحياتنا الشخصية.

ز ـ كرسى الرحمة:

لقد توضح كرسى الرحمة فى (خروج ١٧:٢٥-٢٢). كرسى الرحمة هو مصنوع من الذهب وهو قد خدم كغطاء للتابوت. كان يوجد كروبان قد صنعا من نفس قطعة الذهب وهما يتصلان بنهاية كرسى الرحمة. وكان رئيس الكهنة يدخل إلى قدس الأقداس مرة فى السنة ويرش دم الذبيحة على كرسى الرحمة. ويظهر الله بطريقة رمزية بين الكروبين وهو ينظر على لوحى الشريعة فى التابوت، لكنه لا يراه ـ وبدلاً من هذا فإنه يرى دم الذبيحة على كرسى الرحمة وإذ يقبل ذبيحتهم يغفر كل خطاياهم.

يصف كاتب الرسالة إلى العبرانيين كيف أن ذبيحة العهد الجديد تخلصنا:

إن أسلوب حياة العبادة هو تكريس الشخص لخدمة الرب فى كل جانب من جوانب حياتنا.

«وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ، وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ وَرَمَادُ عِجْلَةٍ مَرْشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ، يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ للهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَال مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ!» (عبرانيين٩:١١-١٥).

إن ربنا ومخلصنا المقام يسوع المسيح، يستحق كل حمد وتسبيح ومجد وتكريم. إن أسلوب حياة العبادة هو التكريس الشخصى لخدمة الرب فى كل جانب لحياتنا بحسب المصير الذى رسمه لنا.

القسم الثالث : عبادة أو سجود العهد الجديد

يمكن اليوم للمؤمنين أن يعرفوا إلههم بطريقة لم تكن ممكنة ليهود العهد القديم. إن الأعماق التى لا يسير غورها لقداسة ومحبة الله قد استعلنت فى يسوع المسيح. فذلك يمكننا أن نعرف الله كمن هو البار والذى يبرر. إن ثقتنا فى محبته وغفرانه تجعلنا نحبه ونحب الناس رفاقنا.

- تحريض وتشجيع:

على المؤمنين أن يحرضوا بعضهم بعضاً عن طريق الترنيم:

«مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ» (أفسس ٥:١٩).

- السجود بالروح والحق:

لقد قدم يسوع من البداية بعداً جديدا للتسبيح والسجود، بدلاً من أن تُحَده العبادة بمكان معين أو وقت محدّد، فإن جسد المسيح (الكنيسة) هو الآن هيكل للسجود والعبادة:

«فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ،مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا للهِ فِي الرُّوحِ» (أفسس ٢: ١٩-٢٢).

يجب أن تكون العبادة والسجود:

١. بالروح والحق

٢. مبنية على إخلاص القلب

٣. تركز على الفكر الداخلى بدلاً من العمل الجسدى

٤. تعبيراً للنفس شخصياً

٥. فورية وحميمة وشخصية

«وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» (يوحنا ٤: ٢٣و٢٤).

جـ ـ السجود بالروح:

١ - الترنم بالروح:

يشجعنا الكتاب المقدس على أن «نرنم بالروح». هذا المنظور يوضح الترنيم للرب فى لغة أرضية أو سماوية كما يلهم روحه القدوس. يوجد تطبيقان متميزان للترنيم بالروح. علينا أن نرنم بالروح لأجل بنياننا كما أننا نرنم ترنيمة نبوية لأجل بنيان جسد المسيح الذى هو الكنيسة.

«لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ. فَمَا هُوَ إِذًا؟ أُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَأُصَلِّي بِالذِّهْنِ أَيْضًا. أُرَتِّلُ بِالرُّوحِ، وَأُرَتِّلُ بِالذِّهْنِ أَيْضًا» (١كورنثوس١٤: ١٤و١٥).

علينا أن نصلى بالروح لأجل بنياننا كما أننا نرنم ترنيمة نبوية لأجل بنيان الكنيسة كجسد

٢. العزف على الآلات الموسيقية بالروح:

يوضح الكتاب المقدس كيف أن العزف على الآلات الموسيقية تحت الهام الروح القدس يمكن أن يأتى بتدخل إلهى فائق للطبيعة. أنه يسمح لنا لأن نسمع من الله وهو يأتى بإنقاذه لنا:

«وَالآنَ فَأْتُونِي بِعَوَّادٍ. وَلَمَّا ضَرَبَ الْعَوَّادُ بِالْعُودِ كَانَتْ عَلَيْهِ يَدُ الرَّبِّ(٢ ملوك ٣:١٥).

«فَلْيَأْمُرْ سَيِّدُنَا عَبِيدَهُ قُدَّامَهُ أَنْ يُفَتِّشُوا عَلَى رَجُل يُحْسِنُ الضَّرْبَ بِالْعُودِ. وَيَكُونُ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ مِنْ قِبَلِ اللهِ، أَنَّهُ يَضْرِبُ بِيَدِهِ فَتَطِيبُ» (١ صموئيل ١٦:١٦).

«وَكَانَ عِنْدَمَا جَاءَ الرُّوحُ مِنْ قِبَلِ اللهِ عَلَى شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ أَخَذَ الْعُودَ وَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَكَانَ يَرْتَاحُ شَاوُلُ وَيَطِيبُ وَيَذْهَبُ عَنْهُ الرُّوحُ الرَّدِيءُ» (١ صموئيل ١٦:٢٣).

د ـ السجود أمام العرش (سفر الرؤيا):

كما أن الاحتفال تلقائيا فى أيام الكتاب المقدس، فنحن أيضا يجب أن نسمح لنفس الروح المبهج أن يظهر فى تسبيحنا وفى عبادتنا.

يوضح العهد الجديد السجود السماوى كما قد أعلن ليوحنا فى سفر الرؤيا:

«وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْداً وَكَرَامَةً وَشُكْراً لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخاً قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ أَنْتَ مُسْتَحِقٌ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ» (رؤيا ٤:٩-١١).

خاتمة

عندما يكون هناك تحرك سيادى لروح الله، فإن الفرص تأتى لإثارة ترنيمة انتصار كما كانت الاحتفالات تثار فى أيام الكتاب المقدس. ونحن أيضاً ينبغى أن نسمح لنفس الروح بحيوية أن يقوم فى تسبيحنا وعبادتنا. ليتنا نصعد إلى أعلى ما نحن فيه للعبادة، مدركين بأن الله هو إله معجزات الكتاب المقدس فى أيامه لم يتغيّر ولن يتغيّر أبداً.

ملاحظات

الدرس الخامس - تعبيرات خاصة فى التسبيح والعبادة

مقدمة

لقد أدى الرقص واستخدام الأعلام دوراً هاماً في عبادة العهد القديم، وكلاهما الآن مُتاحان لإثراء اختبار عبادتنا. ثم أن الرقص هو أحد الطرق العظمى المعبر بها نُظهر محبتنا لله وعبادتنا له. مع أن العالم المدنى قد حاول أن يستبدل الغرض والقصد الأساسيين للرقص، وقد حان الوقت لنا لكى نسترجع ما سلبه العدو. يجب أن نسمح للرقص لأن يُصبح مرة ثانية قناة قوية عن طريقها يُمكننا أن نُعبر عن تسبيحنا وحمدنا لله. ورفع الأعلام هو ممارسة قد أمر الله بها. فبعد الحرب مع عماليق خروج ١٧ بنى موسى مذبحاً وقد دعاه «يهوه نسىٍّ Jehovah Nissi» - الرب رايتنا. فكلا هذان التعبيران هما عظيما القيمة فى متابعتنا لأسلوب حياة العبادة.

تركيز الدرس

لكى نعرض للتطبيق الكتابى والعملى للرقص
ولاستخدام الأعلام فى العبادة

القسم الأول - الكلمات الكتابية للدراسة

أ . الكلمات العبرية للرقص والفرح

ب . الكلمات اليونانية للرقص والفرح

القسم الثانى - تعبيرات الرقص

أ . الاعتراف باسمه عن طريق الرقص

ب . الرقص الجماعى

جـ. الرقص النبوى

د . الرقص بالروح



القسم الثالث - الأساس الكتابى للأعلام

أ . منظور رفع الاعلام

ب . استخدام الأعلام فى الكتاب المقدس

القسم الرابع - غرض الأعلام

أ . كمنارة (شعلة للهداية)

ب . سلاح حرب

جـ . آداة للشفاء



القسم الأول - الكلمات الكتابية للدراسة

أ . الكلمات العبرية للرقص والفرح:

> **يسمح الرقص لنا أن نظهر محبتنا بجسارة لله.**

لقد رسم الله الرقص كوسيلة لتسبيحه وعبادته. لأن هذا النوع من العبادة يشمل أجسادنا الطبيعية. توجد أنواع كثيرة للتعبير عنه. فالرقص يسمح لنا أن نعلن بجرأة وجسارة محبتنا لله.

١ - الكلمة العبرية جل Gil ; Gul

إن كلمة جُل أو جل، «Gul or Gil» تعنى أن نطوّح تحت تأثير أية عاطفة قوية، فرحاً، مسروراً مبتهجاً، أو تتحرك فى دائرة.

«اعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَوْفٍ، وَاهْتِفُوا بِرَعْدَةٍ» (مزمور ٢: ١١).

٢. الكلمة العبرية ماتشول Machol:

تعنى كلمة ماتشول Machol الرقص الدائرى، أو الرقص كجماعة:

«حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتَ مِسْحِي وَمَنْطَقْتَنِي فَرَحًا» (مزمور ٣٠: ١١).

٣. الكلمة العبرية متشوله Macholah:

تشير متشوله للرقص كجماعة أو كمجموعة:

«فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ» (خروج ١٥ : ٢٠).

٤. الكلمة العبرية ريكاد Rekad:

كلمة ريكاد تعنى يختم، ليأتى بشئ فائق للفرح والرقص والقفز والطفر أو خلافه:

«وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ فَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَرْقُصُ وَيَلْعَبُ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا» (١ اخ ١٥: ٢٩).

٥. الكلمة العبرية دالاج Dalag:

تعنى كلمة دالاج يثب / يطفر ويقفز:

«لأَنِّي بِكَ اقْتَحَمْتُ جَيْشًا. بِإِلهِي تَسَوَّرْتُ أَسْوَارًا.» (٢ صموئيل ٢٢ : ٣٠).

٦. الكلمة العبرية تشاجاج Chagag:

تعنى كلمة تشاجاج أن تتحرك فى دائرة، وخاصة أن تمشى فى وضع مقدس، أن تحفظ عيداً وأن تحتفل:

«فَنَزَلَ بِهِ وَإِذَا بِهِمْ مُنْتَشِرُونَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَرْقُصُونَ بِسَبَبِ جَمِيعِ الْغَنِيمَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَخَذُوا مِنْ أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُوذَا» (١ صموئيل ٣٠: ١٦).

ب . الكلمة اليونانية للرقص والفرح:

تعنى الكلمة اليونانية أجاليو Agalliao أن تقفز من الفرح، أن تُستثار بهجة، ترتفع، أن تبتهج فرحاً أو تسر كثيراً.

«وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَابْتِهَاجٌ، وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلاَدَتِهِ» (لوقا ١: ١٤).

القسم الثانى - تعبيرات الرقص

أ . الاعتراف باسمه عن طريق الرقص:

إن رفع الأيدى والسجود أمام الرب والرقص هى براهين القلب فى تسليمه بتدخل طبيعي مع الجسد. إنه الاستنارة المنظورة والطبيعية لتسبيحنا واعترافنا باسمه جهاراً:

«لِيُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِرَقْصٍ. بِدُفٍّ وَعُودٍ لِيُرَنِّمُوا لَهُ» (مزمور١٤٩ :٣).

ب . الرقص الجماعى:

الرقص الجماعى هو الوسيلة للشركة يُستخدم فى مجموعات صغيرة أو كبيرة خلال أوقات الاحتفال:

«ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةٌ لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرَهَا» (قضاة ١١: ٣٤).

جـ . الرقص النبوى:

يُمكن أن تكون هناك انطلاقة للمسحه النبوية عن طريق العبادة. فبعد أن قتل داود جليات الفلسطينى، فقد حيا الشعب الجيش العائد بالأغانى والرقص. كان داود قد قتل فعلاً الآن شخصاً واحداً، بل أن هذه عباده نبوية لحياة وخدمة داود:

يمكن أن تكون هناك انطلاقة للمسحة النبوية عن طريق العبادة.

«وَكَانَ عِنْدَ مَجِيئِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ، أَنَّ النِّسَاءَ خَرَجَتْ مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ إِسْرَائِيلَ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ لِلِقَاءِ شَاوُلَ الْمَلِكِ بِدُفُوفٍ وَبِفَرَحٍ وَبِمُثَلَّثَاتٍ. فَأَجَابَتِ النِّسَاءُ اللاَّعِبَاتُ وَقُلْنَ «ضَرَبَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبْوَاتِهِ» (١. صموئيل١٨: ٦، ٧)

د . الرقص بالروح:

إن الرقص هو تعبير عن التسبيح الذى ننغمس فيه عن طريق عمل شعورى لإرادتنا. بالتمام كما نختار أن نرفع أيدينا، نصفق، نرنم أو نعزف على آلات موسيقية هكذا رقصنا أمام إلهنا.

ثم أن ربط الرقص العالمى مع الجسدى والطبيعى قد جعل كثيرين أن يتشككوا فى مكانة الرقص فى حياة المؤمن. ويُثار سؤال عادة حين يرى شخص آخرين يرقصون أمام الرب: «هل هم فى الروح؟». إن الكتاب المقدس واضح أننا هيكل للروح القدس. فأينما نختار أن نعبر عن

أنفسنا بالرقص للرب، فهناك أيضاً روح الله:

«أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلّهِ» (١ كورنثوس ٦: ١٩ - ٢٠).

القسم الثالث - الأسس الكتابية للأعلام

أ . منظور رفع الأعلام:

١. كان يسوع قد رفع:

حين رفع يسوع على راية (الصليب)، كانت السموات قد اهتزت بمجد الرب. فحينما نرفع علماً (راية) ونرفع المسيح فى قلوبنا، فإن شيئاً ما يحدث فى السموات:

«وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ» (يوحنا ١٢: ٣٢).

٢. الكلمة العبرية رم Rum:

استخدمت هذه الكلمة لتصف معنى الرفع. فحين كان موسى يرفع يديه ضد عماليق كانت قد استخدمت الكلمة العبرية رم Rum. فالأيدى قد رُفعت فى التمجيد والعدو قد انهزم.

«وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ، وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيقَ يَغْلِبُ» (خروج ١٧: ١١).

٣. الكلمة العبرية نوس Nus

تعنى كلمة نوس Nus يجعله يهرب. لا شئ لإبليس أن يقوله عندما نُذكِرَهُ بنصرتنا بالصليب. لابد أن يهرب. إن علمنا (رايتنا) الرسمية هى قوة الله:

«فَيَخَافُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَجْدَهُ. عِنْدَمَا يَأْتِي الْعَدُوُّ كَنَهْرٍ فَنَفْخَةُ الرَّبِّ تَدْفَعُهُ (نرفع راية Nus ضده) (إشعياء ٥٩: ١٩).

ب . استخدام الأعلام فى الكتاب المقدس:

١. باسمه:

«نَتَرَنَّمُ بِخَلاَصِكَ، وَبِاسْمِ إِلهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا. لِيُكَمِّلِ الرَّبُّ كُلَّ سُؤْلِكَ. اَلآنَ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ

مُخَلِّصُ مَسِيحِهِ، يَسْتَجِيبُهُ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِهِ، بِجَبَرُوتِ خَلاَصِ يَمِينِهِ. هؤُلاَءِ بِالْمَرْكَبَاتِ وَهؤُلاَءِ بِالْخَيْلِ، أَمَّا نَحْنُ فَاسْمَ الرَّبِّ إِلهِنَا نَذْكُرُ. هُمْ جَثَوْا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَقُمْنَا وَانْتَصَبْنَا. يَا رَبُّ خَلِّصْ! لِيَسْتَجِبْ لَنَا الْمَلِكُ فِي يَوْمِ دُعَائِنَا!» (مزمور ٢٠: ٥ – ٨).

٢. رمز المحبة:

«أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ، وَعَلَمُهُ فَوْقِي مَحَبَّةٌ» (نشيد ٢: ٤).

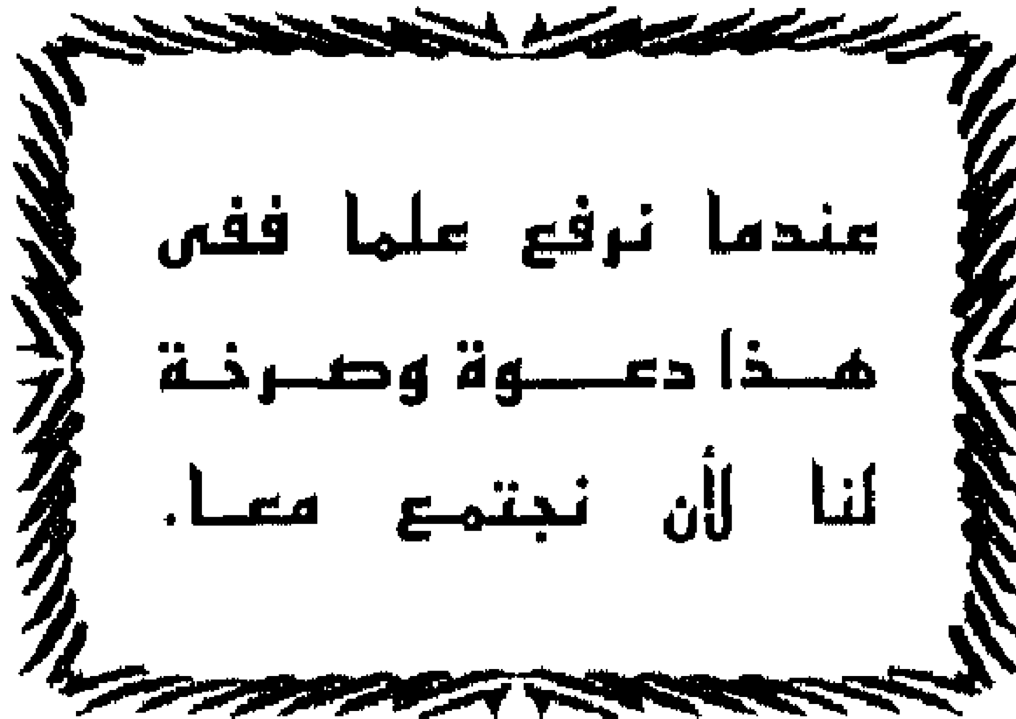
٣. علامة عروسته:

كجانب من عروسه، فنحن كجيش برايه (علم). والراية هى علامة شخصيتنا. ففى أيام الكتاب المقدس كان العلم، الذى يحمله الجيش يحدد من كانوا هم. فحين نعرّف أنفسنا مع المسيح المصلوب الذى رفع (الموت للذات)، حينئذ سيعرف العالم إننا نحن فى جيشه:

«أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ (بأعلام)» (نشيد ٦: ٤).

القسم الرابع - الغرض من الأعلام

أ . كمنارة:



عندما نرفع علماً، ففى هذا دعوة وصرخة لنا لان نجتمع معاً. يوجد أيضاً اجتذاب ونقطة مركز. فكل سبط فى إسرائيل يجتمع حول علمه. ولكل رجل مكانة. يوجد نظام فى ملكوت الله. ويسوع هو المركز (بؤرة التركيز) .

ب . سلاح حرب:

إن قطعة قماش على راية برسالتها يمكن أن تكون علامة للأمة كلها. عندما تحرق الدول الأجنبية العلم الأمريكى تُظهر كراهيتها تجاه أمريكا. عندما نرفع علمنا باسم الرب «الرب رايتنا». فإن العدو يضطرب، إنه علامة الأمة المسيحية السائرة فى مجد الرب، مُعلنة نصرة عظيمة:

«عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ ارْفَعُوا الرَّايَةَ. شَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ. أَقِيمُوا الْحُرَّاسَ. أَعِدُّوا الْكَمِينَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَصَدَ وَأَيْضًا فَعَلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى سُكَّانِ بَابِلَ» (إرميا ٥١: ١٢).

جـ . أداة شفاء:

حين رُفعت في الكتاب المقدس راية الحية النحاسية، نظر بنو إسرائيل إليها فَشُفوا. ونحن إذ نرى الرب ومجده، فهناك شفاء:

«فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ، فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا» (عدد ٢١: ٩).

«وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ» (يوحنا ٣: ١٤).

خاتمة

إن الرقص ورفع الأعلام هى تعبيرات قوية للحمد لله. رقص الإسرائيليون فرحاً واحتفالاً، مقدمين الحمد لله لأجل أعماله القوية. الرقص هو عمل إنساننا الخارجى وأخذ الله عن طريق إنساننا الداخلى. بالتمام كرفع أيدينا وانحنائنا أمام الرب هى تعبيرات خارجية للحمد، فالرقص أيضاً هو تعبير كتابى لعبادة وتمجيد الله. دعنا نتذكر دائماً أن مفتاحاً للبنيان الفعال للكنيسة يجد بالحساسية الصحيحة والصلاة لتتحرك دفعةَ روحه القدوس. بنفس الطريقة، ففى كل مرة نرفع علماً أو نرى علماً مرفوعاً، فنحن نحتاج أن ننظر إلى ما هو أبعد من القماش الذى على راية خشبية ونرى الله.

ملاحظات

الدرس السادس - أساسيات العبادة

مقدمة

نحن ندخل أبواب الله بحمد ودياره بتسبيح. غير أن العبادة هى بُعد آخر، هى أساس للمس قلب الله. فإنه عن طريق العبادة تكون لنا شركة وعلاقة بخالقنا ونختبر عمق الله الداعى لعمق الإنسان. والعبادة مع أنها غالباً ماترتبط بشئ نحن نعمله فى الخدمات الكنسية المشتركة، يجب أن تصبح أسلوب الحياة الشخصية حتي يُمكننا أن نختبر ملء الله الذي قصد أن يكون لنا. إن هذا الملء فيه يظهر عن طريق أسلوب حياة العبادة، الذى يسمح لنا أن نُصبح عابدين حقيقيين .

تركيز الدرس

لكى نكتشف معنى العبادة وكيف يمكننا أن نصل إلي أقصي مدى لها



القسم الأول - المبادئ الأساسية للعبادة

أ . تعريف العبادة

ب . العلاقة بين التسبيح والعبادة

جـ . إدراك من تعبد

د . إعلانه ورد فعلنا

القسم الثانى - أسلوب حياة العبادة

أ . ماهى العبادة

ب . أساس حياة العبادة

جـ . استنارات عملية فى الحفاظ على أسلوب حياة العبادة

القسم الأول - مبادئ أساسية للعبادة

أ . تعريف العبادة:

١. أصل الكلمة الإنجليزية:

تأتى كلمة عبادة Worship من الكلمة الإنجليزية القديمة التي تعني «أن ننسب أنه مستحقٌ إن كلمة عبادة Worthscript هى وصف الورع للمعبود وإن له استحقاق فائق:

«أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفىً فِي حَقْل، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذلِكَ الْحَقْلَ» (متى ١٣: ٤٤).

٢. الكلمة العبرية شكاه Shachah:

فى الكتاب المقدس فإن كلمة عبادة أصلها فى اللغة العبرية الكلمة Shachah، التى تعنى أن تنحني، أن تنطرح، أن تسقط على ركبتيك حتى تلمس جبهتك الأرض، أن تسقط منطرحاً وأن تكون فى ورع:

«فَآمَنَ الشَّعْبُ. وَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ الرَّبَّ افْتَقَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَّهُ نَظَرَ مَذَلَّتَهُمْ، خَرُّوا. (Shachah) وَسَجَدُوا» (خروج ٤: ٣١).

٣. الكلمة اليونانية بروسكونيو Proskuneo:

فى معظم العهد الجديد، نجد أن كلمة عبادة لها أصلها اليونانى كلمة Proskuneo التى تعنى أن تنبطح، أن تخشي، أن تُقبل نحو، أو تقبل كطفل يُقبّلُ والده:

«وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ (Proskuneo) الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ (Proskuneo) لَهُ. اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» (يوحنا ٤: ٢٣، ٢٤).

ب . العلاقة بين التسبيح والعبادة:

بعد أن جئنا إلى حضرة الله ودخلنا مسكنه، يمكن أن تكون العبادة هي رد فعلنا (تجاوبنا) الوحيد.

١. الانتقال من التسبيح للعبادة:

بعد أن جئنا إلى حضرة الله ودخلنا دياره (مسكنه)، فإن العبادة يمكن أن تكون رد.فعلنا الوحيد وتجاوبنا. إذ أن الله يسكن تسبيحاتنا وعرشه في وسطنا، فنحن ببساطة نَخُرُّ عند قدميه في ورع وتعجب. ففي إظهار حضور الله نحن نعبد:

«وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ الْجَالِسُ بَيْنَ تَسْبِيحَاتِ إِسْرَائِيلَ. عَلَيْكَ اتَّكَلَ آبَاؤُنَا. اتَّكَلُوا فَنَجَّيْتَهُمْ. إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَوْا. عَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْزَوْا» (مزمور ٢٢: ٣-٥)،

«لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ» (فيلبى ٢: ٩ – ١١).

٢. تركيز التسبيح والعبادة:

إن التسبيح والشكر هو تجاوب لله لما قد عمل، لما يعمل وما سيعمله. لكن العبادة تركز إلى من هو. إن التسبيح يُقّر بأعمال عظمته، بينما تعترف العبادة بعظمته. يبدأ الله في أن يُرينا شيئاً من شخصيته وطبيعته لأنه يرغب بأن ندخل مجده. وبمقدار ماتزداد معرفتنا له بمقدار ماتزداد عبادتنا له وبهذا المعنى فإن العبادة هي اختبار الحياة المتغيرة:

«وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ» (٢كورنثوس ٣: ١٨).

«هَلُمَّ نُرَنِّمُ لِلرَّبِّ، نَهْتِفُ لِصَخْرَةِ خَلاَصِنَا. نَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِحَمْدٍ، وَبِتَرْنِيمَاتٍ نَهْتِفُ لَهُ. لأَنَّ الرَّبَّ إِلهٌ عَظِيمٌ، مَلِكٌ كَبِيرٌ عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ. الَّذِي بِيَدِهِ مَقَاصِيرُ الأَرْضِ، وَخَزَائِنُ الْجِبَالِ لَهُ. الَّذِي لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعَهُ، وَيَدَاهُ سَبَكَتَا الْيَابِسَةَ. هَلُمَّ نَسْجُدُ وَنَرْكَعُ وَنَجْثُو أَمَامَ الرَّبِّ خَالِقِنَا، لأَنَّهُ هُوَ إِلهُنَا، وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهُ وَغَنَمُ يَدِهِ » (مزمور ٩٥: ١ – ٧).

جـ . إدراك من نعبد:

١. الإله المثلث الأقانيم:

أ . الآب – موضوع عبادتنا

ب . الإبن – المسيح – عمله كأساس لعبادتنا واقترابنا

جـ . الروح القدس – العامل فينا منيراً لنا ودافعاً إيانا

٢. الله فى علاقته باحتياجاتنا:

إن الاختبار الحقيقى للعبادة هو الذى يجعل علاقتنا بيسوع تتخذ أولوية على ما يمكن أن يعمله لنا ولأجلنا. ففى عبادة الله، يجب أن ندرك أنه هو أعظم من احتياجاتنا الشخصية. والفشل فى إدراك عظمته يعوق اختبار عبادتنا بجعله إيانا أن نركز على أنفسنا بدلاً من أن نركز عليه هو. ومفتاح العبادة الفعالة هو أن نعرف ضعفاتنا واعتمادنا التام على الله المهوب:

«وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا. فَإِذْ لَنَا رَئِيس كَهَنَة عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ» (عبرانيين ٤:١٣ – ١٦).

«يَنْبَغِي أَنَّ ذلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ» (يوحنا ٣: ٣٠).

٣. الله وفكر حياتنا:

> من أو ما نعبد سيحدد دائما بما يشغل غالبية تفكير حياتنا.

ما أو من نعبد دائماً سيحدّد بما يشغل غالبية تفكير حياتنا. فإن كنا عابدين حقيقيين للإله الحى فإن تركيزنا وحياتنا الشخصية وأوقات استرخائنا وتأملنا ودوافع حياتنا لاتخاذ قراراتها ستتمركز فى الله الآب والابن والروح القدس:

«لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْل، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَق، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ

مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا. وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهذَا افْعَلُوا، وَإِلهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ» (فيلبى ٤: ٦ - ٩).

د. إعلانه ورد فعلنا (استجابتنا):

إن كمالات الله وطبيعته وإرادته قد وصفت فى الأسفار المقدسة، وقد ظهرت فى يسوع المسيح. حينئذ فماذا يكون رد فعلنا فى عبادتنا للعلاقات المتنوعة لمن هو الله وماذا يريد فى حياتنا؟

	الإعلان	رد فعلنا (الإستجابة)
١.	من هو الله؟	ماذا نصبح نحن فيه؟
٢.	ماذا عمل الله؟	ماذا علينا أن نعمل نحن كتلاميذه؟
٣.	ماذا يقول الله؟	ماذا نقول نحن له؟
٤.	تحرك روحه القدوس	تغيير أرواحنا
٥.	ماذا قدم الله؟	ماذا نحن على استعداد لأن نضحى به فى العبادة؟

القسم الثانى - أسلوب حياة العبادة

لكى ندرك القوة التى فى المسيح، علينا أن نطلب الله باستعداد أن نسلّم التسليم التام له ولإرادته. فإن أسلوب حياة العبادة يجب أن يكون هدف كل شخص يريد أن يعيش منتصراً.

أ. ماهى العبادة:

أسلوب حياة العبادة يجب أن يكون هدف كل شخص يريد أن يعيش منتصرا.

١. الأصل الذى عليه يوجد اقترابنا الحميم مع الله
٢. تسليم الإرادة الإنسانية لمجد الرب
٣. إتباع معرفته
٤. سرمدية
٥. التى تسمح لاختلافاتنا الفردية أن تُصبح غير مميزة وبلا أهمية
٦. الخضوع بدلاً من الاندفاع

٧ . وسيلة الاعتراف بكفايتنا فى المسيح واعتمادنا عليه وكمالنا

٨ . ما يحدث بعد أن نلمس الله

٩ . الاختبار عن طريق الصلاة

١٠. ما يسمح للإنسان الخاطئ أن يقف أمام الله

١١. ما يحدث عندما نحصل على نظرة فى يسوع

١٢. ما يحدث أمام العرش، حيث يمكن أن يكون من بعيد

١٣. لا يبنى على ماقيل، بل بالأحرى على كم نحن مستعدون للتسليم

ب. الأساس لحياة العبادة:

١. يتطلب تركيزاً إرادياً

طعام أرواحنا بينما العدو يحارب ضدها سيتطلب دائماً جهداً:

«أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا. فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ، وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ. حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ» (أفسس ٦: ١٠ - ١٨).

٢. يتطلب تدريباً نفسياً

يجب أن نفرض على أنفسنا لأن تعمل ماقد لا يأتى طبيعياً:

«نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ. فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هذِهِ لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ. لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ» (عبرانيين ١٢: ٢ - ٤).

«بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلاَدَ اللهِ إِذَا أَحْبَبْنَا اللهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً، لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ إِيمَانُنَا» (١ يوحنا ٥: ٢ - ٤).

٣. يتطلب شوقاً لأن نلمس الله

يجب أن يكون هدفنا أن نعرفه. وليست فقط مجرد اختبار عاطفي:

«ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبَّ! طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ. اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قِدِّيسِيهِ، لأَنَّهُ لَيْسَ عَوَزٌ لِمُتَّقِيهِ. الأَشْبَالُ احْتَاجَتْ وَجَاعَتْ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلاَ يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ» (مزمور ٣٤: ٨ - ١٠).

علينا أن نتبع معرفته بنشاط وكوننا نعرف منه.

٤. يتطلب منا أن نكون مشاركين بدلاً أن نكون ناظرين

إن العلاقة الشخصية بالله لا تنمو كنتيجة للنظر للآخرين وهم يطورون علاقتهم. بل يجب علينا أن نتبع بنشاط معرفته وكوننا نعرّف منه:

«وَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ ابْنِي، اعْرِفْ إِلهَ أَبِيكَ وَاعْبُدْهُ بِقَلْبٍ كَامِل وَنَفْسٍ رَاغِبَةٍ، لأَنَّ الرَّبَّ يَفْحَصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ، وَيَفْهَمُ كُلَّ تَصَوُّرَاتِ الأَفْكَارِ. فَإِذَا طَلَبْتَهُ يُوجَدُ مِنْكَ، وَإِذَا تَرَكْتَهُ يَرْفُضُكَ إِلَى الأَبَدِ» (١. أيام ٢٨: ٩).

«وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ فَاهْرُبْ مِنْ هذَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ. جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضًا، وَاعْتَرَفْتَ الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ » (١. تيموثاوس ٦: ١١، ١٢).

«وَلكِنَّ أَسَاسَ اللهِ الرَّاسِخَ قَدْ ثَبَتَ، إِذْ لَهُ هذَا الْخَتْمُ «يَعْلَمُ الرَّبُّ الَّذِينَ هُمْ لَهُ. وَلْيَتَجَنَّبِ الإِثْمَ كُلُّ مَنْ يُسَمِّي اسْمَ الْمَسِيحِ. وَلكِنْ فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ لَيْسَ آنِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ مِنْ خَشَبٍ وَخَزَفٍ أَيْضًا، وَتِلْكَ لِلْكَرَامَةِ وَهذِهِ لِلْهَوَانِ. فَإِنْ طَهَّرَ أَحَدٌ نَفْسَهُ مِنْ هذِهِ، يَكُونُ إِنَاءً لِلْكَرَامَةِ، مُقَدَّسًا، نَافِعًا لِلسَّيِّدِ، مُسْتَعَدًّا لِكُلِّ عَمَل صَالِحٍ. أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ» (٢. تيموثاوس ٢: ١٩ - ٢٢).

جـ . استنارات عملية فى الحفظ على أسلوب حياة العبادة:

١. اجعل حولك أشخاصاً يشجعونك ويدفعونك ويعزُّونك فى الرب:

اجعل حولك أشخاصا يشجعونك، ويدفعونك ويعزونك فى الرب.

«وَلْيَمْلأْكُمْ إِلهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَأَنَا نَفْسِي أَيْضًا مُتَيَقِّنٌ مِنْ جِهَتِكُمْ، يَاإِخْوَتِي، أَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَشْحُونُونَ صَلاَحًا، وَمَمْلُوؤُونَ كُلَّ عِلْمٍ، قَادِرُونَ أَنْ يُنْذِرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (رومية ١٥: ١٣، ١٤).

«لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا أَحَدُكُمُ الآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضًا» (١ تسالونيكي ٥: ١١).

٢. حدد أفكارك:

«أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَق، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا» (فيلبى ٤: ٨).

٣. جوِّع حواسك الطبيعية:

لقد تمكن إبليس من فن التجارب لكى يُجربنا بالممنوع خلال حواسنا الطبيعية. ولقد صور الخطية وجمَّلها تلك التى تستميل الحواس إليها:

«كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيَّةِ، وَلكِنْ أَحْيَاءً للهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. إِذًا لاَ تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ، وَلاَ تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ للهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلاَتِ بِرّ للهِ. فَإِنَّ الْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ» (رومية ٦: ١١ - ١٤).

٤. أطع الدافع المبدئى- وهذا سيحفظك من المذاق المبدئى لإرضاء الرغبات والشهوات الجسدية:

وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ. فَإِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَحْنُ مَدْيُونُونَ

لَيْسَ لِلْجَسَدِ لِنَعِيشَ حَسَبَ الْجَسَدِ. لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ» (رومية ٨: ١١ - ١٤).

٥. استمر أميناً للخدمات وعمل الكنيسة المحلية. ونحن نضع أنفسنا فى جو التسبيح والعبادة فإن كلمته تشدد وتقوى إنساننا الروحى بغض النظر عن الكيفية التى نرى بها حياتنا الروحية:

«لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ. وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ» (عبرانيين ١٠: ٢٣ - ٢٥).

٦. عش بالتواضع والحق:

«كَذلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً» (١ بطرس ٥: ٥).

٧. لا تلتمس الأعذار للخطية بل بالأحرى اطلب غفران الله عندما تُخطئ:

«إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ. إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ»

(١ يوحنا ١: ٦ - ٩).

خاتمة

إن فهم العبادة هو مفتاح لبنيان الشركة مع الله. غالباً ماتُدفع عبادتنا بما نعمله فى عدد من الصلوات والاستجابات. وهذا قد يكون مستوى من التسبيح، لكنه ليس عبادة صحيحة. إذ أن العبادة الحقيقية تبدأ حين نقترب من الله بناءً على من هو - عظمة شخصه. عندما نتبع هذه المواجهة المبدئية بأسلوب حياة عبادة (عادة قضاء وقت مميز فى حضرته) حينئذ فإننا سنعرفه ونختبر البركات الحقيقية فى كون الواحد منا ابناً لله الحى.

ملاحظات

وضع أساس

لحياة العبادة

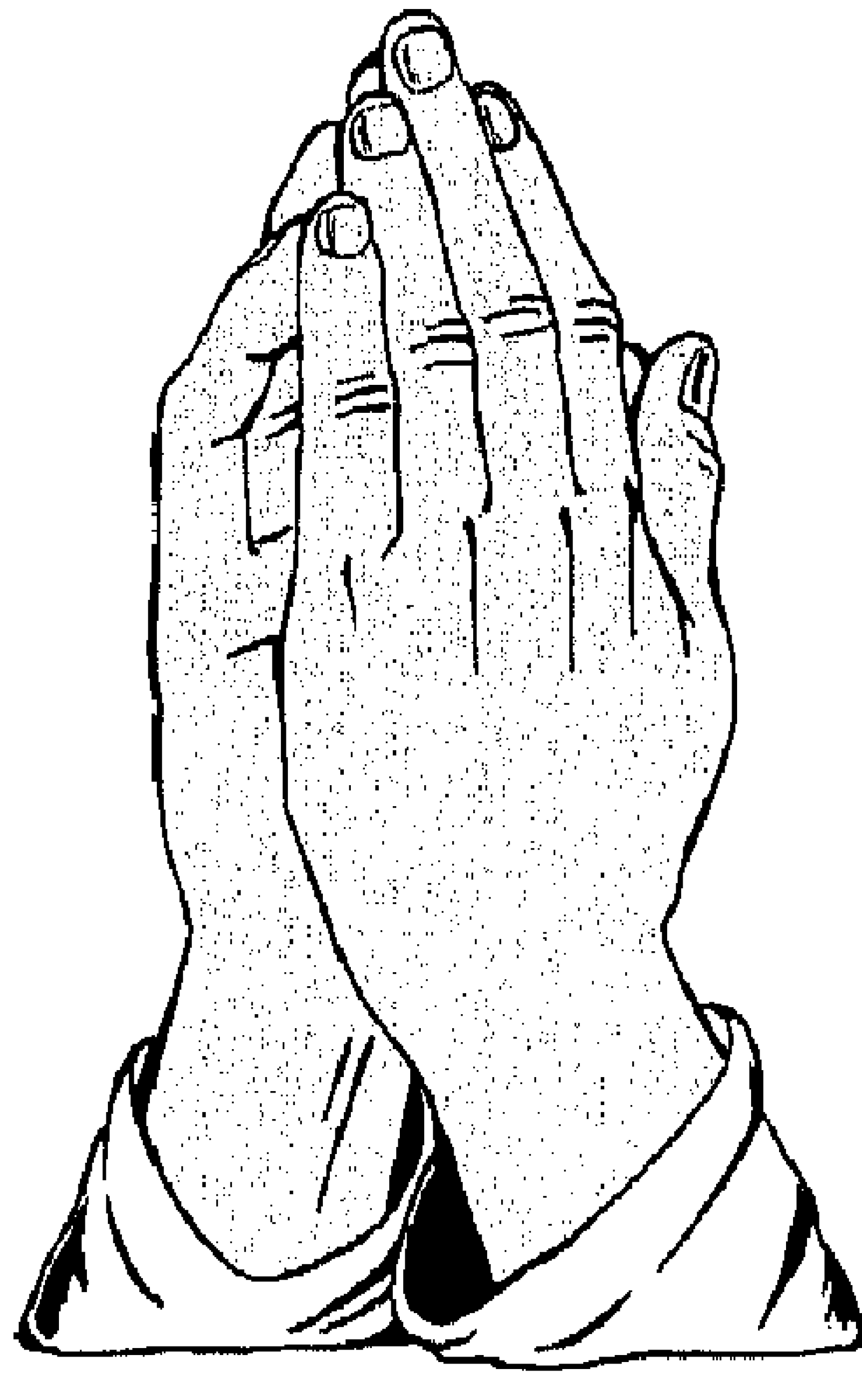
الدرس السابع - أبعاد العبادة

مقدمة

كما أنه توجد أنواع مختلفة من التسبيح، توجد طرق مختلفة ومتنوعة للتعبير عن عبادتنا لله. وإذ ينمو اختبار عبادتنا وينضج، فنحن نستطيع أن نقدم أنفسنا بطريقة تتفق مع طبيعة الله وإرادته. ومعايشة أبعاد العبادة هذه يسمح لنا أن ننال الغنى الذى فى المسيح يسوع ونشارك به مع أولئك الذين ليسوا فى شركة قوية معه.

تركيز الدرس

لكى نكتشف أربعة تعبيرات وأربع ثمرات للعبادة



القسم الأول - عبادة لله

أ . تعلية الله

ب . تعظيم الله

جـ . عبادة الله

د . تمجيد الله

القسم الثانى - ثمر العبادة

أ . تبشير العالم

ب . شفاء الاحتياجات الجسدية

جـ . الاحتفال بحضوره

د . بنيان جماعة الكنيسة

القسم الأول - عبادة الله

أ . تعلية الله:

«يعبر عن التعلية فى صرخة ثابتة وقوية للعبادة والتحدث عما فى القلب»

إن تعلية الله هو أسلوب عظيم للعبادة. مع أننا غالباً مانربط الابتهاج باختبار التسبيح يمكن أن تكون العبادة فى شكل واضح بين. «يعبرّ عن التعلية فى صرخة ثابتة وقوية للعبادة والتحدث عما فى القلب. إنه يتحدث عن رفع القلب واليدين والصوت وحتى الأعلام». ثم أن الكلمات العبرية واليونانية للتعلية تتحدث عن الرفع والصعود أو تعبير عن الفرح والتمجيد:

«عَلُّوا الرَّبَّ إِلهَنَا، وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ. قُدُّوسٌ هُوَ عَلُّوا الرَّبَّ إِلهَنَا، وَاسْجُدُوا فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَنَا قُدُّوسٌ» (مزمور ٩٩: ٥ و٩).

ب . تعظيم الله:

أن تعظم هو أن تعلى وترفع وتسند أو تنشر عموماً عن طريق تعظيم وتكريم واحتفال وتكبير. فحين نرفع الرب فنحن نكرم عظمة حضوره:

«أَرْفَعُكَ يَا إِلهِي الْمَلِكَ، وَأُبَارِكُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ، وَأُسَبِّحُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا، وَلَيْسَ لِعَظَمَتِهِ اسْتِقْصَاءٌ»

(مزمور ١٤٥: ١ - ٣).

«إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَرْفَعُ نَفْسِي. يَا إِلهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، فَلاَ تَدَعْنِي أَخْزَى. لاَ تَشْمَتْ بِي أَعْدَائِي» (مزمور ٢٥ : ١ و٢).

«غَنُّوا للهِ. رَنِّمُوا لاسْمِهِ. أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّاكِبِ فِي الْقِفَارِ بِاسْمِهِ يَاهْ، وَاهْتِفُوا أَمَامَهُ» (مزمور ٦٨ : ٤).

جـ . عبادة الله:

الكتاب المقدس فيه الكثير مما يتحدث عن السجود فى وسط العبادة، لكن كلمة العبادة أو التعبد لا توجد فى الكتاب المقدس. هذا المنظور يُذَّكر بوقت العبادة حين تكون رغبة حميمة لأن تحب وتكرم وتخاف الرب. ثم أن الوقت الشخصى لسكب ما فى الأعماق من محبة وإعجاب للرب يصير من الممكن عن طريق السجود. ففى مثل هذه الأوقات فإن الكلمات بلغتنا المعروفة الوطنية قد تفشل فى أن تعكس بطريقة صحيحة محبتنا لله. وقد شهد البعض بأنه فى أوقات تعبد حميم إنهم قد اعتمدوا بالروح القدس وحصلوا منه على كلمات روحية للسجود لله القدير، ثم أن موضوع العبادة يجب أن يكون انسكاباً وفيضاً حراً لكياننا الداخلى، دون النظر لقول كلمات الصواب أو تعليم دين سليم. والشيوخ فى السماء يسجدون للرب باستمرار:

«وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيوناً، وَلاَ تَزَالُ نَهَاراً وَلَيْلاً قَائِلَةً «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي. وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْداً وَكَرَامَةً وَشُكْراً لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخاً قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ (رؤيا ٤ : ٨ - ١١).

د . تمجيد الله:

حين نمجد الرب عن طريق العبادة فهناك خروج تام لكياننا الداخلي تعبيرا له.

التمجيد يعنى عمل شئ له وزنه وثقله، أو أن تثبت فى تقديم التكريم والتسبيح والحمد والسجود عن طريق عبادتنا. فحين نمجد الرب عن طريق العبادة فهناك خروج تام لكياننا الداخلي له. فنحن لا نعبد بجزء من كياننا لكننا بالأحرى نعبد الله بكل جزء يكمن فى داخلنا. فالكأس المملوءة للنهاية (للحافة) تفيض منها المياه عندما تهتز.

كذلك الحال فى عبادتنا لله فإن فرصة استجابة الصلاة وجوهر نوعية الحياة التى لنا فى يسوع تبدأ فى أن تفيض لله، إذ نهتز أو نتحرك بالروح القدس. وهذا أيضاً حقيقى فى عبادتنا خلال الأوقات المضادة. فحين تُحرك الظروف حالنا، فنحن نفيض عبادة له لأننا مملؤون به.

«اِذْبَحْ للهِ حَمْدًا، وَأَوْفِ الْعَلِيَّ نُذُورَكَ، وَادْعُنِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ أُنْقِذْكَ فَتُمَجِّدَنِي» (مزمور ٥٠: ١٤، ١٥)

«لا مِثْلَ لَكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ، وَلاَ مِثْلَ أَعْمَالِكَ. كُلُّ الأُمَمِ الَّذِينَ صَنَعْتَهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ يَا رَبُّ، وَيُمَجِّدُونَ اسْمَكَ. لأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعٌ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللهُ وَحْدَكَ» (مزمور ٨٦: ٨-١٠).

القسم الثانى - ثمر العبادة

أ . تبشير العالم:

نحن نختبر فى الوقت الحالى بعضاً من الأيام العظمى للحصاد. إن العبادة حيوية فى اجتذاب الخطاة ليسوع. وحين تُصبح العبادة أسلوب حياة فإنها تُحرك الرجال والنساء لكى يخلصوا. فحين يرون الله فى حياتنا اليومية فإنهم يثقون به. وإذ ننتقل إلى ماهو أبعد من العبادة الصورية إلى مواجهة مع الله القدير فكثيرون سَيُسَلِّمُون حياتهم له:

«اِنْتِظَارًا انْتَظَرْتُ الرَّبَّ، فَمَالَ إِلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي، وَأَصْعَدَنِي مِنْ جُبِّ الْهَلاَكِ، مِنْ طِينِ الْحَمْأَةِ، وَأَقَامَ عَلَى صَخْرَةٍ رِجْلَيَّ. ثَبَّتَ خُطُوَاتِي، وَجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَةً لإِلهِنَا. كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ» (مزمور ٤٠:١-٣).

ب . شفاء الإحتياجات الجسدية:

أحيانا فى وسط العبادة يعلن الله نفسه كشافينا.

فى العهد الجديد، جاء أبرص ليسوع، سجد له، ثم بعد ذلك كان قد شفي. ففى بعض الأحيان فى وسط العبادة، فإن الله يعلن ويُظهر ذاته كشافينا. إنه طبيبنا العظيم:

«فَقَالَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ، وَتَصْنَعُ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَتَصْغَى إِلَى وَصَايَاهُ وَتَحْفَظُ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ، فَمَرَضًا مَا مِمَّا وَضَعْتُهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ لاَ أَضَعُ عَلَيْكَ. فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ شَافِيكَ» (خروج ١٥: ٢٦).

«بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَكُلُّ مَا فِي بَاطِنِي لِيُبَارِكِ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلاَ تَنْسَيْ كُلَّ حَسَنَاتِهِ. الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكِ. الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكِ. الَّذِي يَفْدِي مِنَ الْحُفْرَةِ حَيَاتَكِ. الَّذِي يُكَلِّلُكِ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكِ» (مزمور١٠٣ : ١ - ٥).

خلال أوقات العبادة الجماعية، يمكن أن يخدم الموسيقيون خدمة شفاء عن طريق ترنيمهم وعزفهم. وفي العهد الجديد فقد جاءت الكلمة اليونانية تعنى عبادة هي «ثيرابيو Therapeuo» التي تعنى «لأن يعالج ويشفى». إذ تتحول إلى التشبه بالله في وسط العبادة، فإن الشفاء يمكن أن يلمس المرضى والمجروحين. وهذا من الممكن أن يحدث فقط حين نتحلى نحن بحياته، وبصحته وبفرحه وبحالة فكره، وإن استخدمت الموسيقى بطريقة ناجحة في العلاج فإنها تشفى وتلمس النفوس المضطربة، فكم يكون أقوى جداً تلك الموسيقى الممسوحة في العبادة.

«وَكَانَ عِنْدَمَا جَاءَ الرُّوحُ مِنْ قِبَلِ اللهِ عَلَى شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ أَخَذَ الْعُودَ وَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَكَانَ يَرْتَاحُ شَاوُلُ وَيَطِيبُ وَيَذْهَبُ عَنْهُ الرُّوحُ الرَّدِيءُ» (١ صموئيل ١٦: ٢٣).

جـ . الاحتفال بحضوره:

نحن لا نعرف ملء الفرح إلا بعد أن نكون في حضرته. فالله عن طريق تحرك لسيادته ولروحه القدوس، يظهر ذاته لأناس هم يعرفون كيف يحتفلون بحضوره. فالعزف على الآلات الموسيقية وترنيم الترانيم والرقص هذه تعكس فرحة الله. فحين نقابل إله الفرح الذى يتغنى ويسر بشعبه فلا يوجد شئ آخر نعمله إلا أن نعبد بابتهاج وفرح واحتفال، نعم يمكن أن نعبد بترانيم مرتفعة النغمة وبتعبيرات الفرحة:

حين نقابل إله الفرح، الذى يتغنى ويسر بشعبه لا يوجد شئ آخر نعمله إلا أن نعبد بابتهاج وفرح واحتفال.

«الرَّبُّ إِلهُكِ فِي وَسَطِكِ جَبَّارٌ. يُخَلِّصُ. يَبْتَهِجُ بِكِ فَرَحًا. يَسْكُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهِجُ بِكِ بِتَرَنُّمٍ» (صفنيا ٣:١٧).

«وَمَفْدِيُّو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ بِالتَّرَنُّمِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ يُدْرِكَانِهِمْ. يَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ» (إشعياء ٥١:١١).

د . بنيان جماعة الكنيسة:

حين نعبد الرب، سيتشجع الكثيرون بحكمة كلمة الله. إذ نفيض بروحه، فإن كثيرين سيبنون ويتقدمون. يتكلم الله ويبارك فى جو العبادة:

«لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ

(كولوسى٣: ١٦).

خاتمة

إن العبادة الحقيقية تأتى بنتائج باقية. إذ تركز عبادتنا على كمالات الله، فإنه يبدأ حرباً ضروساً فى السماويات لأجل أنفس الناس. إن العبادة الحقيقية تأتى بالإنسان النجس التائب وجهاً لوجه مع الله القدير. ففى خلال العبادة فإن كثيرين من الناس الجياع يجدون أن جوعهم قد قابله يسوع. فهو يشفى قلوبهم المنكسرة والمتعبة ثم إنه يبنى إنسانهم الروحى لكى يصبحوا محاربين فى ملكوت الله. ففى المسيح كل ما نحتاج، والمسيح هو الشخص الذى نحتاج أن نعبده.

الدرس الثامن - عبادة الروح والحق

مقدمة

إن يسوع هو مثالنا الأعظم للسجود بالروح والحق. يعلن الأصحاح الرابع من إنجيل يوحنا مواجهة شيقة بين يسوع والمرأة السامرية. إنه خلال هذه المواجهة تغير السجود إلى الأبد. فلم يعد بعد محدوداً بمكان معينّ أو زمان محدّد، بل أن السجود الآن قد أصبح يقدم أينما وحيثما نختار أن نتقابل مع الله.

تركيز الدرس

لفهم منظور السجود بالروح والحق



القسم الأول - السجود بالروح

أ . تغيير

ب . انعكاس

القسم الثانى - السجود بالحق

أ . تعريف الحق

ب . السجود بالحق وكياننا المثلث

القسم الثالث - السجود بالروح والحق

أ . آتين بجرارنا

ب . تاركين جرارنا

جـ . مستبدلين جرارنا

القسم الأول - السجود بالروح

أ . تغيير:

إن هدف كل عبادة هو التغيير:

«وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ» (رومية١٢: ٢).

«وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ» (٢كو٣: ١٧و١٨).

إن الروح القدس يعمل من داخل أرواحنا لكى يغيرّنا إلى صورة يسوع المسيح. إن السجود بالروح يعرف الله على أساس الحياة المتغيرّة - الحياة التى تشكلت إلي صورة يسوع عن طريق عمل روحه.

ومع أن الكتاب المقدس لا يدون صراحة أن المرأة السامرية لم تأت إلي المعرفة المخلّصة ليسوع المسيح، فإنه من الواضح أنه قد حدث تغيير في حياتها. بعد أن أظهر يسوع نفسه كالمسيح (يوحنا ٤: ٢٦)، قد تأثرت المرأة بهذا الإعلان حتي أنها فى الحال تركت جرتها وركضت لتخبر الآخرين.

ب . انعكاس:

نحن نعكس نوره:

«أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَل، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ»

(متي ٥: ١٤ - ١٦).

إن قدرتنا علي السجود واقتياد الآخرين للسجود مبنى على مواجهتنا الشخصية مع المسيح.

إن قدرتنا على السجود واقتياد الآخرين للسجود مبنى على مواجهتنا الشخصية مع المسيح بمقدار ما تعظم نوعية هذه المواجهة، وبمقدار مايعلو نورنا وينير.

فقبل أن يترك يسوع الأرض بوقت قصير، وعد بأن يرسل معزياً سيذكرنا بكل ماقاله هو لنا ويجعل يسوع حقيقة حيّة فينا. هذا الحضور والقوة والاستنارة لله فينا وعن طريقنا هي عن طريق مسحته. إن السجود بالروح يأتى من الروح القدس ومسحته التى تفيض من أرواحنا:

«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي» (يوحنا ١٥: ٢٦).

سيعكس الساجدون دائماً من هو يسوع بالنسبة لهم. فبعد مواجهتها مع يسوع فإن المرأة السامرية فى الحال ذهبت إلى المدينة لتشهد باختبارها مع يسوع:

«هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ» (يوحنا ٤: ٢٩، ٣٠).

القسم الثانى - السجود بالحق

أ . تعريف الحق:

الحق هو يسوع نفسه كما تعكس الفرائض اليهودية التى لم تكن إلا مجرد ظلال دون جوهر مُعاش:

«مُعْلِنًا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ، لاَ يُمْكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكَمِّلَ الَّذِي يَخْدِمُ، وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَغَسَلاَتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الإِصْلاَحِ. وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ، وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا» (عبرانيين ٩: ٨-١٢).

أعاد يسوع تعريف الحق على أساس العلاقة بدلا من الديانة والتقليد.

يعيد يسوع تعريف الحق على أساس العلاقة بدلاً من الديانة والتقليد. فبعد مواجهته مع المرأة السامرية، أصبح الحق:

١. الانجيل فى العمل:

«لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ» (رومية١ : ١٦).

٢. السبيل إلى الآب السماوى:

أرواحنا تقبل إعلان يسوع كمن يرغب فى علاقة شخصية معنا لأننا نحن أولاده.

«قَالَ لَهُ يَسُوعُ أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي» (يوحنا ١٤ : ٦).

ب . السجود بالحق وكياننا المثلث:

١. أرواحنا – تقبل إعلان يسوع كمن يرغب فى علاقة شخصية معنا لأننا نحن أولاده:

«لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ. إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ

أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ يَا أَبَا الآبُ. اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ» (رومية ٨: ١٤ - ١٦).

٢. نفوسنا - مع أن عواطفنا وأذهاننا تطلب راحة فى العبادة عن طريق التدّين والتقليد، إلا أن إرادتنا يجب أن تتجاوب لدعوته ونختار أن نسجد بالحق:

«اِهْتِفِي للهِ يَا كُلَّ الأَرْضِ رَنِّمُوا بِمَجْدِ اسْمِهِ. اجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ مُمَجَّدًا. قُولُوا للهِ مَا أَهْيَبَ أَعْمَالَكَ! مِنْ عِظَمِ قُوَّتِكَ تَتَمَلَّقُ لَكَ أَعْدَاؤُكَ. كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ. تُرَنِّمُ لاسْمِكَ» (مزمور ٦٦: ١ - ٤).

٣. جسدنا - نحتفل بالله عن طريق حياة مملؤة بالطاقة والتغييّر والقوة بالحق وبحضور الله:

«هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدْسِهِ. سَبِّحُوهُ فِي فَلَكِ قُوَّتِهِ. سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ. سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ الصُّورِ. سَبِّحُوهُ بِرَبَابٍ وَعُودٍ. سَبِّحُوهُ بِدُفّ وَرَقْصٍ. سَبِّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمِزْمَارٍ. سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْوِيتِ. سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الْهُتَافِ. كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ. هَلِّلُويَا» (مزمور ١٥٠).

القسم الثالث - عبادة الروح والحق

أ . الإتيان بجرارنا:

لا اختلاط بين اليهود والسامريين. ثم أن القيام بمحادثة عامة مع امرأة سامرية هناك شك فى سلوكها قد كان غير مرغوب. غير أنه فى مسار إتيان المرأة بجرتها إلى البئر، ابتدأ يسوع مواجهة لم تحول العبادة إلى ثورية فقط لكنها أيضاً تغيّر حياة المرأة. توجد أربع خصائص لهذه المواجهة هى هامة ونحن نبدأ أسلوب عبادة بالروح والحق. ونحن يجب أن:

١. ننقاد بالروح القدس:

إن المواجهة الإلهية مع الله هى غالبا نتيجة كوننا ننقاد بروحه.

إن تركيز هذه المواجهة التى رسمها الله كان على التوجه الأبدى، حتى رغم أن المرأة السامرية كانت مهتمة فقط بمجرد مقابلة الحاجات اليومية

الطبيعية. إن المواجهة الإلهية مع الله هي في غالب الأحيان نتيجة كوننا ننقاد بروحه. هذه القيادة تفوق المكافآت الوقتية التي للدين والتقليد:

«أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ» (يوحنا ٤: ١٣، ١٤).

«لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». فَقَالُوا لَه يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هذَا الْخُبْزَ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا» (يوحنا ٦: ٣٣ - ٣٥).

٢. عدم الأنانية:

لقد ركز المسيح على إعطاء المرأة السامرية الماء الحي بدلاً من أن يعلن ذاته كالمسيح أو المسيا:

«أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا» (يوحنا ٤: ١٠).

٣. الحق:

لقد تحدث يسوع بكل وضوح عن أسلوب حياة المرأة:

«قَالَ لَهَا يَسُوعُ اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى ههُنَا. أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ لَيْسَ لِي زَوْجٌ. قَالَ لَهَا يَسُوع حَسَنًا قُلْتِ لَيْسَ لِي زَوْجٌ. لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ. قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!»
(يوحنا ٤: ١٦ - ١٩).

٤. ليس دياناً:

انتقل يسوع على الفور من أمر الخطية إلى موضوع السجود، مركزاً على السجود للآب:

«آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هذَا الْجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ

يُسْجَدَ فِيهِ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ يَا امْرَأَةُ، صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لاَ فِي هذَا الْجَبَلِ، وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ» (يوحنا ٤: ٢٠، ٢١).

ترك الجرار هو رمز لأن نترك خلفنا التدين والتقليد لنحتضن المخلص الحى.

ب . ترك جرارنا:

إتباعاً للسجل الكتابى لهذه المواجهة مع يسوع، توجد آية تُعلن حدثاً هاماً. فبعد أن أعلن يسوع نفسه كالمسيا ومعطى الماء الحىٰ، تركت المرأة السامرية جرتها عند البئر:

«فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ» (يوحنا ٤: ٢٨ و٢٩).

إن الذهاب إلى البئر والإتيان بالماء كل يوم كان ضرورياً للطهى والتنظيف. لقد ذهبت المرأة السامرية إل البئر كعادتها تذهب دائماً، لكن نتيجة تغيّرها بسبب مواجهتها مع يسوع، فهى تترك الشئ الذى جاءت به بغرض حمل الماء الذى تحتاجه ذلك اليوم. ثم أن ترك الجرة هو رمز لأن نترك وراءنا التدّين والتقليد لكى نحتضن المخلص الحى.

جـ . مستبدلين جرارنا:

التدين والتقليد:

١. يتركاننا عطاشا

٢. يلمساننا خارجياً فقط

٣. هما وقتياً

الماء الحى:

١. يطفئ عطشنا الروحى مرة وإلى الأبد

٢. يغيرّ حياتنا الداخلية

٣. هو أبدى

٤. يجعل الآخرين يرون لأنفسهم

أ. سمحت شهادة المرأة السامرية لآخرين لأن يسمعوا لأنفسهم.

ب. لقد انتهى الآخرون إلي أن هذا الإنسان هو بحق المسيح مخلص العالم.

«وَقَالُوا لِلْمَرْأَةِ إِنَّنَا لَسْنَا بَعْدُ بِسَبَبِ كَلاَمِكِ نُؤْمِنُ، لأَنَّنَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا وَنَعْلَمُ أَنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ» (يوحنا ٤: ٤٢).

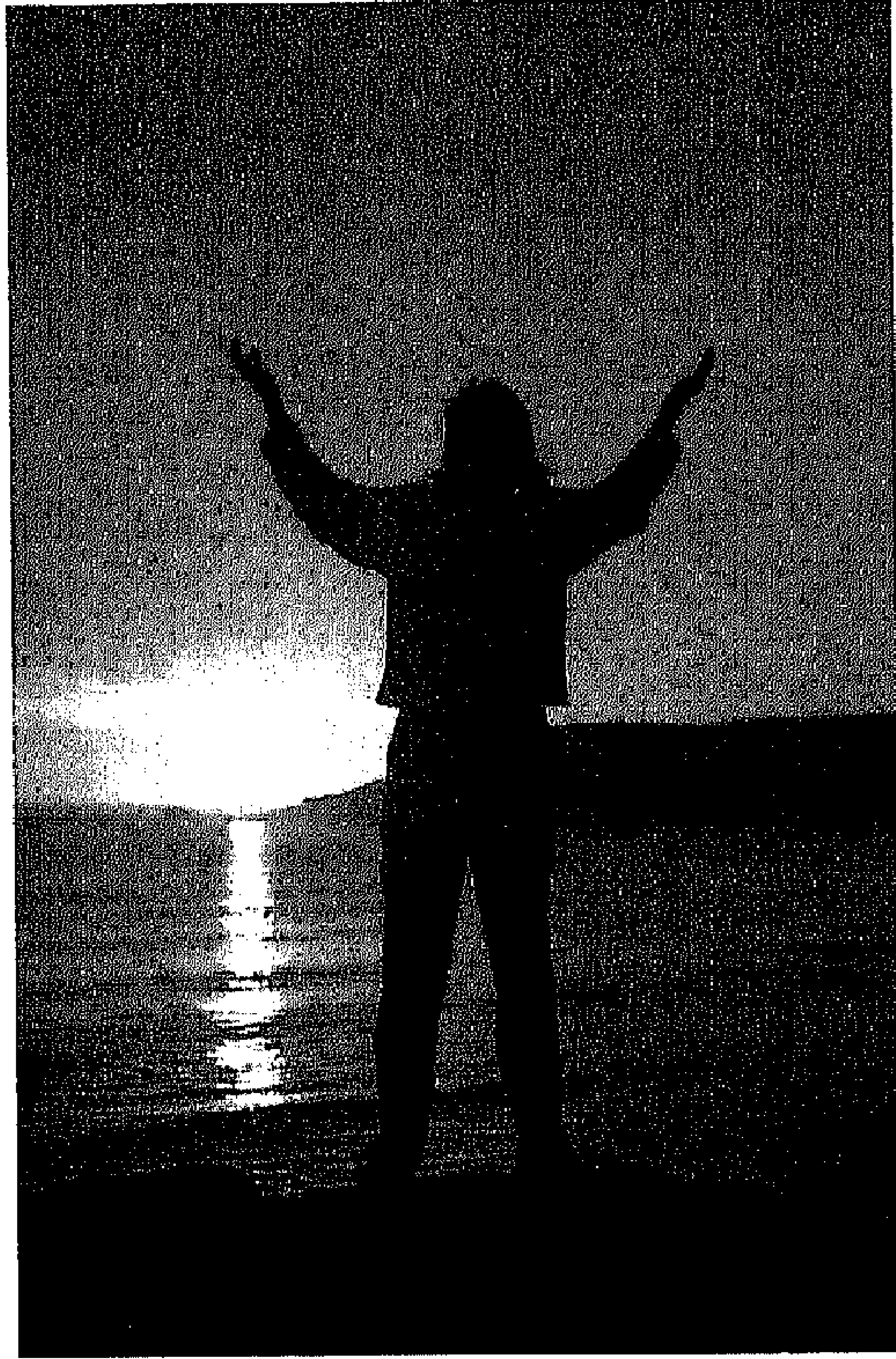
خاتمة

إن كنت أنا وأنت مسئولين لأن نتغير جذرياً للكيفية الكتابية للسجود ولماذا يسجد الناس. فأغلب الأمر سنجمع أعظم القادة ليومنا ونقوم بمناداة رسمية. لكن يسوع قد اختار أن يعلم كنز سجود عظيم لشخص يمكننا أن نصنفه أدنى الأدنياء - ياله من مثال عظيم لنا لنتبعه وياله من نموذج حى لعبادة الروح والحق.

الفصل الثانى

تعريـــف

حيـــاة العبـــادة



تعريف

حـياة العـــبادة

الدرس الأول - هل يسوع فى عبادتك؟

مقدمة

استمرارية يسوع قريباً منا عن طريق العلاقة هو ضرورى فى تأسيس أسلوب حياة عابدة. بينما هو ثابت فى حياة كل مؤمن، فإنه من الممكن أن نفقده من منظور العلاقة. إن لم يكن يسوع فى عبادتنا فحينئذ تصبح العبادة التزام روتينى فكل شئ فى الحياة المسيحية يتمركز حول العلاقات: علاقة يسوع مع الآب، علاقتنا مع الثالوث الأقدس، وعلاقتنا مع بعضنا البعض. ففى إنجيل لوقا الإصحاح الثانى حيث ذهب يسوع لأورشليم لأول عيد فصح له وبالتبعية فقد فقده أبواه، هذا يعلمنا مبادئ قيّمة عن العبادة.

تركيز الدرس

فوائد البقاء فى حضرة الله، وماذا نفعل لو أن يسوع ليس فى عبادتنا، وكيف نحتفظ بشخصه فى عبادتنا.

القسم الأول - رحلة يسوع إلى أورشليم لأجل الفصح

أ - العبادة المشتركة بحسب العهد القديم

ب - يسوع «كاهن بحسب الناموس»

القسم الثانى - فقدان يسوع

أ - الظن أن يسوع موجود

ب - فقدان يسوع بين الرفقة

جـ - الرجوع إلى حيث تركناه

د - تركيز عبادتنا



هـ - كونه فيما للآب

القسم الثالث - مبدأ البقاء

أ - بقاء يسوع فى الهيكل

ب - حاجتنا للبقاء

جـ - إرشادات للبقاء فى حضرة الله

د - من البقاء للعبادة الحقيقية

القسم الرابع - الاحتفاظ بيسوع فى عبادتنا

أ - الاحتفاظ بعلاقة حية مع يسوع

ب - ابق حيث يسوع

جـ - كن متيقناً أن يسوع يعرفنا

د - كن خاضعاً للسلطان الإلهى

القسم الأول - رحلة يسوع لأورشليم لأجل الفصح

«وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. وَلَمَّا كَانَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَعَادَةِ الْعِيدِ» (لوقا ٢ : ٤١، ٤٢).

أ - العبادة المشتركة حسب العهد القديم:

يحدد الناموس المعطى لموسى أن على الإسرائيليين أن يحضروا ثلاثة أعياد كل سنة: الفصح والأسابيع (عيد الخمسين) والمظال، وإن كان ممكناً على الرجال أن يحضروا عيد الفصح فى أورشليم. ثم أن اليهود الأغنياء يقومون برحلة سنة بعد سنة والآخرون يذهبون أقل غالباً. ثم أن لوقا يدعو بأن يوسف ومريم ذهبا إلى أورشلم لأجل الفصح سنوياً.

«ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تُعَيِّدُ لِي فِي السَّنَةِ» (خروج ٢٣ : ١٤).

««ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ،

في عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِّ. وَلاَ يَحْضُرُوا أَمَامَ الرَّبِّ فَارِغِينَ» (تثنية ١٦ : ١٦).

ب - يسوع «كابن تحت الناموس»:

يُعتبر يسوع فى سن الثانية عشر فى خط فاصل بين الطفولة وبين الرجولة، ففى نهاية هذه السنة، كان يُدعى الفتى العبرانى «ابن العهد» أو «ابن تحت الناموس» كان يُعطى تعليمات دينية خاصة ومطلوب منه أن يحفظ الناموس (بما فى ذلك الأعياد والاحتفالات الخاصة) ولأن يتوقع منه أن يتعلم حرفة. وقد كان فى حفظ هذا التقليد أن قام يسوع بأول عيد فصح له بالذهاب إلى أورشليم.

القسم الثانى - فقدان يسوع

أ - الظن أن يسوع موجود:

«وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ، ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ» (لوقا ٢:٤٤).

يمكننا أن نعمل العبادة دون أن نعبد فعلاً.

ظن يوسف ومريم أن يسوع معهما، وقد ذهبا مسيرة يوم قبل أن يعرفا أنه لم يكن معهما هناك. تحليل لهذا الموقف هم العابدون الذين يظنون أن يسوع معهم فى عبادتهم - يمكننا أن نقوم بممارسة العبادة دون أن نعبد حقيقة. نحن نظن أن يسوع سيكون في مركز عبادتنا، ونحن نستمر فى تحركنا للعبادة دون أن نكون متأكدين بأنه هو هناك.

يمكننا أن نفقد يسوع عندما:

١- نحول نظرنا منه هو إلى ممارسة العبادة

٢ - لا نأخذ الوقت لنكون معه (العلاقات تتخذ أسبقية على الخدمة)

«وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا» (مرقس ٣: ١٤).

ب - البحث عن يسوع بين المعارف:

«وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ، ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ، وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ» (لوقا ٢: ٤٤).

عندما أدركت مريم ويوسف أن يسوع لم يكن معهما، ذهبا وكانا يطلبانه بين الأقرباء، فقد ذهبا لأقربائهما والمعارف بحثاً عنه. ويمكن أن يفعل العابدون نفس الأمر. فعندما ندرك أن يسوع ليس معنا فى العبادة، فنحن نبحث عنه فى الترانيم المعروفة والموسيقى المألوفة وأماكن العبادة.

كعابدين وخاصة كقادة للعبادة يجب أن نكون حذرين فلا تُستبدل المظاهر عن الإظهارات القوية لحضوره. والنقيض هو صحيح. فنحن نعيش فى روح العالم ونتيجة لهذا توجد أوقات الشعور بالعواطف والفراغ ليس هو شئ أكثر من النقيض نحاول أن نستبدل عمل الله المغّير للروح فى حياتنا. بينما من نحن فى المسيح هو أكثر أهمية عما نشعر.

عندما نكون قد فقدنا حضور يسوع، يجب علينا أن:

١- نتجنب إغراء العودة إلى المألوف، أو محاولة العيشة فى أختبار عجيب كان فى الماضى.

٢- لا نحاول أن نخلق اختبار عبادة للماضى. فالتشبه بالماضى ليس بالضرورة هو الرجوع حيث يسوع.

٣- نتعلم أن نبقى حيث يسوع.

جـ - الرجوع حيث تركناه:

«وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ، يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ» (لوقا ٢: ٤٥، ٤٦).

عندما وجد يوسف ومريم أن يسوع ليس مع أقربائهما، رجعا إلى أورشليم، آخر مكان قد رأياه فيه. وبعد بحث ثلاثة أيام وجداه فى الهيكل.

إن بعض الذين دخلوا إلى العبادة وسماع كلمة الله ينادى بها، يتركون يسوع حيث وجدوه. وهذا حقيقى على وجه الخصوص لاختبار كنيستنا يوم الأحد هذا خطر على أى واحد يسمع الكلمة وحينئذ يخرج ويستمر يعمل ما كان يعمله من قبل، دون أن يسمح للعبادة أو كلمة الله أن تؤثر فى حياته:

«أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِداً وَلاَ حَارّاً. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِداً أَوْ حَارّاً. هَكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِداً وَلاَ حَارّاً، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. لأَنَّكَ تَقُولُ إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَائِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ. أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَباً مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ، وَثِيَاباً بِيضاً لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْلٍ لِكَيْ تُبْصِرَ. إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ

أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُوراً وَتُبْ. هَئَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضاً وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ» (رؤيا٣:١٥-١٧ و١٩-٢١).

د - تركيز عبادتنا:

يجب أن تتركز عبادتنا فيه هو – على ما يرغب هو أن ينجزه بدلا من كيف نشعر نحن أو أين نريده أن يذهب في عبادتنا.

عندما وجداه تقول مريم «لماذا فعلت بنا هكذا. هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين.» كان تركيز مريم عن كيف أنها ويوسف قد شعرا، دون التعبير عن أي اهتمام عن كيف صار يسوع وحده دون والديه. وهنا نجد درساً للعابدين، لابد أن نكون حذرين فى أن نحتفظ بالتركيز السليم فى عبادتنا.

١- يجب أن تتمركز عبادتنا فيه على ما يرغب هو فى أن ينجز بدلاً من كيف نشعر نحن أو إلي أين نريده هو أن يذهب فى عبادتنا؟

٢ - عندما فقدت مريم ويوسف يسوع، كان لا يزال يعتبر ابنهما (وضعياً)، ولكنه لم يكن فى حضورهما (علاقة) . يجب أن نتعلم أن نعبد بطريقة فيها يمجد يسوع كملك ورب علاقة ووضعياً. وهو سيكون دائماً رب الأرباب وملك الملوك مكانه، ولكن الأمر يرجع إلينا أن نستبقى علاقتنا معه كربنا، سيد مصيرنا؛ كأفراد وككنيسة.

هـ - كونه فيما للآب:

كان يسوع مندهشاً أنهما كانا يبحثان عنه، فقال لهما «لماذا كنتما تطلبانى ألم تعلما أنه ينبغى أن أكون فى ما لأبى ؟»

إن عمل الآب سيكون دائماً أن يأتى بتلاميذ كثيرين إلى ملكوت الله من كل أمة وقبيلة ولسان وشعب ولأن يأتى بكل شئ تحت رئاسة المسيح.

القسم الثالث - مبدأ الهدوء والتأنى

أ - بقى يسوع فى الهيكل:

«وَبَعْدَمَا أَكْمَلُوا الأَيَّامَ بَقِيَ عِنْدَ رُجُوعِهِمَا الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُوسُفُ وَأُمُّهُ لَمْ يَعْلَمَا. وَإِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرُّفْقَةِ، ذَهَبَا مَسِيرَةَ يَوْم، وَكَانَا يَطْلُبَانِهِ بَيْنَ الأَقْرِبَاءِ وَالْمَعَارِفِ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّام وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا فِي

وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ، يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُهِتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ» (لوقا ٢: ٤٣ و٤٦ و٤٧).

لم يقل لنا لوقا كيف أو لماذا تُرك يسوع فى أورشليم، لكنه يقدم استنارة لما عَمل وهو باق فى الهيكل. فقد وصف يسوع على أنه طالب خاص ودارس للكتاب المقدس، الذى كان يستمع بانتباه إلى أعظم معلمى إسرائيل. وقد بهتوا من فهمه المنعكس فى أجوبته على اسئلتهم.

ب - حاجتنا أن نبقى:

إن الهدف النهائى للعبادة هو أن تختبر مواجهة مع الله تغير الحياة

إن الهدف النهائى للعبادة هو اختبار مواجهة مع الله تغيرّ الحياة. أولئك الذين يركزون انتباههم على الله ويعبدونه بتكريس مخلص يجدونه وهم إلى حد أبعد يتغيرون إلى صورته بينما هم يبقون فى حضرته:

«وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ» (٢كو ٣: ١٧و ١٨).

أولئك الذين يدخلون فى عبادة أصيلة ويبقون فى حضرته يجدون أن المواقف الأرضية والأحوال الزمنية تتخذ منظورها الصحيح. تُصبح الجبال طرقاً سهلة حين نختبر عظمة إلهنا، وتصير أمور هذا العالم غريبة ومعتمة إذ ندرك ما ينجزه لأجلنا عن طريق ابنه الحبيب:

«قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ» (يوحنا ١٦: ٣٣).

بالمقابلة أولئك الذين يقضون الكثير من وقتهم متفكرين في مشاكلهم وحياتهم اليومية بدلاً من أن يعبدوا الله يبقون فى غير تغيير جوهرى. وتصبح العبادة بالنسبة لهم طقساً دينياً أو التزاماً واجباً. «فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إلىّ بفمه وأكرمنى بشفتيه وأما قلبه فأبعده عنى وصارت مخافتهم منى وصية الناس مُعلمة» (إشعياء ٢٩: ١٣) .

جـ - إرشادات للبقاء في حضرة الله:

١ - لا تستعجل ما يعمله الله:

«وَلِذلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَتَرَاءَفَ عَلَيْكُمْ. وَلِذلِكَ يَقُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهُ حَقّ. طُوبَى لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ» (إشعياء ٣٠: ١٨).

«وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ. يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ» (إشعياء ٤٠: ٣١).

٢- لا تكون متسرعاً لتنتقل للمستوى التالى:

«لِمَنْ يُعَلِّمُ مَعْرِفَةً، وَلِمَنْ يُفْهِمُ تَعْلِيمًا؟ أَلِلْمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ، لِلْمَفْصُولِينَ عَنِ الثُّدِيِّ؟ لأَنَّهُ أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. فَرْضٌ عَلَى فَرْضٍ. فَرْضٌ عَلَى فَرْضٍ. هُنَا قَلِيلٌ هُنَاكَ قَلِيلٌ. إِنَّهُ بِشَفَةٍ لَكْنَاءَ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هذَا الشَّعْبَ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ: «هذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ. أَرِيحُوا الرَّازِحَ، وَهذَا هُوَ السُّكُونُ» (إشعياء ٢٨: ٩ - ١٢).

٣- لا يجب أن تستخدم مواجهتنا الحالية مع الله على أنها مجرد جبل نرتقيه لاختبار عبادتنا التالية، بل لنسمح له لأن ينجز فينا مايرغب هو:

لا يجب أن نستخدم مواجهتنا الحالية مع الله على أنها مجرد جبل نرتقيه لاختبار عبادتنا التالية. بل لنسمح له لأن ينجز فينا ما يرغب هو.

«هَلُمَّ نَرْجعُ إِلَى الرَّبِّ لأَنَّهُ هُوَ افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا. يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ. لِنَعْرِفْ فَلْنَتَتَبَّعْ لِنَعْرِفَ الرَّبَّ. خُرُوجُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ. يَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ. كَمَطَرٍ مُتَأَخِّرٍ يَسْقِي الأَرْضَ» (هوشع ٦: ١-٣).

د - من البقاء..... إلى عبادة حقيقية:

بعد افتقاد حضوره الظاهر، فإن تركيزنا يحتاج أن يكون كليةً عليه هو، لأنه هو وحده يستحق عبادتنا وأولئك الذين ملأهم الفيض الغامر من الترنيم أو عن طريق تحرك اختبار فريق الترنيم أو باحساسهم بحاجتهم أن يوجهوا أنفسهم فى انتباههم رجوعاً إلى الشخص الوحيد الذي يستحق كل الحمد والتسبيح والمجد والكرامة. إن وقت بقائنا هو الذى يمكننا من أن نطور علاقة حميمة مع يسوع:

١- يسمح لنا أن نميز صوته

٢- يسمح لنا لأن ندرك قيادة روحه

٣ - يسمح لنا لأن نختبر قرب وراحة حضوره

«مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ. وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً: لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ»

(رؤيا ٥: ١٢و ١٣).

القسم الرابع - احتفظ بيسوع فى عبادتك

أ - الاحتفاظ بعلاقة حيّة مع يسوع:

لابد أن يكون لنا تيار حار نلمس الله حتي لا تصبح عبادتنا مجرد روتينية أو طقسية.

إن كنا لا نحتفظ بعلاقة حيّة ومستمرة مع يسوع، فنحن يمكننا أن نفقده فى عبادتنا. وفقدان يسوع يعنى أننا فقدنا مستوى العلاقة الحميمة معه. ونحن قد أبعدنا أنفسنا لدرجة أننا لم نعد يعد نحس، متى نسكن أو ننقاد بحضوره. لابد أن يكون لنا تيار حار نلمس به الله حتى لا تصبح عبادتنا مجرد روتينية أو طقسية. بينما نتبع الحياة اليومية فنحن فى حاجة لأن نتوقف ونسأل أنفسنا «هل فقد نظرى يسوع؟ هل صرت مشغولاً بروتين الحياة حتى أنى فقدت لمسه؟»

إن كنا نسأل عن علاقتنا معه، فهل نحن نخبر عن شئ عمله لأجلنا منذ سنوات كثيرة؟ نحن نحتاجه اليوم! إن ماعمله لأجلنا من سنين كثيرة سوف لا ينقذنا الآن، ولا يشفينا ويدبر أمرنا اليوم! فنحن نغلب العدو ونؤسس أسلوب حياة العبادة عن طريق عيشة سارية فى علاقة مع فادينا:

«اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا.

وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً» (١يوحنا ١ :١ - ٤) .

ب - أبقى حيث يسوع:

بعد أن رجعت مريم إلى أورشليم وبحثت عنه ثلاثة أيام، فإنها قد وجدت يسوع فى الهيكل حيث كانت قد تركته. ثم أنها حاولت أن تلومه، ولكن الحقيقة باقية إنه هو لم يتركها بل أنها هى قد تركته، قد نُواَجه فى بعض الأحيان بمشكلة ونصرخ: يا الله أين أنت؟ لكنه هو لم ينتقل أو يتحرك إلى أى مكان. فقد وجدته مريم حيث تركته وهكذا نحن. بالنسبة للبعض فإن المكان الذى تركوا فيه يسوع هو عندما:

١ - طلب الله شيئاً منهم، وهم قالوا «لا».

٢- طلب منهم أن يعملوا شيئاً وهم لم يريدوا أن يعملوا.

٣- طلب إليهم أن يسلموا شيئاً في حياتهم، لم يريدوا هم أن يسلّموه. وبدلاً من هذا فهم اختاروا أن يقدموا أعذارا لذلك ويستمروا فى عمله.

٤- طلب إليهم لأن يغفروا لأحدهم وهم رفضوا أن يغفروا.

أينما تركنا يسوع لأى سبب كان فإننا سنجده عندما نرجع إليه ونقول «نعم» لإرادته ورغبته لنا:

«فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. فَقَالَ لَهُ الابْنُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ، وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ وَاذْبَحُوهُ فَنَأْكُلَ وَنَفْرَحَ، لأَنَّ ابْنِي هذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالاً فَوُجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ» (لوقا ١٥: ٢٠ - ٢٤).

جـ - تأكد أن يسوع يعرفنا:

«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي يَارَبُّ، يَارَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ إِنِّي

لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ» (متى ٧: ٢١ - ٢٣).

من المهم أن تفحص هذا التحذير الذى أعطاه يسوع فى موعظته على الجبل. ليس الأمر ببساطة أولئك الذين يدعونه «يارب، يارب» هم الذين يدخلون ملكوت السموات ليس أولئك الذى تنبأوا بإسمه وأخرجوا شياطين، أو أولئك الذين عملوا قوات عجيبة بإسمه. قال يسوع أنهم يستمرون يفعلون الإثم. بل هم أولئك الذين عرفهم يسوع الذين سيرحب بهم فى السماء. خلال الكتاب المقدس فإن الكلمة «يعرف» قد استخدمت لكى توضح العلاقة الحميمة. إن يسوع يرغب أن روحه وأرواحنا تكون فى علاقة حميمة لها معنى. عن طريق أسلوب حياة العبادة وعن طريق تسليمه الحياة يجب أن نسمح ليسوع بفرصة ليعرفنا:

عن طريق أسلوب حياة العبادة وعن طريق تسليم الحياة يجب أن نسمح ليسوع بفرصة ليعرفنا.

«لأَنَّهُ أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ وَأَيُّ اتِّفَاقٍ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيعَالَ؟ وَأَيُّ نَصِيبٍ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ:«إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (٢كورنثوس ٦: ١٤ - ١٨).

د . كونوا خاضعين للسلطان الإلهى:

«ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذِهِ الأُمُورِ فِي قَلْبِهَا. وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ» (لوقا ٢: ٥١ و ٥٢).

إن العبادة التى ترضى الله تنتج عن بقائنا قريبين منه، الحياة التى تجعل يسوع يعرفنا.

رجع يسوع إلى وطنه الناصرة مع والديه حيث كان يزداد فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس. كان يسوع خاضعاً لله الآب وهذا رمز للنعمة وكان خاضعاً للسلطان الأرضى (والديه) وهذا يعنى الرحمة. بينما كان يسوع يسلك فى النعمة

فإنه سيعمل ويقول ما أراده الآب. وإذ يسلك فى الرحمة، كان يسوع قادراً أن يجذب كثيرين إلي نفسه ونحن أيضاً كتلاميذ يمكننا أن نسلك فى النعمة طائعين لله وخاضعين للسلطان الإلهى. ويمكننا أيضاً أن نسلك فى الرحمة التى تمكننا من أن ندعو كثيرين للشركة مع الله الآب بيسوع المسيح.

خاتمة

يجب أن تكون لنا شركة دائمة مع يسوع. دعنا ألا نفقده أبداً. فبدون حضوره المستمر فى حياتنا اليومية فنحن لا قوة لنا لأن نحيا حياة مُعد لنا أن نعيشها، وغير قادرين لأن نطور أسلوب حياة العبادة. العبادة التى ترضى وتسر الله تنبع وتنتج من البقاء قريبين منه، الحياة التى تجعل يسوع يعرفنا.

ملاحظات

تعريف

حـياة العــبادة

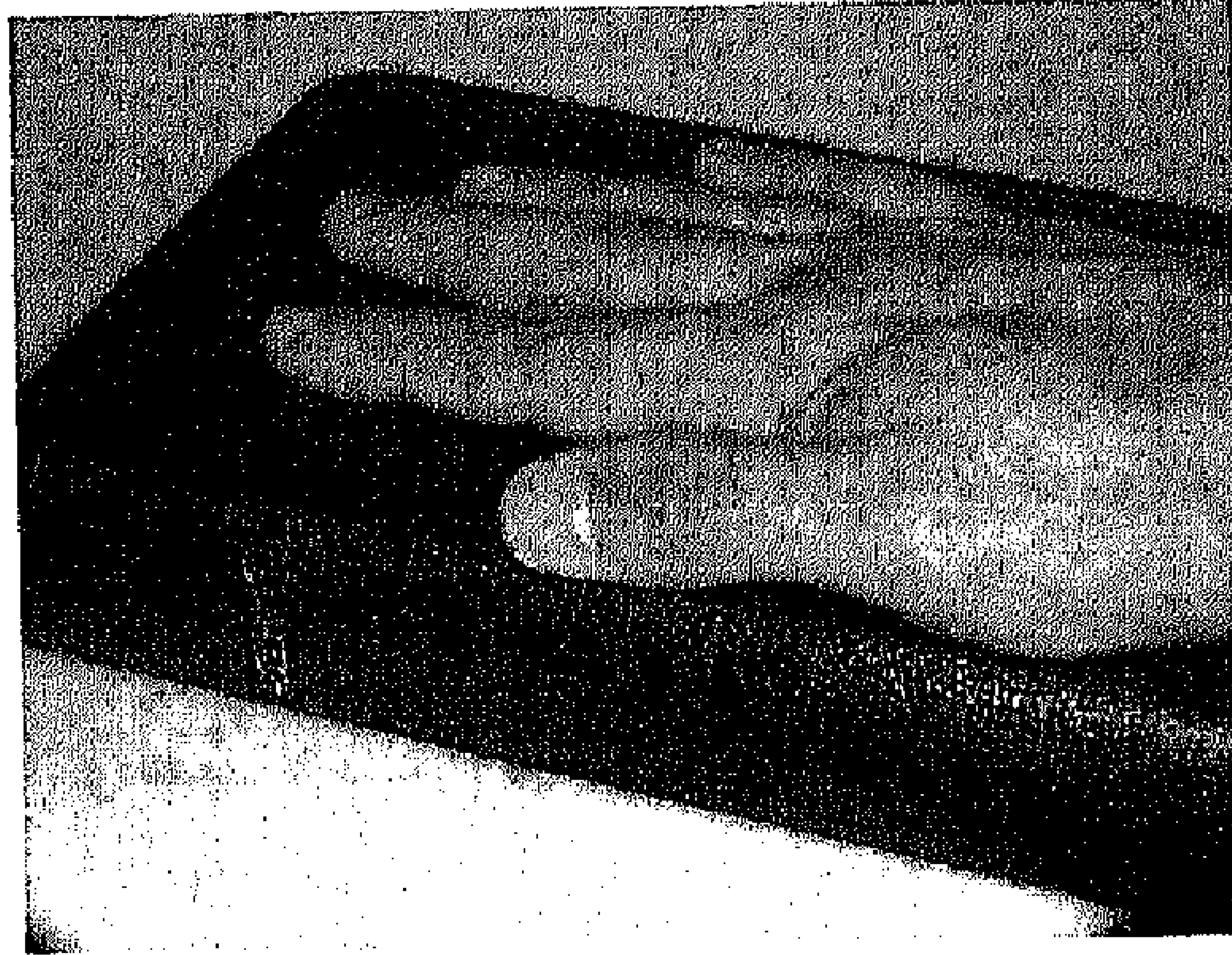
الدرس الثانى - لا شئ إلا الحق

مقدمة

يجب أن يكون الحق دائماً هو الجوهر لوضع أساس لأسلوب حياة العبادة. الله هو حق، ويجب أن تسند مبادئه حياتنا. إن الحق وحده هو الذى به قوة محررة. ذلك لأن العبادة لله هى اختيار شخصى واختيار علاقة؛ توجد ميول نحو نوعية علاقتنا يجب أن لا تُحدد عن طريق المشاعر. بغَّض النظر عما نشعر، يجب أن نجتهد فى أن نحيا بالحق، بحق الإنجيل ونشارك فى قوة تغييره للحياة مع الآخرين.

تركيز الدرس

أن نكتشف الحق، كما هو موجود فى الإنجيل، كيف أنه يأتى بحرية فى العبادة كما تحددها كلمة الله، وكيف أنه يأتى بأثمار عظيمة.



القسم الأول - الحق والأنجيل

أ - إنجيل الحرية

ب - شركاء الحرية

جـ - حرية للعبادة

القسم الثانى - الحق والعلاقات

أ - مشاركة الحق بالمحبة

ب - إرشادات للعلاقات القائمة على الحق

القسم الأول - الحق والأنجيل

أ - إنجيل الحرية:

الإنجيل يحرر بدلاً من أن يقيّد. فقد مات يسوع المسيح حتى نتحرر من قوة الخطية ونتائجها. ليس الإنجيل هو قائمة من القواعد، لكنه وسيلة لعلاقة جديدة مع المسيح - الشخص الذى يحبنا بمحبة أبدية ومات ليحررنا.

«رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ» (لوقا ٤: ١٨ و١٩).

وقد كتب بولس للكنيسة فى غلاطية «فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ» (غلاطية ٥: ١).

«فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ «إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي، وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ». أَجَابُوهُ:«إِنَّنَا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبَدْ لأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟» أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ. وَالْعَبْدُ لاَ يَبْقَى فِي الْبَيْتِ إِلَى الأَبَدِ، أَمَّا الابْنُ فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ. فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا» (يوحنا ٨: ٣١ - ٣٦).

«إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ:«يَا أَبَا الآبُ» (رومية ٨: ١٥).

> **إنه عن طريق علاقتنا الشخصية مع يسوع أن قوته تأتى لنا فى النهاية بنصرة على كل شئ يقيدنا**

ب ـ شركاء الحرية:

يغير يسوع الناس من الداخل للخارج. فحين نقبل يسوع مخلصاً لنا ندخل إلى حياة السلام ونُصبح شركاء الحرية. إنه يحرر الناس عن طريق إعطائهم قوة لأن ينتصروا على

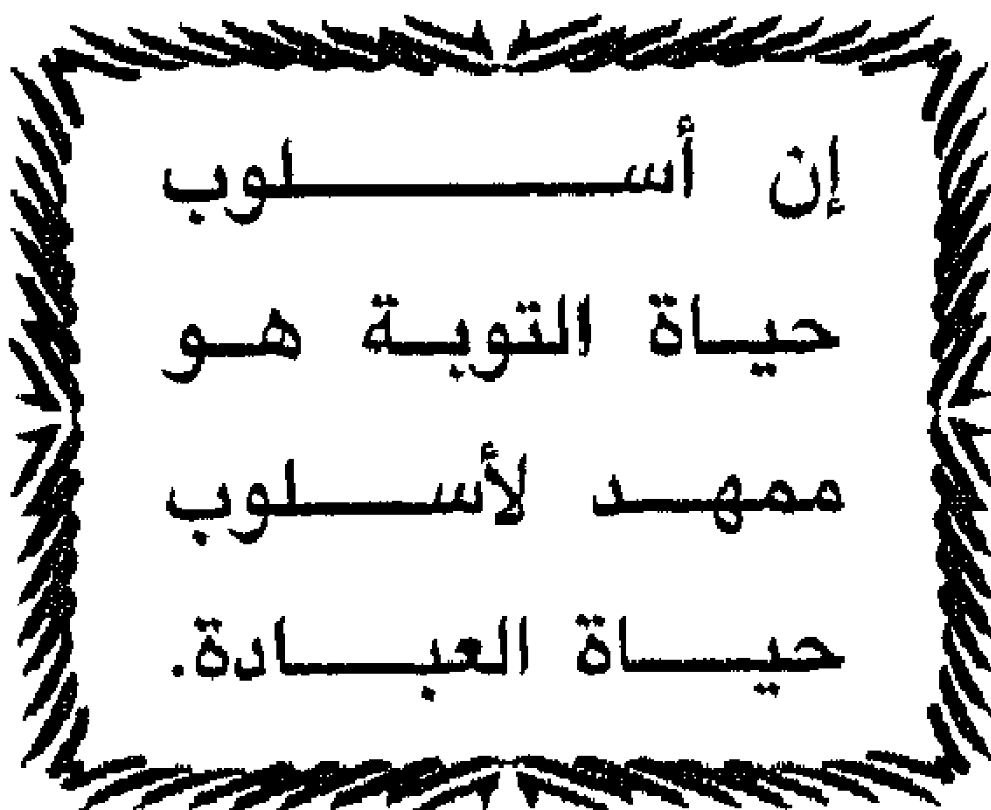
التجارب، وهو يعمل ذلك حين يسلِّم الناس حياتهم باستمرار له. إنه عن طريق علاقتنا الشخصية مع يسوع أن قوته تأتى لنا فى النهاية بنصرة على كل شيئ يقيدنا:

«وَإِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيَّةِ صِرْتُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ. أَتَكَلَّمُ إِنْسَانِيًّا مِنْ أَجْلِ ضَعْفِ جَسَدِكُمْ. لأَنَّهُ كَمَا قَدَّمْتُمْ أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالإِثْمِ لِلإِثْمِ، هكَذَا الآنَ قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عَبِيدًا لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ. لأَنَّكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ عَبِيدَ الْخَطِيَّةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبِرِّ. فَأَيُّ ثَمَرٍ كَانَ لَكُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَسْتَحُونَ بِهَا الآنَ؟ لأَنَّ نِهَايَةَ تِلْكَ الأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ. وَأَمَّا الآنَ إِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيَّةِ، وَصِرْتُمْ عَبِيدًا للهِ، فَلَكُمْ ثَمَرُكُمْ لِلْقَدَاسَةِ، وَالنِّهَايَةُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا» (رومية ٦: ١٨ - ٢٣).

إن خدمتنا لله عن طريق الحمد والعبادة يجب أن تكون دائماً متمركزة فى المسيح. وأى تركيز على متطلبات شرعية أو أفكار بشرية عما يجب أن نعمل لكى نخلص سيقود بالتبعية إلى العبودية:

«لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ» (رومية ٨: ٦).

جـ - حرية للعبادة:



١ - تحرر من الخطية:

إن حق الإنجيل يحررنا من الخطية، فلاشئ يُعيق علاقتنا مع المسيح مثل الخطية. إنها العائق رقم واحد الذى يُعيق عظمة حضوره من أن يَفيض فى ومن خلال حياتنا:

«إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لاَ يَسْتَمِعُ لِيَ الرَّبُّ» (مزمور ٦٦: ١٨).

إن أسلوب حياة التوبة هو مُمَهِّد لأسلوب حياة العبادة:

«إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتي يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل أثم» (١ يوحنا ١: ٩).

٢ - تحرر من الأمتعة:

لقد خلصنا بقدرة ١٠٠٪ لكى نعبد الله. ثم أن الخبرات السلبية للطفولة، سوء التصرف،

القضايا غير المحسومة وعدم المغفرة تقلل من قدرتنا أن نعبد فى حرية كاملة. يجب أن نسمح لروحه، روح الحق لأن يزيد قدراتنا لأن نعبد:

أ ـ باعترافنا ومعالجة الأفكار السلبية إذ نقترب من الله فى العبادة.

ب ـ بالسماح لسلطان الله المعين أن يتكلم إلى حياتنا.

جـ ـ نكون فى مصداقية.

د ـ نحل ونطبق إرشادات من المؤهلين لأن يقدموا مشورة وتقوية إلهية.

٣ ـ تحرر من الشرعية:

يجب أن تكون العبادة شخصية وعقلية. ويُؤسَسْ أسلوب حياة العبادة عن طريق المواجهة وجهاً لوجه، وقلباً لقلب مع الله الحى. غير أننا إن حاولنا أن نستبدل العلاقة بشئ و تعبير ملموس أكثر يمكننا بحق أن نعبد «العبادة». بمعنى آخر أن تصبح عبادتنا إما طقسية أو شرعية على شكل قائمة من الممارسات مثل:

أ ـ أعمال أمينة للخدمة فى داخل الكنيسة المحلية.

ب ـ نغمات موسيقية ممتازة للترنيم وللفريق.

جـ ـ فى الخارج يظهر تعبيرات جسدية للتسبيح والعبادة.

٤ ـ تحرر من الخوف:

كان داود إنساناً حسب قلب الله. وقد نبّر على أسلوب حياة العبادة. وقد ظهرت عبادته وغيرته لله عن طريق كل جسده حين رقص أمام الله. لم يكن هناك خوف مما يظنه الإنسان ونحن ندخل إلى أسلوب حياة العبادة علينا أن نستبدل خوف ما يظنه الإنسان بفرحة قبول الله له.

نحن ندخل إلى أسلوب حياة العبادة إذ نستبدل خوف وظن الانسان بفرحة قبول الله له.

وكان داود يرقص بكل قوته أمام الرب. وكان داود ممنطقاً بأفود من كتان.

«وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ وَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا. فَأَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَوْقَفُوهُ فِي

مَكَانِهِ فِي وَسَطِ الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ. وَأَصْعَدَ دَاوُدُ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ. وَقَسَمَ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ رِجَالاً وَنِسَاءً، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعْبِ كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ. فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لاسْتِقْبَالِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا كَانَ أَكْرَمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَكَشَّفَ الْيَوْمَ فِي أَعْيُنِ إِمَاءِ عَبِيدِهِ كَمَا يَتَكَشَّفُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ». فَقَالَ دَاوُدُ لِمِيكَالَ: «إِنَّمَا أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَنِي دُونَ أَبِيكِ وَدُونَ كُلِّ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، فَلَعِبْتُ أَمَامَ الرَّبِّ. وَإِنِّي أَتَصَاغَرُ دُونَ ذلِكَ وَأَكُونُ وَضِيعًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِي، وَأَمَّا عِنْدَ الإِمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتِ فَأَتَمَجَّدُ»

(٢ صموئيل ٦: ١٤-٢٢).

القسم الثانى - الحق والعلاقات

أ - مشاركة الحق بالمحبة:

إن التكلم بالحق بالمحبة يتصل مباشرة بالبعد الثانى للعبادة الذى شاركت به فى الدرس الثانى. التكلم بالحق يسمح لنا أن نختبر القرب والحرية فى علاقتنا. وهو يسمح لنا أيضاً أن نقود الآخرين إلى اختبار أصيل مع المسيح ـ الاختبار الذى هو بحق يغيرّ الحياة. وتُعرّف هذه العملية بأنها «التكلم بالحق بالمحبة».

«بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ» (أفسس ٤: ١٥ و ١٦).

«فَقَطْ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ» (فيلبى ١ : ٢٧).

«لِذلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ» (أفسس ٤: ٢٥).

ب - إرشادات للعلاقات القائمة على الحق:

> إنـه مــن ســوء الاعتقـاد أن تظهـر بمظهر جيد وتعطي منظـراً إيجابيـاً أنه أكثـر أهميـة مـن عرض الحـق نفسه.

١ - كن كاملاً:

نتصل أحدنا بالآخر بالحق وتكون كاملاً أمران لا ينفصلان. إن تعريف الناموس التقليدى للكمال هو «القدرة أو الحالة لأن تكون أميناً، وصادقاً، تمتلك كمالاً».

٢ - قدم الحق لا أن تنجزه:

فى مطلبنا أن نقدم عرضاً لامعاً وكاملاً للإنجيل عن طريق الترنيم، فإنه من الممكن أن نبتعد عن الحق فى العملية. إنه من سوء الاعتقاد أن يظهر بمنظر جيد وتعطى منظراً إيجابياً هو أكثر أهمية من عرض الحق.

٣ ـ وصل المسيح دون إزعاج:

«وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللهِ، لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا. وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ. وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ» (اكورنثوس٢: ١ - ٢ و٤ و٥).

٤ ـ أحبوا بعضكم بعضاً:

إن الدِّين الوحيد الذى ندين به لبعضنا البعض هو المحبة؛ لا يجب أن نضع أحدنا الآخر تحت عبودية لنعمل حسب رغباتنا وخبراتنا.

«لاَ تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (رومية ١٣: ٨).

٥ ـ حرروا بعضكم بعضاً:

إن الحق هو خلف كل عبارات التزامية هو بحق الرغبات الشخصية للشخص عارضاً إياها.

٦ ـ تكلم بوضوح:

قد تتكلم الأعمال بصوت أعلى من الأقوال؛ أما الأقوال فتتحدث بأكثر وضوح.

٧ـ قل «لا»:

حين يطلب منا أن نتشكل على صورة شخص آخر حسب رغبته، ذلك يتضارب مع أنفسنا فإنه من الصواب أن تقول «لا».

٨ ـ تقبل النقد:

معظم النقد على الأقل فيه عنصر من الصواب. فقد لا نشعر حسناً ولكننا سنكسب كثيراً من استماعنا المعارضين فيما ينتقدون.

٩ ـ ركز على الموضوعات:

فى العمل بثقة مع بعضنا البعض يجب أن نركز على الموضوع ولا نعمل مميزات شخصية.

فى العمل بصدق مع بعضنا البعض يجب أن نركز على الموضوع ولا نعمل مميزات شخصية.

١٠ـ أحبوا بعضكم بعضاً:

يجب أن نحب قريبنا كنفسنا:

«وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (متى ٢٢: ٣٩).

١١ - رُدوا بعضكم بعضاً:

فى التعامل مع خطأ الآخر، يجب أن نركز على رده بروح الوداعة ويكون لنا فكر الاستعداد والانفتاح لتغيرنا:

«أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا. اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ» (غلاطية ٦: ١ و٢).

١٢ ـ اقبلوا الاختلافات:

اعترف أن الاختلافات يمكن أن تكون بترتيب الله.

١٣ ـ ابنوا أحدكم الآخر:

يجب أن نركز على مواطن القوى بدلاً من مواضع الضعف بقصد أننا نحن دائماً نبنى.

خاتمة

يجب أن يكون الحق هو الأساس للاتصال بأنفسنا وبيسوع وبالآخرين. وهو نموذج لا يناقش للعبادة. فيسوع فى رسالة إنجيله ومن نحن فيه يقدم لنا أساساً لأسلوب حياة العبادة. فالشخص الذى يعيش على أساس الحق هو الشخص الذى تحرر من العبودية ولذلك يمكنه أن يرشد آخرين إلى حياة الملء والشبع والنجاح. يكون واضح الأمانة ويسمح للآخرين أن يجدوا الرد والحرية والحق المطلق الذى هو يسوع.

الدرس الثالث - استمر متشوقاً لله

مقدمة

نعيش فى وقت نسمع فيه القول «يحترق» غالباً كما نسمع الكلمة «خلاص». إن شيئاً يعرّف بطريقة خاطئة؛ وخاصة بين طبقة الخدمة، حيث أن جوهر ما نبشر به يجعلنا نتعب. إن الرب يسوع يقول بوضوح أن «نيره هيّن وحمله خفيف». إن كنا نعيش فى الحق لابد أن نتحرر من اختبارات الاحتراق. إن الاحتراق يغير طاقتنا من الله إلى الذات. فعندما نحترق فنحن لا يمكننا أن نتعبد لله بطريقة فعّالة.

تركيز الدرس

اكتشف كيف تكون متشوقاً شغوفاً (متقدّ من نحو الله) دون أن نستنزف أو تنضب مصادرنا للخدمة (تحترق)

القسم الأول - علامات الاحتراق

أ - تعريفات الاحتراق

ب - نظرة عملية للاحتراق

القسم الثانى - استنارات الاحتراق

أ - أسباب الاحتراق

ب - إرشادات كتابية للاحتراق

القسم الثالث - علاج الأحتراق

أ - دعوة للراحة

ب - دعوة للعلاقة

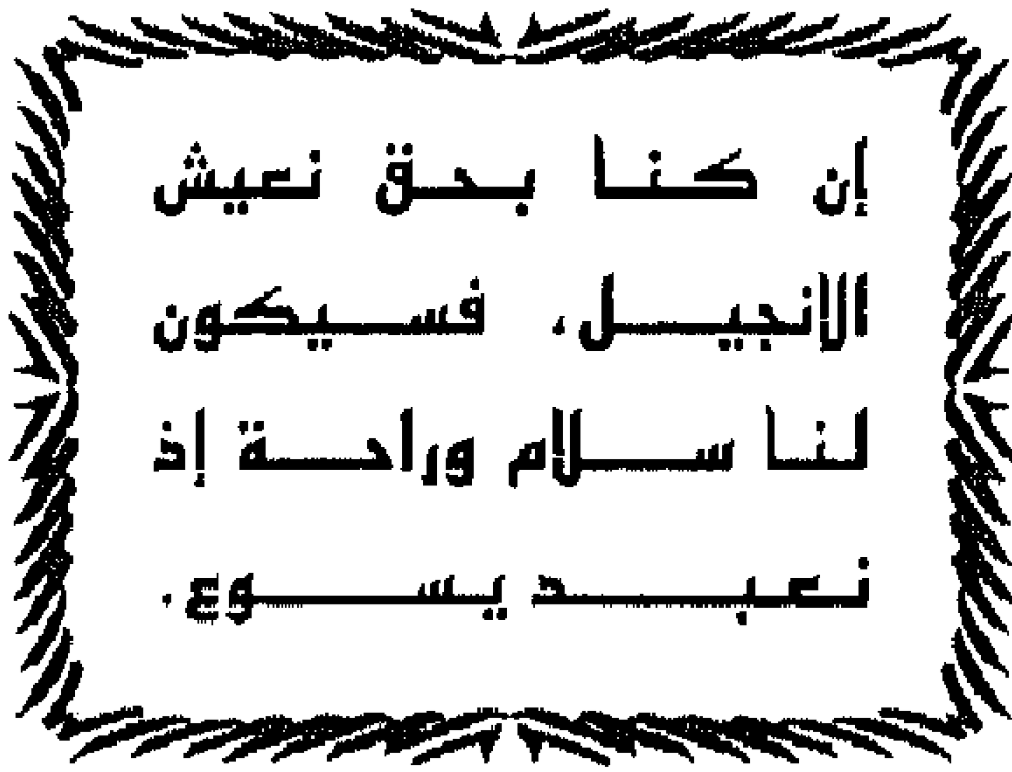


القسم الأول ـ علامات الاحتراق

أ ـ تعريفات الاحتراق:

أحد تعريفات الاحتراق هو حالة الشخص الذى صار متعباً أو مرهقاً للذهن والعواطف فى الصراع لأجل النجاح فى ميدان خدمته. ثم أن تعريفاً آخر هو حالة شخص فى إحباط، قد جاءت من تخصيص لسبب، طريقة حياة، أو علاقة فشلت أن تأتى بالنتائج المتوقعة. إن كنا بحق نعيش الإنجيل، فسيكون لنا سلام وراحة إذ نعبد يسوع.

ب ـ نظرة عملية للاحتراق:



يجب أن نكون واعين لعلامات الاحتراق:

١ ـ فقدان الفرح:

إن فرحنا بطريقة ما قد فُقِد بينما نجتهد أن نشارك برسالة الخلاص:

«وَلاَ تَحْزَنُوا، لأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ» (نحميا ٨ : ١٠).

٢ ـ متعب باستمرار:

أ ـ عاطفياً ـ الشعور بالضغوط نسبة للتوقعات المنتظرة للعمل، وللعائلة والمسئوليات الأخرى.

ب ـ ذهنياً ـ وجود صعوبات فى طريق الحلول لمشاكل كل يوم أو وجود طرق جديدة للتعامل مع تحديات الحياة.

جـ ـ جسدياً - لا قوة لعمل ضرورات وجوهريات الحياة، لا وقت :

١ ـ للذات والقوة والتجديد

٢ ـ للعائلة

د - روحياً - مشغولون للحد الذى فيه لا نسمح لله أن يطعمنا:

٣ ـ الإحساس بالمطاردة:

أن يكون له طموح أو رغبة أن يهرب بدلاً من أن يسمح لله بأن يقوده.

القسم الثانى ـ استنارات للاحتراق

أ ـ أسباب الاحتراق:

يمكن أن يحدث الاحتراق لأى شخص. «عندما نكون محترقين قد نستقر فى التفكير فى الماضى: فى شئ أقل مما غرسه الله أصلاً فى أرواحنا. مع أن الصلاة هى الجوهر الذى عليه نؤسس حياتنا؛ فإن الصلاة وحدها قد لا تكون هى علاج الاحتراق الروحى. يجب أن نحدد السبب الحقيقى».

عندما نحترق يجب علينا فورا أن ننظر فى غذائنا الروحى.

عندما نحترق يجب علينا فوراً أن ننظر فى غذائنا الروحى. هل نحن نعيش على طعام من الإنجيل أم أننا نعيش على نجاحنا الذى يحدده الآخرين. حياة الإنجيل هى الطريق الوحيد التى تحفظنا من الاحتراق:

١ ـ ليس فقط أن نشهد عنه

٢ـ ليس فقط أن نبشر أو نعلم به

٣ـ ليس فقط أن نرنمه ـ بل أن نحياه

ب ـ إرشادات كتابية للاحتراق:

سنحترق إن كنا نعيش أية حياة تختلف عن الحياة التى يقدمها الكتاب. فحضور الكنيسة بانتظام أو دفع العشور، والترنيم، والاشتراك، كونك حسناً ولطيفاً، كونك أميناً معيناً جيداً، كل هذا هام وكتابى صحيح. غير أن الإنجيل يتطلب أكثر من هذه الأمور. وهذه الأعمال لا يمكن إطلاقاً أن تحل محل أسلوب حياة العبادة.

إن كلمته تتحدث عن الحياة الأفضل، الحياة التى هى:

١ ـ جديدة:

«فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ» (رومية ٦ : ٤).

٢- أبدية:

«فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ «يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ»

(يوحنا٦: ٦٨).

٣- فى سلام آمناً:

«وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْل، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»
(فيلبى ٤: ٧).

٤ - فائقة للطبيعة:

«إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَة (نحن المولودين ثانية)، لَسْنَا أَوْلاَدَ جَارِيَةٍ (النسل الطبيعى) بَلْ أَوْلاَدُ الْحُرَّةِ. (الفائقة للطبيعة) » (غلاطية ٤: ٣١).

القسم الثالث ـ علاج الاحتراق

أ ـ دعوة للراحة:

إن الحياة التى تُبنى على الإنجاز السريع هى تحترق؛ أما الحياة التى تتمركز فى المسيح سوف لا تحترق أبداً. المسيح نفسه قد صار توراة (ناموس العهد القديم) للمؤمنين. ونيره علينا هو حرفياً التوراة مغيراً إيانا إلى صوْرة المسيح: المخلص الذى يجعل نيرنا هين وحملنا خفيف:

«تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ» (متى ١١: ٢٨ - ٣٠).

«إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» (رومية ٨: ١).

إن دعوته للإنجيل هى دعوة للراحة. إن هذه الراحة هى التى تسمح لأسلوب حياة العبادة.

ب ـ دعوة للعلاقة:

إن أساسنا فى يسوع يعتمد على من هو؛ وليس على مانعمل أو ما قد عملنا. لقد قبل الآب الابن الضال على أساس المحبة الأبوية والنعمة الأبوية. إن الحياة للمسيح حيث تحدث العلاقة وتسبق الأعمال وهى المفتاح الذى لا يجعلنا نحترق. والابن الأكبر قد احتقر هذا التشبه بالمسيح لإظهار المحبة والنعمة. لقد اتصل بأبيه على أساس الخدمة؛ بينما وصل الابن الاصغر إلى أبيه بقلب التوبة والانكسار:

«فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ». (غلاطية ٥: ١).

«وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ» (٢كورنثوس٣: ١٧).

خاتمة

ليس الإنجيل هو دعوة لعمل شئ، بل بالأحرى هو دعوة لتكون لك علاقة بمن هو قد عمل كل شئ بالفعل فمحبته لنا كاملة منذ اللحظة التى سلمنا حياتنا فيها له. فلا شئ يمكننا عمله لنجعله يحبنا أكثر أو أقل. فالحمد والعبادة مبنيان على شخص يسوع، وهو يحفظنا من الاحتراق.

ملاحظات

الدرس الرابع ـ الطريق الصحيح للهلاك

مقدمة

يرسم يسوع فى أنجيل متى الإصحاح السابع صورة حيّة لطريقين متميزين يمكننا أن نسافر بأحدهما فى هذه الحياة. يوجد أمامنا الطريق الواسع الذى يقود إلى الموت والطريق الضيق والصعب الذى يقود إلى الحياة الأبدية. يجب علينا أن نختار. ويتكلم يسوع أيضاً عن أولئك الذين لهم تأثير علينا بينما نسافر فى الطريق الذي نختاره، ويخبر عن مواجهة مع أولئك الذين هم شبه مسافرين فى الطريق الصحيح فقط ليجدوا أنه الطريق الصحيح للهلاك. إن الطريق الصحيح يشير إلى الطريق التى تظهر أنها مستقيمة للمسافر حسب الطبيعة. وهى تتصف باكتشافات عجيبة لله، لكنها تفقد الاقتراب الوثيق من الله. إنها طريق تمتلئ بالإنجازات لله دون إتباع حضوره. هى طريق «انظر ما قد عملت لك» لكنها تنتهى بقول الله « انظر لما كنت استطيع عمله فيك ومن خلالك. اذهب عنى أنت لم تسمح لى إطلاقاً أن أعرفك».

تركيز الدرس

كيف تعرف الطريقين؟، كيف تميز المشورة الكاذبة؟ وكيف تقود الآخرين في رحلة الحياة؟



القسم الأول - الاستعداد للرحلة

أ ـ إرشادات السفر

ب ـ خصائص الطريقين

القسم الثانى ـ الرحلة

أ ـ قيادة فى طريق الحياة

ب ـ طريق الهلاك

القسم الثالث ـ مصير الرحلة

أ ـ الإحتفاظ بإستمرار بالعلاقة مع يسوع

ب ـ أستمر فى طريق الحياة

القسم الأول ـ الاستعداد للرحلة

أ ـ إرشادات السفر:

بعد الحديث عن أن الأب يعطى خيرات للذين يسألونه والتشجيع على العمل مع الآخرين كما تريد أن يعملوا معك، كشف يسوع الطريقين اللتين هما أمامنا. وهو يشجعنا لكى

١ ـ سيروا فى طريق الحياة:

«اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ» (متى ٧: ١٣ و ١٤).

٢ ـ تحفّظوا من الأنبياء الكذبة:

يمكن أن يشير مظهر الغنم إلى المعلمين الكذبة، يمكن أن يشير أيضاً إلى التعاليم الكاذبة. فغالباً ما يكون للهرطقات مظهر كونها صحيحة لكنها فعلياً نظريات أو وجهات نظر منحرفة عن الكتاب المقدس والحياة. ففى بعض الأحيان يكون المعلمون الكذبة ماهرين فى آراء فلسفاتهم الخادعة. فى مفردات وكلمات المؤمنين ومصطلحاتهم.

إن ثمر الأنبياء الكذبة الذين يظهرون كأنهم عابدين حقيقيين يمكن أن يظهر فى الآتى:

أ ـ عدم الاستعداد للخضوع للسلطان الإلهى.

ب ـ عن قصد لا يقدمون العشور والتقدمة.

جـ ـ غير مستريحين، غير صالحين، وينقصهم السلام فى البيت.

د ـ الشريك شريك الحياة أو الأولاد الذين ينقصهم الفرح والشبع والهدف.

هـ ـ التركيز على الأعمال بدلاً من النعمة كوسيلة للشركة مع المسيح:

«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي يَارَبُّ، يَارَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!» (متى ٧: ٢١ - ٢٣).

٣ ـ تجنّب الطريق الصحيح للهلاك:

غالباً ما تقاس نوعية العبادة بما نرى.لكن يسوع يقيس نوعية عبادتنا بالكيفية التى يعرفنا بها:

««اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِل ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ» (متي ٧: ١٥ و ١٦).

ب ـ خصائص الطريقين:

يقيس يسوع نوعية عبادتنا بالكيفية التى بها يعرفنا.

١ ـ طريق الحياة:

أ ـ المدخل المبدئى أو الباب ضيق:

إن الكلمة اليونانية التى تعنى ضيق هى، ستينوس Stenos التى يعرفها قاموس استرونج «الكلمة تأتى فى مانع قريب؛ قاسى أو مستقيم!»

الطريق ضيق وكرب للسفر ومن الصعب أن تجده، لكنه الطريق الوحيد الذى يقود إلى الحياة

ب ـ المسيح نفسه هو الباب الضيق:

«فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ، وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى» (يوحنا ١٠: ٧ - ٩).

جـ ـ يُمكّننا الله الآب من أن نجد الباب الضيّق:

«قَالَ لَهُ يَسُوعُ أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي» (يوحنا ١٤: ٦).

«لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ» (يوحنا ٦: ٤٤).

د - الطريق ضيق وكرب وصعب لكى تجده وتسافر فيه، لكنه الطريق الوحيد الذى يقود إلى الحياة:

إن الكلمة اليونانية لكلمة «حياة» فى (متى ٧: ١٤) هى زو *Zoe* ، التى هى الحياة التى تصل لأسمى وأفضل وأعظم مستوى للبركة التى يعطيها الله للبشر.

هـ - إن الطريق للحياة الأبدية هو ضيّق لأن:

١ - النفس يجب أن تُنكَر:

«حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي» (متى ١٦: ٢٤).

٢ - يجب أن يبقى الجسد تحت الإخضاع:

«بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا» (١ كورنثوس ٩: ٢٧).

٣ - يجب خلع السلوك الفاسد:

«أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ» (أفسس ٤: ٢٢).

٤ - يجب مقاومة التجارب:

«لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ» (عبرانيين ١٢: ٤).

إن الطريق الضيق هو طريق إنكار النفس وعدم مشاكلة العالم بتوبة حقيقية وبإرادة مسلمة لإرادة الآب.

٥ - يجب أن تأخذ إرادة الله الأولوية على إرادتنا:

«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ» (متى ٧: ٢١).

و - يمكن أن تكون ضيقات كثيرة؛ ولكن بهذه الطريقة يجب أن يدعونا لإنه الطريق الوحيد الذى يقود إلى الحياة - الحياة الأبدية.

ز - إن الطريق الضيّق هو الطريق لإنكار النفس وعدم مشاكلة العالم بتوبة حقيقية وإرادة مسلّمة لإرادة الآب وهذا الطريق يتطلب تواضعاً ونقاوة للحياة وقليلون هم الذين يجدونه.

٢ - إن الطريق للهلاك هو طريق الموت:

أ - المدخل المبدئى أو الباب هو واسع.

ب - الطريق نفسه رحب وواسع:

«اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ» (متى ٧: ١٣).

٣ - تعارض الطريقين:

أ - عرّف الطريقان بوضوح، لذلك لا يمكن خلط طريق بالآخر.

ب - طريقان متميزان للسفر فى الحياة قد تحددا بوضوح في الكتاب المقدس:

١ - طريق الحياة والموت:

«أُشْهِدُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَةَ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ، إِذْ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ وَتَسْمَعُ لِصَوْتِهِ وَتَلْتَصِقُ بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ وَالَّذِي يُطِيلُ أَيَّامَكَ لِكَيْ تَسْكُنَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا» (تثنية ٣٠: ١٩ و ٢٠).

«وَتَقُولُ لِهذَا الشَّعْبِ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَجْعَلُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ» (إرميا ٢١: ٨).

٢ - سبيل الحياة:

«تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ شِبَعُ سُرُورٍ. فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ» (مزمور ١٦: ١١).

٣ ـ سبيل البر:

«هذَا الْبَابُ لِلرَّبِّ. الصِّدِّيقُونَ يَدْخُلُونَ فِيهِ. أَحْمَدُكَ لأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصِرْتَ لِي خَلاَصًا» (مزمور ١١٨ : ٢٠ و ٢١).

٤ ـ طريق القداسة:

«وَتَكُونُ هُنَاكَ سِكَّةٌ وَطَرِيقٌ يُقَالُ لَهَا: «الطَّرِيقُ الْمُقَدَّسَةُ». لاَ يَعْبُرُ فِيهَا نَجِسٌ، بَلْ هِيَ لَهُمْ. مَنْ سَلَكَ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى الْجُهَّالُ، لاَ يَضِلُّ» (إشعياء ٣٥ : ٨).

القسم الثانى - الرحلة

أ ـ قيادة فى طريق الحياة:

لا يمكن أن يبنى اختيار طريق الحياة على مظاهر.

١ ـ طريق الحياة بحث واختيار:

«اُدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ» (متى ٧: ١٣ و١٤).

«مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الْخَائِفُ الرَّبَّ؟ يُعَلِّمُهُ طَرِيقًا يَخْتَارُهُ» (مزمور ٢٥: ١٢).

٢ ـ لا يمكن أن يُبنى اختيار طريق الحياة على مظاهر:

«تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ» (أمثال ١٤: ١٢).

٣ ـ طريق الحياة فى الشركة مع المسيح:

أ ـ فى اختياره:

«حتى تأتون حقيقة (على وجه الخصوص) لتعرفوا عن طريق الاختبار بأنفسكم محبة المسيح التى كانت قبلاً مجرد معرفة (بدون اختبار) حتى تمتلئوا (فى كل كيانكم) إلى كل ملء الله. لقياس غنى الحضور الإلهى. فتصبحوا جداً مملوئين وفائضين بالله نفسه!» (أفسس ٣: ١٩ بتفسير).

«وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ»
(أفسس ٣ : ١٩).

ب ـ في معرفته:

«بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ»

(فيلبى ٣ : ٨).

«نعم وأبعد من هذا أنا أحسب كل شئ خسارة بالمقارنة بامتلاك الامتياز الذى يفوق كل ثمن العظمة الفائقة، التى تفوق كل استحقاق وتفوق الفائدة لمعرفة المسيح يسوع ربى وعن صيرورتى بأكثر عمق والمعرفة عن قرب به (عن رؤية وإدراك وفهمه هو بأكثر كمال ووضوح) من أجل ذلك أنا خسرت كل الأشياء وأعتبرها كلها مجرد زبالة (أرفضها، وأتركها) لكى أربح (أكسب) المسيح (الممسوح) (فيلبى ٣ : ٨ بتفسير).

جـ ـ كن صديقاً له:

إن الحيـاة المسلمة تسمح لله أن يخترق أعماق قلوبنا ونفوسنا.

« أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيدًا، لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي» (يوحنا ١٥: ١٤ - ١٦).

د ـ اسمح لله لأن يصل إلى داخل حياتنا (إن الحياة المُسلَّمة تسمح لله أن يخترق أعماق قلوبنا ونفوسنا):

«وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ» (أعمال ١١ : ٢١).

«وكان حضور الرب معهم بقوة، حتى أن عدداً كبيراً (تعلّم) لأن يؤمن (أن يصغى وأن يثق فىّ ويعتمد علّى) وتحولوا وسلموا أنفسهم له» (أعمال ١١ : ٢١ بتفسير).

٤ ـ يقود إلى المسيح نفسه:

لم تكن صعوبة طريق الحياة إلا للحظة بالمقارنة للأبدية مع المسيح. وقد سافر الرسول بولس بنجاح الطريق الكرب للحياة، وأشار إلى اختباره «خفة ضيقة»

«لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا» (٢كورنثوس ٤: ١٧).

لم تكن صعوبة طريق الحيـــاة إلا للحظـــة بالمقارنـــة للأبديـــة مـــع المســـيح. وقد ســـافر الرسـول بولـس بنجـــاح الطريق الكرب للـحياة، وأشــــار إلى اختبـــاره «خفة ضيقة»

ب ـ طريق الهلاك:

١ ـ يتوقع الذين يسافرون فى هذا الطريق قبول الله وترحيبه بهم فى ملكوت السموات، لكن الكتاب المقدس يصرح:

«لأَنَّهُ لَيْسَ مَنْ مَدَحَ نَفْسَهُ هُوَ الْمُزَكَّى، بَلْ مَنْ يَمْدَحُهُ الرَّبُّ» (٢كورنثوس ١٠: ١٨).

أ ـ «أَلَيْسَ بِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً» (متى ٧: ٢٢). كان هؤلاء المسافرين يعتمدون على أعمالهم الحسنة لتأخذهم إلى السماء، لكن كلمة الله واضحة فى هذا:

«لاَ بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (تيطس ٣: ٥).

ب ـ أنهم يدعونه «يَارَبُّ، يَارَبُّ» (متى ٧: ٢٢) لكن الله يبحث عن أولئك الذين يخدمونه ليس بأقوال فقط لكن بكل قلوبهم:

«فَقَالَ السَّيِّدُ: لأَنَّ هذَا الشَّعْبَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِفَمِهِ وَأَكْرَمَنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَأَبْعَدَهُ عَنِّي، وَصَارَتْ مَخَافَتُهُمْ مِنِّي وَصِيَّةَ النَّاسِ مُعَلَّمَةً» (إشعياء ٢٩: ١٣).

«فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ حَسَنًا تَنَبَّأَ إِشَعْيَاءُ عَنْكُمْ أَنْتُمُ الْمُرَائِينَ! كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: هذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا» (مرقس ٧: ٦).

جـ ـ يدّعون أنهم باسمه تنبأوا:

«كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً» (متى ٧: ٢٢).

٢ ـ يجيبهم يسوع:

أ ـ إنه لم يعرفهم قط (متى ٧: ٢٣) لم يكونوا رعيته إطلاقاً:

«أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي، كَمَا أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ» (يوحنا ١٠: ١٤ -١٦).

ب ـ كانت عبادتهم باطلة:

«يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ» (متى ١٥: ٨، ٩).

جـ ـ إنه يقول لهم «ابعدوا عنى»:

«فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ» (متى ٧: ٢٣).

القسم الثالث - مصير الرحلة

ـ الاحتفاظ باستمرار العلاقة مع يسوع:

نحن نغذى أسلوب حياة العبادة إذ نتبع مواصلة أصيلة فى علاقتنا مع يسوع المسيح. فتكريسنا الشخصى السرى له يجب أن يسبق ويفوق التعبير العلنى:

نحن نغذى أسلوب حياة العبادة إذ نتبع مواصلة أصيلة فى علاقتنا مع يسوع المسيح.

«وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ

فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً» (متى ٦: ٥ و ٦).

ب ـ استمر فى طريق الحياة:

١ ـ لا يجب أن نقع فى فخ «أن نبدأ بالروح ونكملّ بالجسد»:

«أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ أَهذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا» (غلاطية ٣: ١ ـ ٤).

٢ ـ اسمح للعوائق التى تواجهها أن تكون فرصاً للمعجزات:

«فَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلاً: هذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرُبَّابِلَ قَائِلاً: لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرُبَّابِلَ تَصِيرُ سَهْلاً! فَيُخْرِجُ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ بَيْنَ الْهَاتِفِينَ: كَرَامَةً، كَرَامَةً لَهُ» (زكريا ٤: ٦ و ٧).

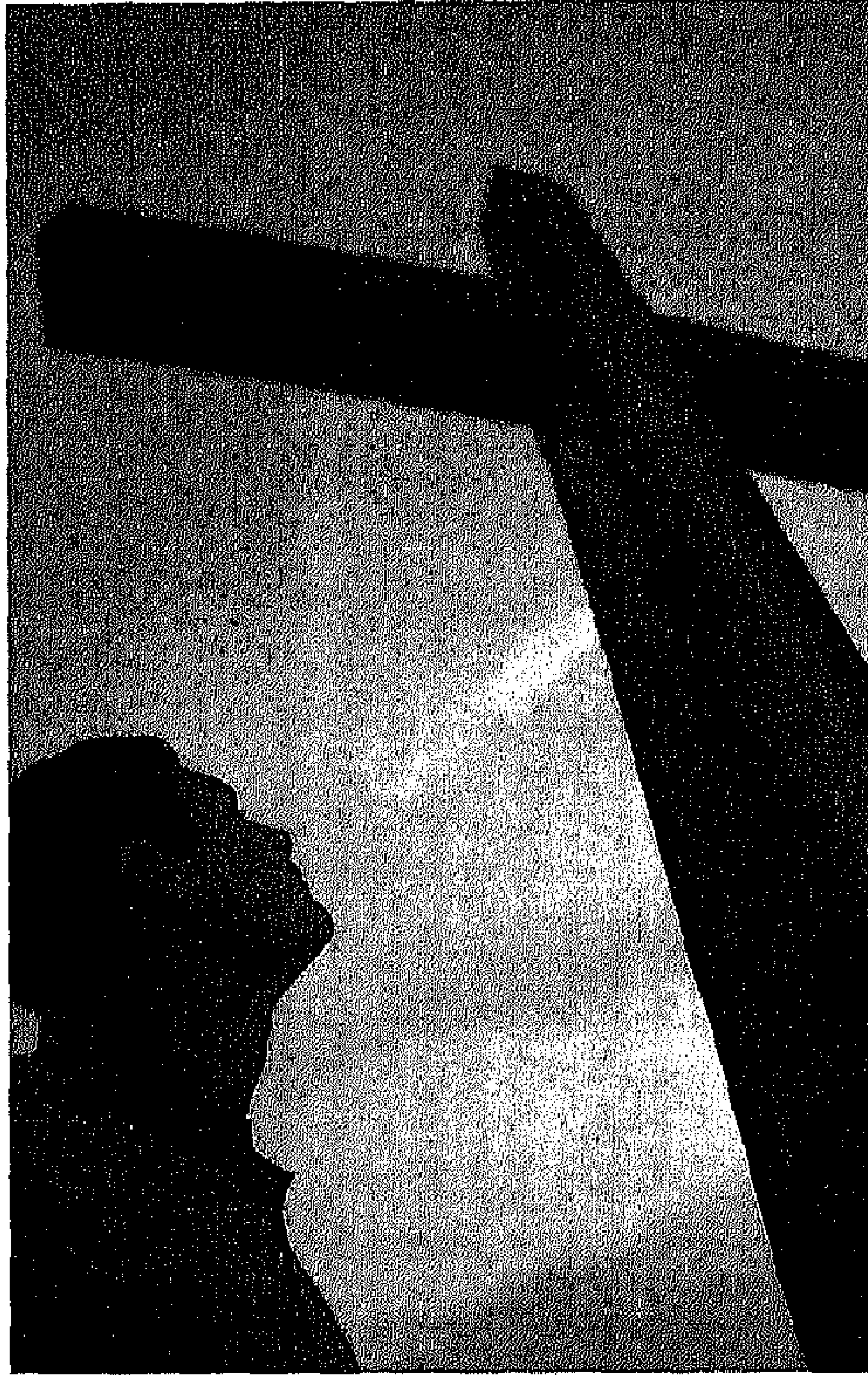
خاتمة

بينما نتبع أسلوب حياة العبادة سيكون دائماً طريقان اللتان تنتظران خطواتنا. ليكن اختيارنا تلك التى فى المسيح يسوع. هى ضيقة، وقد تشعر أنك وحيد فى بعض الأحيان، لكن فى النهاية فإن هذه الطريق ستقودنا إلى الأبدية معه. لا نزال يجب أن نكون واعين جيداً للأنبياء الكذبة الذين يأتون بثياب الحملان. يقول الكتاب المقدس «حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُوَذَا هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، لِكَيْ يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا» (مرقس ١٣: ٢١و٢٢). إن مشورتهم وإرشادهم جاذب للنفس والملذات والحكمة البشرية لا تستحق أن نفقد أبديتنا مع المسيح. دعنا نستمر قريبين من يسوع، ونسمح له أن يعرفنا عن طريق الحياة المُسَلَّمة ونصلى طالبين رحمة الله ونعمته لأن ننهيه إن كنا نبدأ الطريق المناسب للهلاك.

الفصل الثالث

الإحتفـــاظ

بحيـــاة العبـادة



الإحتفاظ

بحياة العبادة

الدرس الأول ـ تجديد أذهاننا

مقدمة

تحدث المعركة الروحية مع عدونا فى أذهاننا. وسلاحه الأساسى هو أن يفجر أذهاننا بأفكار تجرى مناقضة لكلمة الله. فالمؤمنون الذين يفكرون أن بإمكانهم التمتع بالخطية عن طريق تخيلات باطلة، حتى رغم أنهم لا يرتكبون خطية فهم مخدوعون. فالسكنى فى أفكار خاطئة بالتبعية ستظهر نفسها فى أعمال خاطئة. فأسلوب حياة العبادة يتكون إذ نُعوِّد أفكارنا أن تركز فى المسيح.

«ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ» (أشعياء ٢٦: ٣).

تركيز الدرس

لكى نكتشف كيف يحدث الهجوم على أذهاننا، وتبعيات هذه الهجمات، وماذا يجب علينا أن نعمل لكى نؤهل أنفسنا بطريقة صحيحة أن نأتى ضدها.



القسم الأول ـ اللعب بالذهن

أ ـ هجمات على أذهاننا

ب ـ أمثلة كتابية للهجمات على الذهن

جـ ـ إرادتنا

القسم الثانى ـ حفظ أذهاننا

أ ـ كلمة الله

ب ـ التغيير

القسم الأول - اللعب بالذهن

أ ـ هجمات على أذهاننا:

١ ـ المقاطعات

غالباً ما يستخدم إبليس بدعة المحاولة للتأثير على أذهان الناس. فالذهن الذى يبدأ متحيرًا خلال تحرك مركز لله أو الشخص الذى فجأة يتمتع بالأفكار التى هى ضد كلمة الله، هو الشخص الذى قد يكون تحت الهجوم. ونحن المؤمنون يجب أن نتعلم أن نصون أفكارنا:

«لِذلِكَ مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذِهْنِكُمْ صَاحِينَ، فَأَلْقُوا رَجَاءَكُمْ بِالتَّمَامِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١ بطرس ١:١٣).

«لذلك منطقوا أحقاء ذهنكم: كونوا صاحين (كونوا واعين) اجعلوا رجاءكم بالتمام ودون تغيّر على النعمة (رضى وقبول الله) الذى تجئ إليكم عندما يعلن يسوع المسيح (المسيا) (١. بطرس ١:١٣ بتفسر).

٢ ـ الذنب

نشعر بالذنب فى بعض الأحيان لأن لدينا فكراً مجرَّباً، لكن هذا ذنب كاذب. إن الفكر المجرَّب ليس خطية فى ذاته. فالشيطان كالمشتكى علينا يحاول أن يجعلنا نؤّهل بفكر ردئ بعمل خاطئ ونتيجة لهذا نشعر بالذنب. والمفتاح للغلبة على الهجوم من هذا النوع هو ألا تسمح لذنب كاذب أن يتخذ له جذوراً فى أفكارنا. فحين نقبل الهجمات على أذهاننا كعبارة حقيقية عن أنفسنا وعن علاقاتنا مع الله فنحن حرفياً نصطف بإرادتنا مع إبليس

> **حين نقبل الهجمات على أذهاننا كعبارة حقيقية عن أنفسنا وعن علاقتنا مع الله، فنحن حرفيا نصطف بإرادتنا مع إبليس وخطته لكى يحطمنا.**

وخطته لكى يحطمنا ـ فهو المشتكى على إخوتنا ولكننا نُلقى باللوم على أنفسنا حين نقبل هذه الشكاوى كمؤشرات حقيقية للكيفية التى نقف فيها في المسيح.

«لأَنَّهُ الأُمَمُ الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ النَّامُوسُ، مَتَى فَعَلُوا بِالطَّبِيعَةِ مَا هُوَ فِي النَّامُوسِ، فَهؤُلاَءِ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ النَّامُوسُ هُمْ نَامُوسٌ لأَنْفُسِهِمِ، الَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، شَاهِدًا أَيْضًا ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا بَيْنَهَا مُشْتَكِيَةً أَوْ مُحْتَجَّةً، فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَدِينُ اللهُ سَرَائِرَ النَّاسِ حَسَبَ إِنْجِيلِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ»
(رومية٢: ١٤-١٦).

٣ـ الإظهارات الجسدية

هجوم كبير آخر على أذهاننا هو أن نفكر أن لدينا بعض الأمراض الخطيرة أو مرض آخر. يقول الأطباء أن الكثيرين من مرضاهم ليس عندهم شيئاً جسدياً؛ فعدم النظام النفسى الجسدى هو نتيجة السكنى المستمرة على أعراض معينة متصوراً بأن عندنا نفس الأعراض

«لأَنَّهُ كَمَا شَعَرَ فِي نَفْسِهِ هكَذَا هُوَ» (امثال ٢٣: ٧).

ب ـ أمثلة كتابية للهجمات على الذهن:

١ ـ يهوذا الاسخريوطى

لا أحد فى الكتاب المقدس يمثل الأفكار التى تهاجم أفضل من يهوذا الاسخريوطى. فنحن نسرع لأن نقول بأن يهوذا وحده كان مسئولاً لبيعه يسوع، لكن نظرة عن قرب تعلن صراعاً شيقاً ـ فعند نقطة ما كان عند يهوذا الاختيار بين إتباع مقترحات إبليس أو أنه يرفض أن يبيع يسوع:

«فَحِينَ كَانَ الْعَشَاءُ، وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ أَنْ يُسَلِّمَهُ» (يوحنا ١٣: ٢).

٢ ـ حنانيا

توجد حالة مماثلة فى سفر أعمال الرسل حيث أدرك بطرس أن إبليس قد أثار حنانيا مبدئياً لأن يكذب:

«وَرَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، وَامْرَأَتُهُ سَفِّيرَةُ، بَاعَ مُلْكًا وَاخْتَلَسَ مِنَ الثَّمَنِ، وَامْرَأَتُهُ لَهَا خَبَرُ ذلِكَ، وَأَتَى بِجُزْءٍ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ. فَقَالَ بُطْرُسُ يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ

قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ» (أعمال٥:١-٣).

جـ ـ إرادتنا:

نحن نتكون من روح ونفس وجسد، والعواطف والفكر والإرادة تكوّن نفوسنا. ويتكلم الله إلينا عن طريق أرواحنا، وتلاحظ نفوسنا ما يقوله الله وتتخذ قرارات فيما سيعمله الجسد فى اتخاذ هذه القرارات فإن إرادتنا إما أن تتحدى أو تساعد بعواطفنا وذهننا. تتخذ القرارات الصحيحة عندما تقول إرادتنا «نعم» للمبادرة المبدئية لروح الله فى أرواحنا. ولأن عواطفنا متغيرة وغير ثابتة، فإن المهم أن نسمح للروح القدس أن يستمر مُجدِداً أذهاننا. هذا التجديد يحرك عواطفنا ويسمح لنا أن نتخذ القرارات الصحيحة.

الفكر والعواطف هما الأساسيان فى نفوسنا ولهما تأثير على ما تختاره إرادتنا.

إن المدخل الأساسى الذى يستخدمه المقاوم لكى يؤثر فى إرادتنا، هو أن يلقى بفكرة فى أذهاننا عندما نقبل هذا ونعمل بموجب هذا فإن العدو قد أنجز هدفه. فالفكر والعواطف هما الأساسيان فى نفوسنا، وقد يؤثرا فى ما تختاره إرادتنا. ويعلم إبليس هذا وأحياناً يغمر أذهاننا بأفكار سلبية، محاولاً أن يجعل إرادتنا تختار الخطأ.

فالهجمات على الذهن قد تبنى أحياناً على ذكريات ماضينا، وخاصة إن كان ماضينا مملؤاً بالخطية. فإبليس لا يمكنه أن يمس إرادتنا لكنه يطلب طرقاً يؤثر بها عليها. فهو يحاول أن يقدم لنا تأثيراً من الاقتراحات حتي أننا نشعر بالذنب بسبب الخطايا التى اغتسلت بدم يسوع. ولقد تمكن من مهارة الاقتراحات.

القسم الثانى ـ حفظ أذهاننا

أ ـ كلمة الله:

يجب علينا أن نحفظ الأفكار الطاهرة التى للمسيح بعدم سماحنا لابليس أن يخطفها بعيدا.

يجب أن نحفظ الأفكار النقية الطاهرة فى المسيح بأن لا نسمح لإبليس أن يأخذها منا. فحينما نكون تحت هجوم فكرى، يجب علينا فى الحال، باختيار إرادتنا أن نركز على يسوع وعلى كلمته. فبمقدار مايزداد حجم كلمة الله التى نخفيها فى قلوبنا بمقدار مانغرس بسرعة هذه العملية

حيث تكون أفكار الشر تفوقها أفكار الله:

«كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلاَ يَفْهَمُ، فَيَأْتِي الشِّرِّيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ. هذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الطَّرِيقِ» (متى ١٣: ١٩).

«وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلاَثِينَ» (متى ١٣: ٢٣).

ب ـ التغيير

نحن كمؤمنين يجب أن نسمح لله أن يغيرنا بتجديد أذهاننا. والكلمة اليونانية للتغيير هى «ميتامورفوس *Metamorphose* وهى نفس الكلمة للعمليات التى تحدث للتشكيل والتكوين الذى للشرنقة التى تتحول فيه إلى فراشة جميلة محتوية على نفس الخلايا الأصلية للشرنقة. لذلك يجب بإستمرار أن نحول أذهاننا المُهاجمة لفكر المسيح ونسمح لروحه القدوس أن يملأها بالخير والطهر. نحن كائنات اقتراحية: فدعنا باستمرار نركز على ما يقوله الله.

«وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ» (رومية ١٢: ٢).

خاتمة

إبليس لا يهتم بالقانون أو القواعد والاتيكيت أو العدالة. فإنه سيوظف أية وسيلة ليكتسب دخولاً لنفوسنا. فإن تكتيكه الأساسى سيكون دائماً أن يكتسح أذهاننا فيبعد عنها حضور الله. فإن التسبيح والعبادة اللذين يسيران مع كلمة الله هما سلاحنا الفعّال ضد مثل هذه الهجمات. والمفتاح لا لأن ننتظر حتى تبدأ المعركة بل أن نحارب العدو بأن نعيش كلمة الله يومياً.

ملاحظات

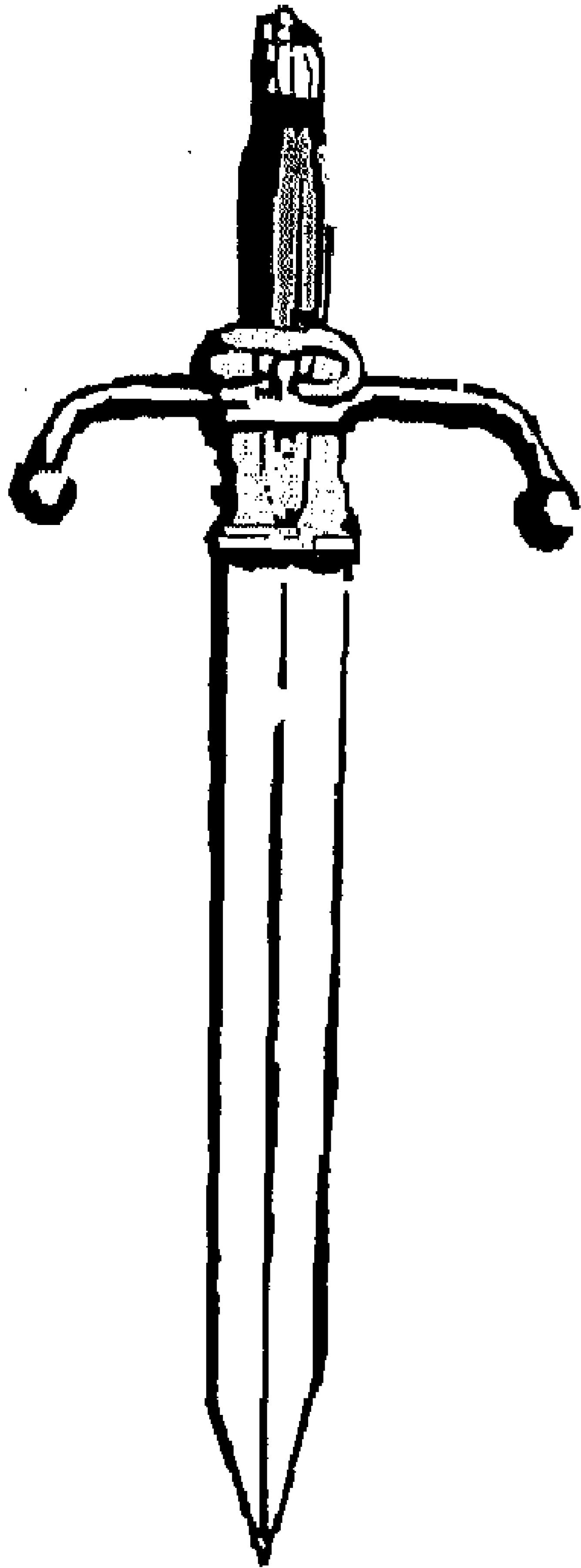
الدرس الثانى ـ مبادئ الحرب الروحية

مقدمة

يصرح الكتاب المقدس أنه بالرغم من أننا نسلك بالجسد، غير أننا لا نحارب حسب الجسد. فالمعارك الحامية التى نواجهها فى الحياة ستكون فى نطاق الروح. فكما أن التوبة هى عملية مزدوجة للتحول من الخطية والاتجاه إلى الله هكذا أيضاً الحفاظ على أسلوب حياة العبادة. فنحن غالبون عندما نتحول من المصادر البشرية ونطبق المبادئ الكتابية ومعرفة يسوع كالغالب لنا. فقد دفع يسوع ثمناً عظيماً لنصرتنا، ويمكننا أن نأخذ نصرته لمعارك الحياة عن طريق التسبيح والعبادة التى تؤيد مواعيد الله.

تركيز الدرس

لننظر كيف يحارب إبليس ضدنا، وسلاح حربنا، وقوة الاعتراف.



القسم الأول ـ اشتعال الحرب

أ ـ قلب المعركة

ب ـ الإستعداد للمعركة

القسم الثانى ـ سلاح حربنا

أ ـ كلمة الله

ب ـ اسم الله

جـ ـ دم يسوع

د ـ الصلاة

هـ ـ الصوم

القسم الثالث ـ الاعتراف

أ ـ إتفاق مع كلمته

ب ـ ذبيحة التسبيح

جـ ـ فمنا وقلبنا

د - حياة الإيمان

القسم الأول ـ اشتعال المعركة

أ ـ قلب المعركة:

لابد إننا ندرك أن قلب المعركة هو فى أذهاننا.

١ ـ إن قلب المعركة هو في أذهاننا:

لا تأتى النصرة فى حربنا الروحية حتى ندرك أنها لا تكمن فى مكان ما خارجنا بل فى أذهاننا:

«لأَنَّنَا وَإِنْ كُنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ» (٢كورنثوس ١٠ : ٣ ـ ٥).

٢ ـ اختيارنا هو العيشة بحسب طبيعة الله:

يجب أن تتشكل باستمرار نفس (الذهن، الارادة والعواطف) المؤمن إلى ماعليه روحه. فهو يريد أن يعطينا حياة جديدة. لكن علينا مسئولية الاختيار أن نعيش بحسب طبيعته:

« كَأَوْلاَدِ الطَّاعَةِ، لاَ تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمُ السَّابِقَةَ فِي جَهَالَتِكُمْ، بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ» (١. بطرس ١ : ١٤ ـ ١٦).

٣ ـ علامات العيشة حسب طبيعة إبليس:

نحن نعطى قبولاً لتكتيك تأثير إبليس عندما نسمح للآتى أن يكون موجوداً فى حياتنا:

- روح عدم المغفرة
- روح الشهوة
- روح المرارة
- روح الحزن
- روح عدم الشفقة
- روح المحاربة
- روح الانتقام
- روح الغضب

«لِذلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ. اِغْضَبُوا وَلاَ تُخْطِئُوا. لاَ تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ. لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ. وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ» (أفسس ٤: ٢٥ - ٣٢).

ب ـ الاستعداد للمعركة:

نحن نقاوم إبليس بإظهارنا روح المسيح والتحكم فى الجسد

١ ـ الحياة الخاضعة:

إن كنا باستمرار نُخضِع نفوسنا للمسيح يسوع وفى الوقت نفسه نقاوم إبليس، حينئذ فإننا سنكسب كل حرب روحية. المقاومة تعنى أن تجعل نفسك ضد، أن تقف.

نحن نقاوم إبليس بإظهارنا روح المسيح والتحكم فى الجسد

التردد يساوى الخسارة، لكن العزيمة دون مساومة دائماً يساوى نُصرة:

«فَاخْضَعُوا للهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ» (يعقوب ٤: ٧).

«اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هذِهِ الآلاَمِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ» (١ بطرس ٥: ٨و٩).

٢ ـ تسلح للنصرة:

نحن نعد أنفسنا للمعركة بواسطة:

أ ـ قوة الإرادة التى تتشدد بالروح القدس باسم يسوع المسيح.

ب ـ المغفرة لكل من أخطأ ضدنا.

جـ ـ كوننا هادئين ومطمئنين.

د ـ عدم صنع تدبير للشهوات الشريرة.

هـ ـ وعينا لحيل إبليس.

و ـ علَمنا أننا غالبون.

«كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ» (١ يوحنا٢: ١٤).

ز ـ معرفة أن سلاحنا الأعظم هو العلاقة القوية مع يسوع:

«اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ. الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ أَرْتَعِبُ»(مزمور٢٧:١)

القسم الثانى ـ أسلحة حربنا

أ ـ كلمة الله:

١ ـ إن كلمة الله هى سلاح قاطع تفصل شعب الله إلى سامعين وعاملين. فكلمته تحكم على أفكارنا:

«لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ» (عبرانيين ٤: ١٢).

«وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ» (افسس ٦: ١٧).

٢ ـ إن كلمة الله تخترق الخط الفاصل بين النفس والروح:

أ ـ تمضى أبعد من أذهاننا وإرادتنا وعواطفنا إلى نفس الموضع الذى يتحدث الله بحقه لنا.

ب ـ تنجز ماهو سليم من نحو الله بما هو بحق فينا.

جـ ـ هى سيف ذو حدين الذى يسمح باختراق صوته وقطع إرادتنا وكل ما يتعلق بالجسد.

٣ ـ إن كلمة الله تغربل وتحلل وتحكم على الأفكار والأغراض التى فى قلوبنا وبواسطتها.

أ ـ تتحدد الدوافع الحقيقية لعبادتنا له

ب ـ تعلن أية دوافع شريرة أو كاذبة

٤ ـ إن كلمته هى رسالة محبة الله لنا. فقراءتها والتأمل فيها يسلّحنا روحياً. فالتسبيح والعبادة الحقيقيان والأصليان يجب أن يتأصلا فى محبة عميقة ليسوع. فلكى نحبه نحن بحق يجب علينا أن نقرأ ونحفظ وصاياه. فبقراءتنا كلمته واستماعنا للمبادئ التى تحتويها كلمته، فنحن نستمع إلى صوت الله ونفضله على صوت إبليس. وتمكننا هذه الممارسة من أن نكون غالبين فى معارك الحياة. وقد تعلّم داود هذا السر، لأنه خبأ كلمة الله فى قلبه ككنزه:

بقرأتنا كلمته واستماعنا للمبادئ التى تحتويها كلمته فنحن نعطى أولوية لصوت الله على صوت إبليس.

«اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي» (يوحنا ١٤: ٢١).

«خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ» (مزمور ١١٩: ١١).

كما أن يسوع قد استخدم الكلمة ضد إبليس، فنحن يجب أن نفعل نفس الشئ:

«فَأَجَابَ وَقَالَ: مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ» (متى ٤: ٤).

ب ـ اسم الله:

تتجسد القوة فى اسم يسوع. يجب علينا إدراك هذا واستخدامه بفاعلية. فبينما نسبح ونعبد يجب علينا أن نقول ونهتف أو حتى نرنم باسمه، عالمين أن كل ركبة فى كل الخليقة ستجثو لاسم يسوع:

«فَقَالَ بُطْرُسُ لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ» (أعمال ٣: ٦).

«لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ» (فيلبى ٢: ١٠ و ١١).

جـ ـ دم يسوع:

دفع دم يسوع ثمن الخلاص. والكلمة اليونانية التى تعنى خلاص هى سوذو «*Sozo*» وتعنى «أن تجعل صحيحاً» تماماً. إذ ندرك قوة دم يسوع عندها لا ينقصنا شئ وخاصة عندما يأتى العدو كنهر. نحن نغلب عن طريق دم الحمل:

«وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ» (رؤيا ١٢: ١١).

د ـ الصلاة:

إن نوعية علاقتنا مع يسوع وعمق عبادتنا سيتحدد عن طريق مقدار ما نصلى. فالصلاة أو المحادثة مع الرب هى أساس العلاقة المشبعة بمقدار ماتزداد صلاتنا بمقدار مانكون قادرين على أن نسمع من قلبه:

إن نوعية علاقتنا مع يسوع وعمق عبادتنا سيتحدد عن طريق مقدار ما نصلى.

«فَأُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلاَ جِدَال» (١٠ تيموثاوس ٢: ٨).

هـ ـ الصوم:

يسمح الصوم لأذهاننا أن تركز بأكثر تأثير على الله وعلى رغباته. ثم أن الصوم أيضاً يسمح لعبادتنا أن يكون لها بعداً أعظم خارجياً (الفصل الأول الدرس السادس):

«أَلَيْسَ هذَا صَوْمًا أَخْتَارُهُ: حَلَّ قُيُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عُقَدِ النِّيرِ، وَإِطْلاَقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطْعَ كُلِّ نِيرٍ» (إشعياء ٥٨: ٦).

القسم الثالث ـ الاعتراف

أ ـ اتفاق مع كلمته:

مع أن الاعتراف كان عادةً مرتبطاً باعتراف خطايانا للكاهن، ثم نستمع إلى مايجب أن نعمله لكى نتطهر. فإن التعريف الكتابى الحقيقى هو يختلف تماماً. فمن وجهة النظر الكتابية فإن الاعتراف هو جعل الكلمات التى تنطق بها أفواهنا تتفق مع إرادة الله كما هى

معبر عنها فى كلمته المكتوبة:

«لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ» (رومية ١٠:٩،١٠).

من وجهة النظر الكتابية فإن الاعتراف هو جعل أقوال أفواهنا تتفق مع إرادة الله كما معبر عنها كلمته المكتوبة.

ب - ذبيحة التسبيح:

الذبيحة هى المفتاح الذى يجعل الاعتراف يعمل. بدلاً من أن نكون متفرجين على التسبيح والعبادة، يجب أن نقوم ونصير مشاركين بجعل كلماتنا تتفق مع كلمة الله بغض النظر عما نشعر. إن ذبيحة الحمد تكلفنا شيئاً. فالتحول لنفوسنا (الذهن والإرادة والعواطف) لكلمته خلال الحمد والتسبيح هو تقديم ذبيحة من الذات لله.

أما الفكر الجسدى فلا يريد أن يدخل إلى التسبيح والعبادة. يجب أن نتحدث حرفياً إلى نفوسنا آمرين إياها لأن تقول نفس مواعيد الانتصار التى قيلت فى كلمة الله.

«بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَكُلُّ مَا فِي بَاطِنِي لِيُبَارِكِ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلاَ تَنْسَيْ كُلَّ حَسَنَاتِهِ. الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكِ. الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكِ. الَّذِي يَفْدِي مِنَ الْحُفْرَةِ حَيَاتَكِ. الَّذِي يُكَلِّلُكِ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكِ. اَلرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ لِجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ»

(مزمور١٠٣: ١ - ٦).

ثم أن اعترافنا أيضاً يجعل خدمة المسيح الكهنوتية فعّالة لصالحنا:

«مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ، شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لاَحِظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ» (عبرانيين ٣: ١).

جـ - فمنا وقلبنا:

هناك تعاون بين أفواهنا وبين قلوبنا. فأفواهنا هى الينابيع التى تسمح للكلمات أن تكون لها قوة خلاّقه تفيض إلى كل الأبدية. والمفتاح لاعترافنا هو القول (الترنيم، التسبيح، العبادة) لكلمة الله بأفواهنا حتى نعرفها فى قلوبنا:

المفتاح لاعترافنا هو القول (الترانيم، التسبيح العبادة) لكلمة الله بأفواهنا حتى نعرفها بقلوبنا!

«يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ. وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ» (متى ١٢ : ٣٤ - ٣٧).

«اَلْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِي يَدِ اللِّسَانِ، وَأَحِبَّاؤُهُ يَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ.» (أمثال ١٨ : ٢١).

د ـ حياة الإيمان:

بدون إيمان من المستحيل أن ترضى الله. فالحمد والعبادة الذى يؤكد كلمة الله، بغض النظر عن شعورنا أو ظروفنا هو ضرورى فى تكوين أسلوب حياة العبادة. إن كنا نجاهد فإن الايمان سيُطلقَ فى إنساننا الداخلى.

ويكمن فهم الإيمان فى منظور «الرؤيا». ويظهر الإيمان الحقيقى فى نفوسنا، ونفوسنا هى العين «ترى الإيمان» هو عين الإيمان. ومفتاح الاعتراف أداة قوية فى تسبيحنا وعبادتنا هو أولاً الإيمان، ثم الرؤيا. فالإيمان يأتي قبل النظر الطبيعى وهو الطريق الذى به ننظر للحقائق الأبدية لكلمة الله والعالم. فالأمور الممكنة لله تُصبح ممكنة للإنسان عن طريق الإيمان:

«فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ إِنْ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُؤْمِنَ. كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ» (مرقس ٩: ٢٣)

علم داود سر الإيمان من خلال النظرة الروحية:

«لَوْلاَ أَنَّنِي آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ» (مزمور ٢٧: ١٣).

خاتمة

القول القديم «جعلنى إبليس أن أفعل هذا» هو خرافة. فمن الممكن أن يكون قد غرس أفكاراً فى أذهاننا، وأمدَّ بطرق مقنعة لتلك الأفكار، لأن تصبح حقيقة. لكنه لا يجعلنا نعمل أى شئ. يجب أن نتخذ مسئولية أفعالنا وأن ندرك بأن مفاتيح حربنا ضد قوات الظلمة الروحية هى إخضاع نفوسنا لله، لنأخذ سلاح هجومنا ونقاوم إبليس متمسكين بحياة الاعتراف.

الإحتفاظ

بحياة العبادة

الدرس الثالث ـ إغراء العابد

مقدمة

يستخدم العدو حيلاً كثيرة ليأخذ انتباهنا بعيداً عن العبادة التى تبنى على مانرى بالعين الطبيعية. فالأدلة الخارجية لعبادة الله، ليست بالضرورة تحرك لنا قبولاً لدى الله. يوجد خداع في الأمور أو المقاييس الخارجية لنوعية العبادة فى هذا العالم، لكنها مناقضة لكلمة الله. فوعينا للخداعات المرئية يجعلنا محترسين ضدها ومن ثم نعبد الرب بحق بالطريقة التى يقصدها. إذ نتبع أسلوب حياة العبادة، علينا باستمرار أن نحترس من خداع الاعتراف الإيجابى، المشغولية بكم وعدد شعب الكنيسة وعبادة الذات.



تركيز الدرس

لاكتشاف ثلاثة أنواع من الخداع على وجه الخصوص، غرست فى الذات وتعرض نفسها زوراً على أنها أساس لنوعية عبادة جيدة.

القسم الأول ـ إغراء عن طريق الاعتراف الإيجابى

أ ـ استبدال الإيجابى بدلاً من الحق

ب ـ التمسك السلبى فى كلمة الله

القسم الثانى ـ إغراء عن طريق التعداد

أ ـ الدوافع للتعداد

ب ـ التعميق والتوسيع

القسم الثالث ـ إغراء عن طريق عبادة الذات

أ ـ المشغولية بالصيت

ب ـ محبين لأنفسنا

القسم الأول ـ إغراء عن طريق الاعتراف الإيجابى

أ ـ استبدال الإيجابى بدلاً من الحق:

١ ـ يجب أن يكون تركيزنا كعابدين فى التمسك بالحق على إنه ضد مانشعر أنه إيجابى.

٢ ـ قد لا تشعر أن الحق هو إيجابى دائماً ـ ماهو إيجابى قد لا يكون هو الحق دائماً.

٣ ـ فى الجسد، فإن الحياة المصلوبة قد لا تمثل اختباراً إيجابياً.

٤ ـ ليس كل كلمة الله إيجابية:

أ ـ وصاياه تسير ضد الذات.

ب ـ لكى يكون لك «فكر إيجابى» لا يوجد فى أي مكان فى الكتاب المقدس.

٥ ـ للإيجابية القليل لتعمله فى اتباعنا طبيعة الله، ورغبات الله:

أ ـ الحق

ب ـ البر

جـ ـ القداسة

د ـ الطاعة

٦ ـ إن مؤشرنا للعبادة الحقيقية يجب أن يتمركز فى الله.

أ ـ الحق يقابل الكذب

ب ـ الكتابى يقابل غير الكتابى

٧ـ مطلبنا للإيجابى قد يجعلنا نتغاضي عن حق الله وندخل فى عبادة تنبع عن إحساس جيد وظروف صالحة بدلاً من كلمة الله وشخص المسيح.

مطلبنا للإيجابى قد يجعلنا نتغاضى عن حق الله وندخل فى عبادة تنبع عن إحساس جيد وظروف صالحة بدلا من كلمة الله وشخص المسيح.

ب - التمسك السلبى فى كلمة الله:

«لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ» (عبرانيين ٤: ١٢).

١ ـ إن أسلوب حياة العبادة هو الذى يقبل الآلام ويسلم ويضحى وليست هذه بالضرورة تعبيرات إيجابية:

«لأَنِّي سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي» (أعمال ٩: ١٦).

«إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كُنَّا نُنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضًا سَيُنْكِرُنَا» (٢ تيموثاوس ٢ : ١٢).

«لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (فيلبى ٣: ١٠).

«مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي» (غلاطية ٢: ٢٠).

«فَإِذْ قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهذِهِ النِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيَّةِ» (١. بطرس ٤: ١).

٢ ـ إن إحدى حيل إبليس هى أن يستبدل الإيجابية بدلاً من حق الله المتكلم به.

أ - جعل الله وصيته واضحة جداً لآدم.

«وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ» (تكوين ٢: ١٧).

ب - حول إبليس فى الحال السلبى (موتاً تموتا) إلى إيجابى (لن تموتا) ثم يذكر سبباً لماذا قدم الله السلبى ليبدأ به. «لن تموتا» هو قول إيجابى لكنه كذب:

كلمة الله تؤسس الحق وتوجيهنا إليه.

«وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا. فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ» (تكوين ٣: ٣ - ٥).

٣- كلمة الله تؤسس الحق وتوجيهنا إليه. ثلاثة من أربع نقاط فى النص الكتابى الآتى لاتبدو بالضرورة إيجابية جداً لكنها جوهرية لقبول الله:

«كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذى فى البر» (٢ تيموثاوس ٣: ١٦).

٤ - فى بعض الأحيان يُعبرَّ عن محبة الله لنا عن طريق التأديب:

«لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ» (عبرانيين ١٢: ٦).

«إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُوراً وَتُبْ» (رؤيا ٣: ١٩).

القسم الثانى ـ إغراء عن طريق التعداد

أ ـ الدوافع للتعداد

١ ـ إن المشاعر الإيجابية من رؤية أعداد ضخمة من الناس قد يخدعنا فى أن نتبع الكمية بدلاً من النوعية. إن هذا على وجه الخصوص حقيقى بالنسبة للذين يخدمون فى القيادة.

٢ ـ كثرة عدد الشعب قد لا يكون إغراء مرئياً.

٣ ـ داود والتعداد:

أ ـ فى سفر أخبار الأيام الثانى، حاز داود سلطاناً وتأثيراً عن طريق عدّه الشعب.

ب ـ يبدأ داود فى أن يرى أناساً كثيرين على أنه شعبه بدلاً من أن يقول شعب الله.

«وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِيُوآبَ وَلِرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ: اذْهَبُوا عِدُّوا إِسْرَائِيلَ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ إِلَى دَانَ، وَأْتُوا إِلَيَّ فَأَعْلَمَ عَدَدَهُمْ» (١ أيام ٢١: ١ ـ ٢).

«وَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ اللهِ هذَا الأَمْرُ فَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ» (١ أيام ٢١ : ٧).

جـ ـ ليست الخطية فى العد والإحصاء بل بالأحرى الدافع وراءها، فالإحصاء أصلاً قد رسمه الله (خروج ٣٠: ١٢و ١٣).

١ ـ نسى داود أننا فى النهاية جميعاً ملك لله

٢ ـ الفشل فى إدراك أن العظمة فى العدد ينسب لعظمة قوة الله.

٣ ـ إن كنا لسنا حذرين، يمكن أن نأخذ التقدير لأنفسنا لأجل العدد الكبير ونسأل الله بسبب قلته.

٤ ـ أن تدبيرناً يجب أن يكون متمركزاً فى طبيعة الله ونسمح له بأن يقرر عدد الشعب الذى يختار أن يضعه تحت رعايتنا.

يجب أن يكون تدبيرنا متمركزا فى طبيعة الله ونسمح له بأن يقرر عدد الشعب الذى يختار أن يضعه تحت رعايتنا.

ب ـ التعميق والتوسيع:

١ ـ إن مسئوليتنا هى أن نعمق دعوة الله الخاصة فى حياتنا:

أ ـ التركيز على دعوتنا ومكان دعوتنا فى جسد المسيح.

ب ـ تعلم كلمة الله كما تنطبق على دعوتنا الخاصة.

جـ ـ الحفاظ على صحبة أولئك الذين يؤمنون بالمسيح رباً، وينتجون ثماره. أولئك الذين لهم دعوة مشابة التى عينها الله لنا.

إن مسئوليتنا هى أن نعمق دعوة الله الخاصة فى حياتنا.. وأما مسئولية الله هى أن يوسع نظرتنا للخدمة.

٢ ـ إن مسئولية الله أن يوسع نظرتنا للخدمة:

أـ ضع الله أولاً واسمح له لأن يفتح وأن يغلق الأبواب المناسبة:

«تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ. لاَ تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ» (أمثال ٣: ٥-٧).

يحدد الله عدد الناس الذين علينا أن نعلمهم ونرعاهم، ونقودهم فى العبادة ونؤثر فيهم خلال خدمتنا.

ب ـ فى النهاية يعرف الله عدد أولئك الذين يقبلونه رباً:

١ـ قيادة شخص فى صلاة التوبة من الخطية ليس بالضرورى يعنى أن هذا الشخص بالتأكيد يتبع المسيح. فالله، والله وحده يعرف القلب.

٢ ـ إن تحديد عدد الناس الذين يخلصون نتيجة خدمتنا (اقتياد الناس للرب) هو على الأكثر تخمين مبنى على مانراه.

جـ ـ نوعية الاستعداد للتكلم، قيادة العبادة والتعليم والمشاركة لا يجب أن تكون معتمده على الذى نتوقع أن يُسمع.

١ ـ إن أسلوب حياة العبادة هو لله أولاً.

٢ ـ اسمح لله أن يقرر عدد الشعب الذى سيكون حاضراً لأى نوع من الخدمة.

القسم الثالث ـ إغراء عن طريق عبادة الذات

أ ـ المشغولية بالصيت:

١ ـ يوجد أكبر انشغال بالذات والصورة عن أى وقت آخر فى التاريخ.

٢ ـ الصرخة لبنيان تقدير للذات هي تفوق الصرخة للتوبة.

٣ ـ لم يضع يسوع تقديراً للصيت أو الصورة

«فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ» (فيلبى ٢: ٥ ـ ٨).

الصرخة لبنيان تقدير للذات هى تفوق الصرخة للتوبة.

أ ـ فى صيرورته إنساناً أخلى المسيح نفسه من أن يدرك الإدراك الصحيح كالله. لقد دخل عالم الإنسان كإنسان.

ب ـ أخذ يسوع قاصداً متعمداً صورة عبد.

جـ ـ لقد سمح له تواضعه ألا يدرك من هو بحق إلى ما بعد الصلب والصعود راجعاً للآب.

١ ـ لم تكن سيرته ذات أهمية إلى أن أتم إرادة الله.

٢ ـ الألم الذى أظهره عن طريق موته فاق حاجته لأن يُدرك من أجل من هو.

ب ـ محبين لأنفسنا:

١ ـ كتب أحدهم مرة «المشكلة الوحيدة مع الإنسان الصانع لنفسه هى أنه يعبد خالقه». فقد خلقنا لمسرته، إن الله لا يوجدنا لأهدافنا الشخصية ودوافعنا الذاتية:

«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ» (رؤيا ٤: ١١).

٢ ـ إذ نقترب من نهاية الزمن، فإن المشغولية بالذات ستستمر فى تصاعد:

«وَلكِنِ اعْلَمْ هذَا أَنَّهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَزْمِنَةٌ صَعْبَةٌ، لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ» (٢ تيموثاوس ٣: ١ و ٢).

خاتمة

بينما نستمر فى أن نتابع حياة أسلوب العبادة لنكن واعين لإغراءات العالم الطبيعى. فتعريف العالم للنجاح هو درامياً مناقضاً لكلمة الله. فالخادم الذى لا صيت له فى أعين العالم الذى يتمثل بالرب يسوع المسيح ويعيش بحسب منظور كلمته هو ناجح فى عينى الله. هذا الشخص قد يخدم لآلاف أو ربما لقلة فقط. وحياة هذا الشخص قد تمتلئ بأزمة بعد الأخرى، التى حسب الطبيعة قد لا تبدو عادلة. هذا الشخص قد لا ينال تقدير الناس، لكنه يوماً ما سيسمع تلك الكلمات التى طال انتظارها «**نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً فى القليل أقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك**».

ملاحظات

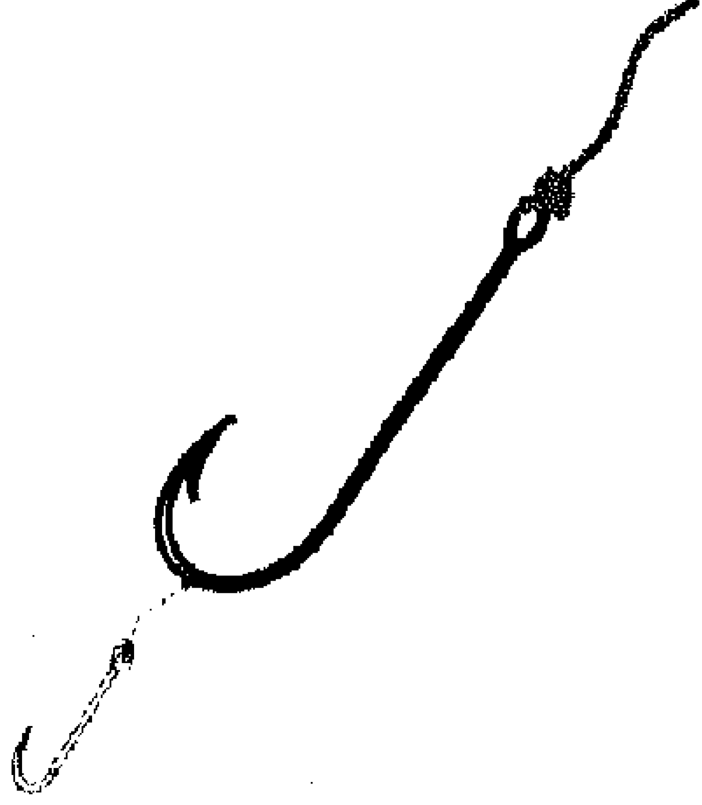
الدرس الرابع - فخ (طعم) إبليس للعابدين

مقدمة

إن إبليس يُصمّم طُعماً ليجرب وليقتنص الناس غير المشكوك فيهم، الحذرين منذ زمن جنّة عدن. فالجهل بأفكاره وحيله سيعرضنا الى هذه فى كياننا الروحى والأدبى. فى هذا الدرس سوف نكشف إغراءات ابليس عن طريق استخدام مثل الصيد. فإن من المؤسف أن هذا «المجرب» قد جعل الملايين التى لا تُعد من البشر لأن تُطرح فى الظلمة الأبدية. ولكن كعابدين مؤَّهلين تماماً، لنا الفرصة لأن نُخلّص آخرين بلا عدد الذين سيقضون الأبدية مُسبحين وعابدين ربنا العجيب ومخلصنا يسوع المسيح.

تركيز الدرس

ليقدم إرشادات تساعدنا لأن نكون غالبين تجارب إبليس.



القسم الأول - فخ (طعم) الشهوة

أ - التجربة التى تلمس كل شخص

ب - إبليس كصياد ماهر

جـ - سبع إرشادات للبقاء بعيداً عن الفخ

القسم الثانى - أكثر من طُعم (فخ) الشيطان

أ - الطُعم الحساس

ب - طُعم نصف الحق

جـ - طُعم المقارنة

د - طُعم المقاطعة

هـ - طُعم اليأس

القسم الثالث - نظام وقائى

أ - ممارسة أسرع مبدأ

ب - أعرف محدودية مصادرنا البشرية

جـ - حفظ أحجار المعثرة بعيدة

القسم الأول - فخ (طعم) الشهوة

أ - التجربة التى تلمس كل شخص:

«وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ» (يعقوب ١ : ١٤).

كلمة «أنخدع» فى اليونانية هى ديليزوا Delezao وهى تعبير للصيد تعنى أن تنخدع عن طريق استخدام طعم.

١- ثم أن كلمة «انخدع» فى اليونانية هى ديليزوا Delezao التى هى تعبير للصيد تعنى أن تُخدع عن طريق استخدام طعم.

٢- كتب الرسول يوحنا بأن المؤمنين يمكن أن يكونوا غالبين الشهوة عندما تكون محبتهم لله فائقة لمحبتهم للعالم:

«لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».

(١ يوحنا ٢:١٥ - ١٧).

٣- نتعلم من الرسول يوحنا بأن حياة العبادة هى خالية من ثلاثة أمور:

شهوة الجسد : الأعمال الحسية الشريرة التى ترضى وتسر الجسد.

شهوة العيون : الأمور الشريرة التى فيها يتفرس الناس بعيونهم الجسدية وتتأمل فيها بعيون أذهانهم.

تعظم المعيشة : الثقة فى الجسد بدلاً من الثقة بالله.

ب ـ إبليس كصياد ماهر:

١- يختار أفضل وقت ومكان ليجربنا:

«اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ» (١ بطرس ٥:٨).

٢- ينظر للصفات الشخصية الضعيفة:

أ - قلة القوة أو الطاقة

ب - التعب

جـ - جاء على التو من سمو روحى عجيب

د - ضعيف الأخلاق

هـ - الإحساس بضغط قليل أو يأس

و - ينقصه التنظيم الروحى

٣- يختار أفضل إغراء:

أ - الالتجاء إلى ما ليس منظوراً فى الصيد

ب - تجاربه خادعة جداً

٤- عمل الإغراء:

أ - هو ليس مستعجلاً

«وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ» (لوقا ٤ : ١٣).

«ولما انتهى إبليس من كل تجربة (الدائرة الكاملة من التجارب) تركه مؤقتاً (يعنى بقىّ بعيداً عنه) حتى جاء وقت مفضل آخر وفرصة سانحة أخرى»

(لوقا ٤:١٣ مع تفسير).

ب- يلاحظنا إبليس ليعرف الضعف الخاص فى أجسادنا. ثم يختار التجربة والتوقيت لتلك التجربة التى بها يغلب وينجح لكى يقودنا إلى الخطية.

يلاحظنا إبليس ليعرف الضعف الخاص فى جسدنا. ثم أنه يختار التجربة التى بها ينجح فى أن يقتادنا إلى الخطية.

٥- لاحظ السنارة:

أ - حين يبتلع أولا الجسد الطعم، ليس لدى الجسد فكرة عما ابتلع:

١- يمضى ليسبح

٢- انه يستمر مؤمناً بأنه لا يمكن أن يُصطاد أبداً

ب - إذ يشعر الجسد بالسنارة يبدأ فى الحركة والتنقل، عملنا هذا قد يتخذ صورة الإفكار أو تبرير مثل هذا:

١- كل واحد يعملها.

٢- ليس هذا أمراً كبيراً.

٣- كانت مرة واحدة فقط.

٦- إبليس لا يصيد ويطلق:

أنه يحبس كل الأسماك التى يصطادها كأنها بقدرته ليسرقها ويقتلها ويهلكها:

"اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ» (يوحنا ١٠:١٠).

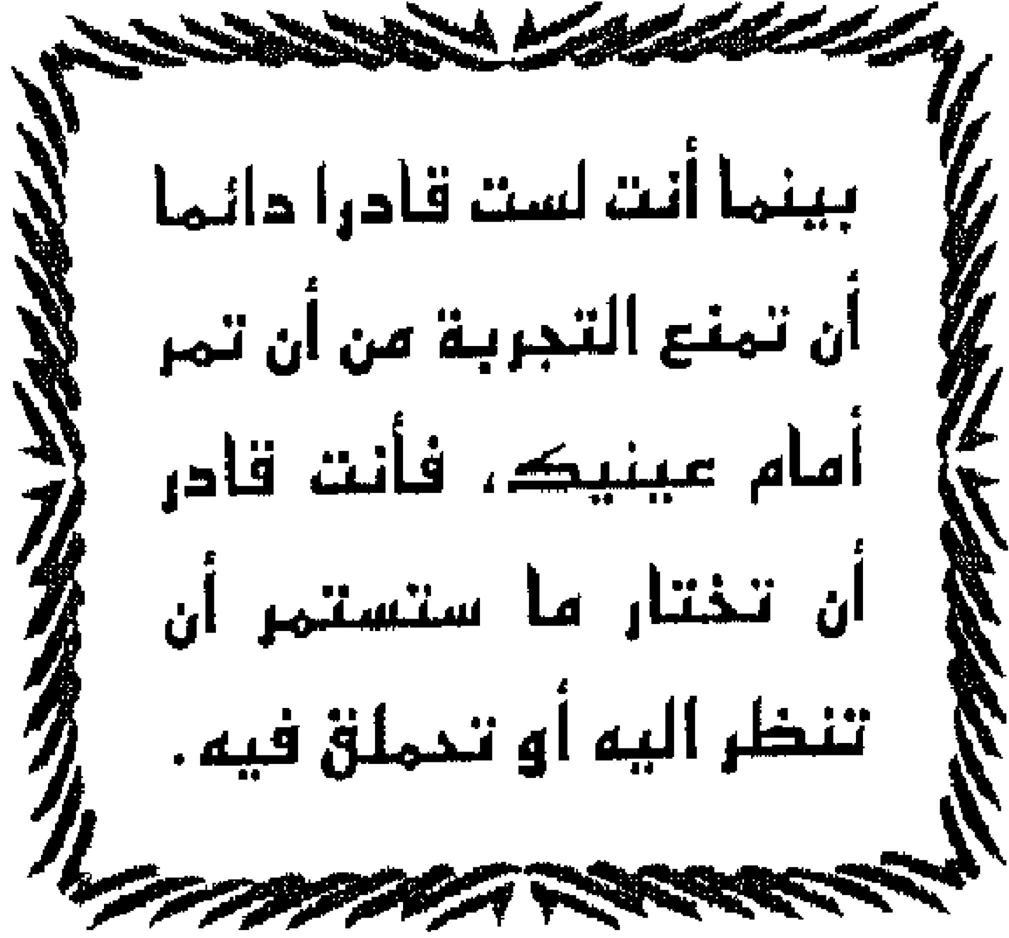
جـ - سبع إرشادات لتبقى بعيداً عن الفخ:

١- أسس أسلوب حياة فى كلمته

ادرس، احفظ، تأمل، وطبق المكتوب، الذى يتكلم إلى مجالات محدّدة لحياتك عندما تكون معرضاً للتجربة:

«بِمَ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلاَمِكَ. بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لاَ تُضِلَّنِي عَنْ وَصَايَاكَ. خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ»

(مزمور ١١٩: ٩-١١).



بينما أنت لست قادرا دائما أن تمنع التجربة من أن تمر أمام عينيك، فأنت قادر أن تختار ما ستستمر أن تنظر اليه أو تحملق فيه.

٢- احفظ عينيك:

بينما أنت لست قادراً دائماً أن تمنع التجربة من أن تمر أمام عينيك، فأنت قادر أن تختار ما ستستمر أن تنظر إليه وتحملق فيه:

«فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ» (تكوين ٣ : ٦).

٣- اهرب من احتفال الخطية:

«فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: اضْطَجِعْ مَعِي. فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ» (تكوين ٣٩: ١٢).

«وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ فَاهْرُبْ مِنْ هذَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ» (١ تيموثاوس ٦ : ١١).

«أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ» (٢ تيموثاوس ٢: ٢٢).

٤- راقب ما تشاهد:

مهما كان التليفزيون شراً، والافلام، او يُصبح الانترنت، فنحن مسئولون عما نختار أن نشاهد. قد يكون من الضرورى لنا أن نمحو قنوات من التليفزيون، ونضع برامج نتبناها فى الكمبيوتر.

٥- استثمر فى زواجك:

إن كنت متزوجاً يجب أن تجعل العلاقة مع شريكة حياتك لها قمة الأولويات. لا يمكنك أن تسمح للعمل، والخدمة، أو الشغل أن يسلبك غنى وشبع العلاقة التى أرادها الله لك:

«لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكًا، وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ» (أمثال ٥:١٨).

٦- كن قابلاً للمحاسبة:

توجد تجارب كثيرة التى لا يمكننا أن نأمل أن نتناولها بفاعلية لوحدنا - لم يقصد الله أبداً أننا نحاول أن نكسب كل معركة روحية لوحدنا:

«اُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِى أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ فِى الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ. بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَىْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ» (عب ٣ : ١٢ و١٣).

«اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَالِحَةً. لأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ، إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ. أَيْضًا إِنِ اضْطَجَعَ اثْنَانِ يَكُونُ لَهُمَا دِفْءٌ، أَمَّا الْوَحْدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ وَإِنْ غَلَبَ أَحَدٌ عَلَى الْوَاحِدِ يَقِفُ مُقَابَلَهُ الاثْنَانِ، وَالْخَيْطُ الْمَثْلُوثُ لاَ يَنْقَطِعُ سَرِيعاً» (جامعة ٤:٩-١٢).

٧- جوّع الجسد:

جوع الرغبة الجسدية التى تعطينا أشد صعوبة فى مقاومة التجارب!

جوّع الرغبة الجسدية التى تعطينا أشد صعوبة فى مقاومة التجارب.

«فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِى هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ» (كولوسى ٣ : ٥).

«أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ» (أفسس ٤:٢٢ و٢٣).

القسم الثانى - أكثر من طُعم (فخ) الشيطان

أ ـ الطُعم الحساس:

الأمر الحساس يشار به إلى تلك التى تظهر تعبيرات العواطف بسهولة، غالباً يلمس الناس بأيديهم بطريقة تسبب لهم الاحراج أو عدم الراحة. هذا الميّل الطبيعى يبنى أساساً على تعبير بسيط الذى لم يخضع لسيادة الرب يسوع المسيح، ومن الممكن أن يثير مشاعر سلبية فى الآخرين.

ب ـ طُعم نصف الحق:

إن نصف الحق هو خداع لأنه يحتوى على عنصر للحق. فالعبارة من الممكن أن تكون حقيقة جزئياً أو قد تكون كلية حقيقية لكنها ليست فقط إلا جزءاً من الحق الكامل. بغض النظر عن ما يقدم كنصف للحق فإنه يستخدم بنيّة أن تخدع أو تقدم بطريقة خطأ الحق كله. مثال لهذا إبراهيم الذى قال أن زوجته كانت أخته. بينما أنه من الصواب بأنها كانت أخته من أبيه، لكنها فى الأكثر أهمية زوجته. وهو قد قال نصف الحق لكى يبقى على حياته:

«وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: هِيَ أُخْتِي. فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ. وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا سَيِّدُ، أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا. فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ» (تكوين ٢٠: ٢-٧).

جـ ـ طعُم المقارنة:

فكرة تقصد بها أن تقارن نفسك أو موقفك بشخص آخر، تجربة قد اجتذبت الكثيرين لأناس لاشك فيهم. لا يمكننا أن نكون غير واعين لحيّل إبليس وتكتيكاته. إن هذه التجربة

وخاصة عندما تلبس إما ثوباً خطأ للشر أو ذنب - يجب أن تُعرف ويتعامل معها بالنظر بين حيّل العدو وبين حق الله.

«لأَنَّنَا لاَ نَجْتَرِئُ أَنْ نَعُدَّ أَنْفُسَنَا بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَلاَ أَنْ نُقَابِلَ أَنْفُسَنَا بِهِمْ. بَلْ هُمْ إِذْ يَقِيسُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيُقَابِلُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، لاَ يَفْهَمُونَ» (٢كورنثوس ١٠: ١٢).

د ـ طُعم المقاطعة:

إن المقاطعة تجربة ترن بصوت أعلى وأعلى فى آذان وعقول معظمنا الذين نحيا فى الأزمنة الحديثة. ثم أن مصادر وطرق المقاطعة تبدو لا نهاية لها غالباً. وهذا حقيقى على وجه الخصوص لأولئك الذين يجتهدون فى تكوين أسلوب حياة للعبادة:

«نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ» (عبرانيين ١٢: ٢).

«ناظرين بعيداً عن كل ما يقاطع إلى يسوع الذى هو قائد ومصدر إيماننا (المعطى لأول بادرة لإيماننا) وهو أيضاً مكملة (آتياً بالإيمان إلى النضوج والكمال).

(عبرانيين ١٢: ٢ بتفسير).

هـ ـ طُعم اليأس:

يمكن أن يجرب العابد بأن يشعر بالهزيمة واليأس بسبب موقف أو أكثر من هذه المواقف:

١- يكون غير متأكد من دعوته وغرضه

٢- له توقعات غير حقيقية أو واقعية

٣- له مواهب قليلة أو غير نامية

٤- يكون قد فشل عند نقطة فى الكمال

٥- يفشل فى أن يبدأ أو يستمر فى أسلوب حياة العبادة

القسم الثالث - نظام وقائى

أ - ممارسة أسرع مبدأ:

ما أن يدخل فكر التجربة ذهنك يجب أن تختار عندها ماذا ستفعل به.

إذ تدخل أفكار التجربة ذهنك، يجب أن تختار عندها ماذا تفعل معها. يمكنك أن تجعل الفكرة تبقى فى ذهنك وتغرسها حتى تقودك للخطية، أو يمكنك أن تلفظها بسرعة» بهذا المبدأ، الذى يقول حالما يدخل فكر التجربة ذهنك ألقه خارجاً بسرعة. والقول «سرعة اللفظ» مأخوذ من منظور السمكة التى تلفظ سنارة الصياد ما لم يلمس المعدن شفتا السمكة:

«هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ» (٢كو ١٠:٥).

ب - اعرف محدودية مصادرنا البشرية:

حتى عندما نشعر أن مصادرنا البشرية قوية بالقدر الكافى الذى فيه تقاوم الخطية. فإنها فى وقت ما وبكيفية ما ستنتهى. إن المصادر البشرية تكونت فى نفوسنا وهى قصيرة الأمد. أما مصادر الله من الناحية الأخرى فهى فى أرواحنا وهى أبدية:

«لأَنَّنَا وَإِنْ كُنَّا نَسْلُكُ فِى الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ» (٢كورنثوس ١٠:٣و٤).

جـ - حفظ أحجار المعثرة بعيداً:

يجب أن نزيل أحجار المعثرة من طريقنا بقدر الإمكان. فعدونا ماهر بالقدر الكافى لأن ينتظر لفرصة ليكون لنا مواقف بها يمكنه أن يجربنا ليصطادنا، لكننا إن كنا نحتفظ «بالثمرة الممنوعة» فى يدنا، فإنه سيلح علينا بخفة، إن كان يجعلنا نأكل منها فنسقط فى الخطية.

خاتمة

إن إبليس يرغب فى أن تكون كل حياة بعيدة بالتمام وإلى الأبد عن حضرة الله. نتيجة لهذا فهو يلجأ لاستخدام طُعمه. ليس المفتاح أن نُصطاد بطُعمه ولكن كما يوجد فى يعقوب (٤:٧) «فَاخْضَعُوا للهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ». إن أسلوب حياة العبادة فيه يكون الشخص فى خضوع مستمر لله وهذا يعنى أنه لا يصنع تدبيراً للرغبات الجسدية.

ملاحظات

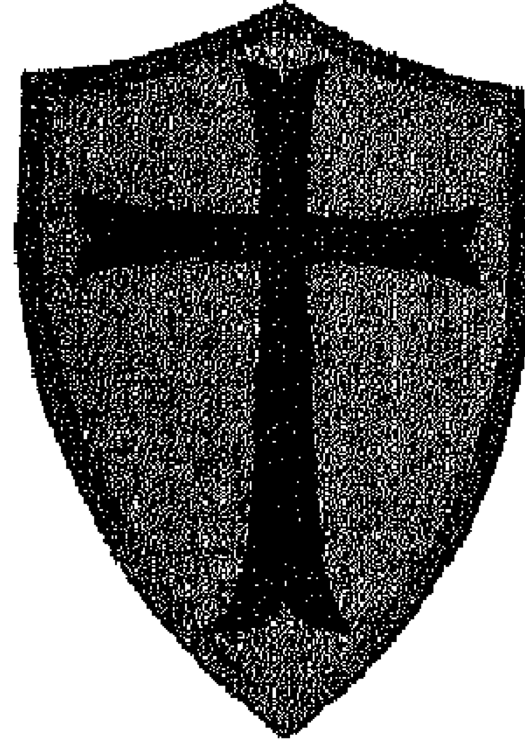
الدرس الخامس - اكتساب المعركة قبل المعركة

مقدمة

يجب أن نعيش فى حالة النمو الروحى المستمر فى الرب. حتى ونحن فى أوقات طيبة. يجب علينا أن نتبع دراسة كلمة الله والتأمل فيها والصلاة والقداسة. فالجبابرة فى حياتنا عادة يأتون دون إعلان سابق. سواء مرض أو موت. أو فقدان عمل، أو ابن يضل بعيداً، يجب علينا أن نبقى مستعدين، جاهزين لحرب فورية ضد قوات الظلمة. كوننا مستعدين فإن هذا لا يعنى أننا فقط ننتظر الله أن يأتى لنا بنصرة، بل إننا نستعد بنشاط وبطريقة إيجابية أن نكسب الحرب قبل أن تبدأ.

تركيز الدرس

كيف تكسب المعركة قبل أن تبدأ المعركة - ممثلة فى حياة داود حين واجه جليات.



القسم الأول - قبل المعركة

أ - الشوق

ب - الغرض

جـ - الموقف

د - إعلان

هـ - قوة (لكى تكسب المعركة)

القسم الثانى - كسب المعركة

أ - توقع إنقاذ الله

ب - سلح نفسك قبل المعركة

جـ - إعلن اسم يسوع

د - سلم لقوته

هـ - احتفظ بأولويات صحيحة

القسم الأول - قبل المعركة

أ - الشوق:

كونك ذا شوق من ناحية الله هو الخطوة الأولى نحو الاستعداد لمعارك الحياة.

كونك ذا شوق من ناحية الله هو الخطوة الأولى نحو الاستعداد لمعارك الحياة.

١- وصِفَ داود بأنه إنسان حسب قلب الله:

«ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، الَّذِي شَهِدَ لَهُ أَيْضًا، إِذْ قَالَ: وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِي، الَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي» *(أعمال ١٣: ٢٢)*.

٢- عَبَدَ داود الرب بشغف:

«وَكَانَ كُلَّمَا خَطَا حَامِلُوا تَابُوتِ الرَّبِّ سِتَّ خَطَوَاتٍ يَذْبَحُ ثَوْرًا وَعِجْلاً مَعْلُوفًا. وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَانَ دَاوُدُ مُتَنَطِّقًا بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ. فَأَصْعَدَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهُتَافِ وَبِصَوْتِ الْبُوقِ» (٢ صموئيل ٦: ١٣-١٥).

٣- عبادة داود لله بشوق أنتجت طاعة:

تقود العبادة إلى الخدمة. سنكون خّداماً لما أو لمن نعبد:

«أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي تُقَدِّمُونَ ذَوَاتِكُمْ لَهُ عَبِيدًا لِلطَّاعَةِ، أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ: إِمَّا لِلْخَطِيَّةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْبِرِّ» (رومية ٦: ١٦).

ب ـ الغرض:

لقد تم غرض داود فى كونه مسئول لابيه السماوى ولأبيه الأرضى.

١- كان داود راعياً قوياً:

«فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى لأَبِيهِ غَنَمًا، فَجَاءَ أَسَدٌ مَعَ دُبٍّ وَأَخَذَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ، فَخَرَجْتُ وَرَاءَهُ وَقَتَلْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ فِيهِ، وَلَمَّا قَامَ عَلَيَّ أَمْسَكْتُهُ مِنْ ذَقْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ. قَتَلَ عَبْدُكَ الأَسَدَ وَالدُّبَّ جَمِيعًا. وَهذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الأَغْلَفُ يَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا، لأَنَّهُ قَدْ عَيَّرَ صُفُوفَ اللهِ الْحَيِّ» (١ صموئيل ١٧ : ٣٤ - ٣٦).

بعد هذا بقرون يقول يسوع الذى جاء من نسل داود *«أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ» (يوحنا ١٠ : ١١).*

٢- كان داود ابنا طائعاً ومسئولاً:

«وَدَاوُدُ هُوَ ابْنُ ذلِكَ الرَّجُلِ الأَفْرَاتِيِّ مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُوذَا الَّذِي اسْمُهُ يَسَّى وَلَهُ ثَمَانِيَةُ بَنِينَ. وَكَانَ الرَّجُلُ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ قَدْ شَاخَ وَكَبِرَ بَيْنَ النَّاسِ. وَدَاوُدُ هُوَ الصَّغِيرُ. وَالثَّلاَثَةُ الْكِبَارُ ذَهَبُوا وَرَاءَ شَاوُلَ. فَبَكَّرَ دَاوُدُ صَبَاحًا وَتَرَكَ الْغَنَمَ مَعَ حَارِسٍ، وَحَمَّلَ وَذَهَبَ كَمَا أَمَرَهُ يَسَّى، وَأَتَى إِلَى الْمِتْرَاسِ، وَالْجَيْشُ خَارِجٌ إِلَى الاصْطِفَافِ وَهَتَفُوا لِلْحَرْبِ» (١ صموئيل ١٧: ١٢ و ١٤ و ٢٠).

٣- كان غرض داود أن يرضى الله ويكون فى شركة معه:

كان غرض داود أن يرضى الله ويكون فى شركة معه.

«أُسَبِّحُ اسْمَ اللهِ بِتَسْبِيحٍ، وَأُعَظِّمُهُ بِحَمْدٍ. فَيُسْتَطَابُ عِنْدَ الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ ثَوْرِ بَقَرٍ ذِي قُرُونٍ وَأَظْلاَفٍ. يَرَى ذلِكَ الْوُدَعَاءُ فَيَفْرَحُونَ، وَتَحْيَا قُلُوبُكُمْ يَا طَالِبِي اللهِ» (مزمور ٦٩ : ٣٠-٣٢).

جـ ـ الموقف:

إن شوق داود لله وغرضه قد سمح له أن يقف لأجل النصرة:

١- اتخذ داود بجسارة موقفاً أو مكانة ضد جليات. ويمثل جليات إبليس ويمثل الفلسطينيون قوات الظلمة:

«فَكَلَّمَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الْوَاقِفِينَ مَعَهُ قَائِلاً: مَاذَا يُفْعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُ ذلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ، وَيُزِيلُ الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ؟ لأَنَّهُ مَنْ هُوَ هذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الأَغْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ صُفُوفَ اللهِ الْحَيِّ» (١ صموئيل ١٧:٢٦).

أ - كان داود قادراً لأن يفعل هذا لأنه كان يختلف فى منظوره وفى فهمه عن الإسرائيليين الذين كانوا حوله.

ب - كان داود آتيا من جو العبادة والطاعة والخدمة باعتماد تام وثقة فى الرب.

ج - كان الإسرائيليون آتين من جو خوف مريع، وخجل عظيم وهزيمة.

د - إن الإناء المؤثر للتغيير هو واحد يسكن فى جو إظهار الله وحضوره.

هـ - نظير داود يجب أن نضع نفوسنا فى منظور إلهى.

«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ» (متى ٥:١٣).

«الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِي أَعْمَال حَسَنَةٍ» (تيطس ٢ : ١٤).

كداود يجب أن نضع نفوسنا من منظور إلهى.

«وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ» (١ بطرس ٢ : ٩).

٢- رأى داود جليات بالطريقة التى يراه الله بها وقد اعتمد على الله أن يريه كيف يمكنه أن يهزم هذا الجبار. أما شاول فقد اتخذ وجهة نظر تختلف تماماً. فقد حاول أن يجعل داود يتشكل بالطريقة التى هى معتادة للحرب (يلبسه سلاحه)، بدلاً من أن يؤهله ليكسب.

٣- وقد اتخذ داود موقفاً بألا يسمح للسلاح لأن يوضع عليه:

أ- لم يكن قلقاً فى أن يُرى بأنه غريب.

ب- لم يكن مهتماً عن أن يُعثر الملك.

«وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ ثِيَابَهُ، وَجَعَلَ خُوذَةً مِنْ نُحَاسٍ عَلَى رَأْسِهِ، وَأَلْبَسَهُ دِرْعًا. فَتَقَلَّدَ

دَاوُدُ بِسَيْفِهِ فَوْقَ ثِيَابِهِ وَعَزَمَ أَنْ يَمْشِيَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بِهذِهِ، لأَنِّي لَمْ أُجَرِّبْهَا. وَنَزَعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ» (١ صموئيل ١٧: ٣٨ و٣٩).

د ـ إعلان:

إن شوق داود وغرضه وموقفه قادوه إلى إعلان (إدراك النبوى). فى هذه العبارة، يمثل داود روح الله وملكوت الله:

١ـ يعلن داود اسم الرب:

«فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفِلِسْطِينِيِّ: أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِتُرْسٍ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ. هذَا الْيَوْمَ يَحْبِسُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ. وَأُعْطِي جُثَثَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هذَا الْيَوْمَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الأَرْضِ، فَتَعْلَمُ كُلُّ الأَرْضِ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ لإِسْرَائِيلَ» (١ صموئيل ١٧: ٤٥، ٤٦).

٢ـ يعلن داود رغبة فى أن يعرف العالم الله. إنه لا يركز على التهديد الذى يمثله جليات للإسرائيليين أو لنفسه - ولا هو مهتم لأن ينال المدح على نصرته.

أ ـ تركيزه على الرب وعلى الرب وحده.

ب ـ نصرته لكى يعرف العالم كله أنه يوجد إله فى إسرائيل.

هـ ـ قوة (لكى تكسب المعركة):

توجد قوة لتطلق لأن داود قد عاش حياة حضور الله، قبل أن يواجه جليات. لقد كسب المعركة حتى قبل أن تبدأ المعركة. فى كل الكتاب المقدس نرى أمثلة عن كيف كُسبت المعارك حتى قبل المعارك نفسها:

توجد قوة لتطلق لأن داود قد عاش حياة حضور الله من قبل أن يواجه جليات.

١ـ لم يكن مكان نُصرة يسوع حين قال «قد أكمل» بل بالأحرى فى بستان جثسيمانى حين سلم تماماً لإرادة الآب.

٢ـ نصرة بولس فى تأسيسه كنائس قد ربحها فى الطريق إلى دمشق حين كانت له مواجهة فوق الطبيعة.

٣ـ نصرة يشوع على سكان أريحا لم يكسبها حين ساروا حول المدينة، بل بالأحرى حين صرح قائلاً «أما أنا وبيتى فنعبد الرب».

القسم الثانى - كسب المعركة

أ ـ توقع إنقاذ الله:

١ـ إن كان الله قد خلصنا من قبل، فإنه يمكنه أن يخلصنا أيضاً لأنه لا يتغيّر.

أ ـ مواجهة جليات أعادت ذكريات ظروف مشابهة حيث أنقذ الرب داود من الأسد والدب اللذين كانا أقوى وأشد وأعنف.

«وَقَالَ دَاوُدُ: الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ الأَسَدِ وَمِنْ يَدِ الدُّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هذَا الْفِلِسْطِينِيِّ. فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: اذْهَبْ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ» (١ صموئيل ١٧:٣٧).

ب ـ يقول التقليد أن داود قد ذهب وفى يده عصا، العصا التى كانت يحس بها فى تجليات سابقة:

«بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَكُلُّ مَا فِي بَاطِنِي لِيُبَارِكِ اسْمَهُ الْقُدُّوسَ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلاَ تَنْسَيْ كُلَّ حَسَنَاتِهِ. الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكِ. الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكِ. الَّذِي يَفْدِي مِنَ الْحُفْرَةِ حَيَاتَكِ. الَّذِي يُكَلِّلُكِ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ. الَّذِي يُشْبعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكِ» (مزمور ١٠٣ : ١ ـ٥).

ب ـ سلح نفسك قبل المعركة:

«وَأَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ، وَانْتَخَبَ لَهُ خَمْسَةَ حِجَارَةٍ مُلْسٍ مِنَ الْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي كِنْفِ الرُّعَاةِ الَّذِي لَهُ، أَيْ فِي الْجِرَابِ، وَمِقْلاَعُهُ بِيَدِهِ وَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْفِلِسْطِينِيِّ» (١ صموئيل ١٧:٤٠).

كما انتخب داود خمسة حجارة ملس من الوادى، ينبغى أن نتعلم أن يكون لنا فيض روحى فى نفوسنا قبل دخول المعركة بواسطة:

كما انتخب داود خمسة حجارة ملس من الوادى ينبغى أن نتعلم أن يكون لنا فيض روحى فى نفوسنا قبل دخول المعركة.

١ـ يكون لنا حياة مكرسة باستمرار

٢ـ نضع حارساً لما نسمح به داخل أرواحنا

٣ـ نتكل على النعمة. عدد خمسة هو عدد النعمة ـ توقع داود نعمة الله لأن تمكنه من أن يقتل الجبار

جـ ـ إعلن اسم يسوع:

«فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفِلِسْطِينِيِّ: أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِتُرْسٍ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ» (١ صموئيل ١٧: ٤٥).

«وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ» (أعمال ٢ : ٢١).

«لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ» (فيلبى ٢: ١٠).

«هؤُلاَءِ بِالْمَرْكَبَاتِ وَهؤُلاَءِ بِالْخَيْلِ، أَمَّا نَحْنُ فَاسْمَ الرَّبِّ إِلهِنَا نَذْكُرُ» (مزمور ٢٠: ٧).

د ـ سلْم لقوته:

«وَتَعْلَمُ هذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلاَ بِرُمْحٍ يُخَلِّصُ الرَّبُّ، لأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَدْفَعُكُمْ لِيَدِنَا» (١ صموئيل ١٧: ٤٧).

١ـ اتكالنا على السيد المسيح يسمح لنا أن نركض نحو العدو لأن الله يذهب معنا:

«وَكَانَ لَمَّا قَامَ الْفِلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ وَتَقَدَّمَ لِلِقَاءِ دَاودَ أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ نَحْوَ الصَّفِّ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّ» (١ صموئيل ١٧: ٤٨).

٢ـ حسب الطبيعة كانت نصرة داود مستحيلة:

أ ـ كان هو الأصغر بين ثمانية بنين.

ب ـ كانت مسئوليته الرئيسية أن يرعى الغنم ويعزف بالعود لشاول.

جـ ـ حين واجه داود جليات كانت المرة الـ ٤١ التى فيها يتحدى جليات الاسرائيليين.

د ـ لم يستطع داود أن يستخدم سلاح شاول.

٣ ـ كان داود واثقاً جداً فى قوة الرب حتى أنه حمل سلاحه بينما كان يقترب من العدو:

«وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكِنْفِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَجَرًا وَرَمَاهُ بِالْمِقْلاَعِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ فِي جِبْهَتِهِ،

«فَارْتَزَّ الْحَجَرُ فِي جِبْهَتِهِ، وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ» (١ صموئيل ١٧: ٤٩).

٤ ـ مع أن الأمر قد كان بقوة الله الفائقة للطبيعة أن تمكن داود من قتل الجبار، هذا الأمر يستحق إلا أن شيئاً آخر يستحق أن يُذكر ويتعلق بفنيات داود وخبرته بالمقلاع قبل المعركة.

هـ ـ احتفظ بأولويات صحيحة:

١ ـ سنخسر معركتنا إن استبدلنا الصلاة بالطاعة. لأنه لكى تكون صلاتنا فعالة ينبغى أن نعمل حسب ما يقوله الروح القدس لنا فى صلواتنا.

٢ ـ سنخسر معارك إن استبدلنا عمل العبادة بالعبادة الحقيقية «بالروح والحق».

٣ ـ ستكون الهزيمة لنا إن استبدلنا فلسفة «ما يمكن أن يعمله الله لى» فى مكان الامتياز المبارك كوننا عبيداً.

٤ ـ سنكون غير راضين بما تنتجه كنيستنا من خدمات إن كنا نتوقع كل انتصاراتنا تكتسب فى الساعة والنصف التى بها نجتمع معاً فى كل يوم أحد.

سنخسر النصرة إن جعلنا كنيستنا المكان الوحيد حيث يتمم الله لنا ما نرغب منه بدلا من أن نسمح للكنيسة لأن تصبح مكان الاحتفال بالنصرة سنخسر النصرة ان جعلت كنسيتنا المكان الوحيد حيث يتمم الله ما نرغب منه بدلا من أن نسمح للكنيسة أن تصبح المكان للاحتفال بالانتصارات (فى المسيح)

خاتمة

يجب أن نستمر مستعدين للانتصار:

١ ـ استجب للسلطان الإلهى	Respond to godly authority
٢ ـ توقع إنقاذ الله	Expect God's deliverance
٣ ـ سلح نفسك قبل المعركة	Arm your self before the Battle
٤ ـ إعلن اسم يسوع	Declare the Name of Jesus
٥ ـ سلم لقوته	Yield to his strength

الفصل الرابع

اقتيـاد الآخريـن

لحيـاة العبـادة



اقتياد الآخرين

لحياة العبادة

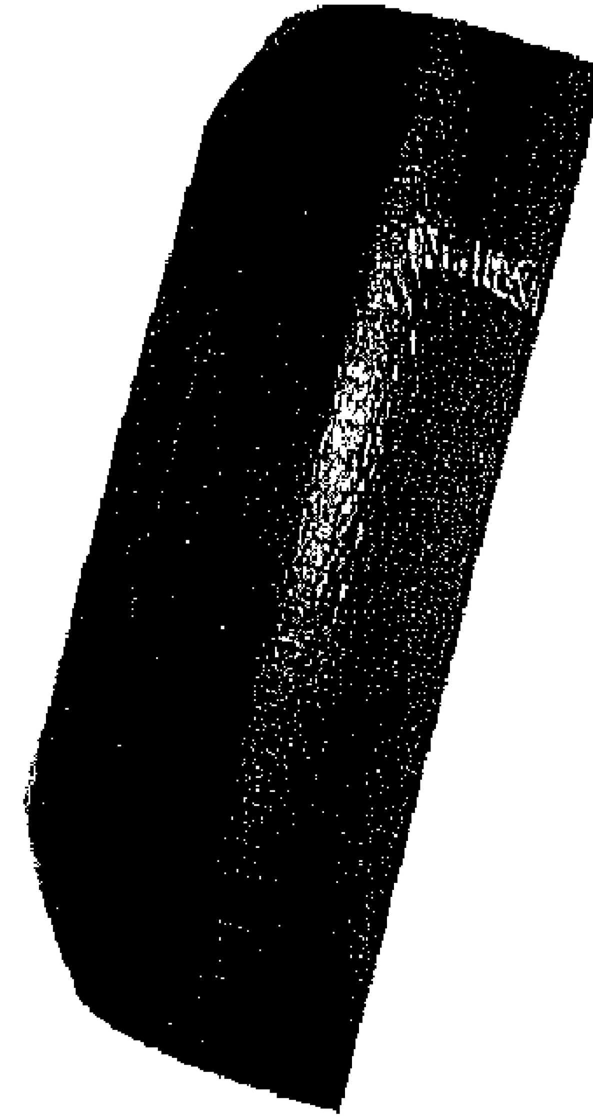
الدرس الأول - المؤهلات الكتابية للقيادة

مقدمة

عند اختيار قادة الكنيسة، غالباً ما نحدد قدرة الشخص للقيادة بما نراه خارجياً. لكن الله هو أكثر اهتماماً بما يكمن فى الداخل. فأساس التسبيح المؤثر وقيادة العبادة يبدأ فى بيت القائد. فعلاقة القائد الشخصية مع الله وزوجته وأولاده يجب أن تُعتبر وتُلاحظ قبل المواهب والوزنات والقدرات الظاهرة للشباب جميع هذه الخصائص الخارجية قليلة الأهمية بالمقارنة بالقائد الذى يعكس صفات المسيح.

تركيز الدرس

لاكتشاف المؤهلات الكتابية للقيادة.



القسم الأول - السيرة (السمعة)

أ - أمام الله

ب - أمام الآخرين

جـ - أمام العائلة

القسم الثانى - الخضوع للسلطان الروحى

أ - أربعة أمثلة للخضوع

ب - الخضوع والحماية

جـ - نمو المعصية ضد السلطات

القسم الثالث - أساس للقيادة

أ - كلمة الله

ب - وقت الله

جـ - دعوة الله

القسم الأول - السيرة (السمعة)

أ ـ أمام الله

١- يجب أن نعيش دائماً تحت ضبط الروح القدس.

«لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ» (رومية ٨ : ٤و٥).

٢- يحتاج كل تلميذ لأن يعرف وأن يتمسك برسالة كلمة الله التى لا تسقط:

«مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِى بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَىْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ» (تيطس ١:٩).

ب ـ أمام الآخرين

١ ـ يجب أن يكون للقائد كمالاً شخصياً:

كلمة كمال تأتى من كلمة "integer" وهى تعني «واحداً» أو «كاملاً» الشخص الذى له الكمال هو أمين أصلاً ومستقيم أخلاقياً من الداخل إلى الخارج بمعنى آخر أن الشخص

الذى نراه هو الشخص نفسه فعلاً. فإن كنا عابدين وقادة فى أعين الناس، فقط لنرجع إلى بيوتنا حيث تنتج قيادتنا صراعاً دائماً، عندها سنعرف أنه ينقصنا الكمال:

«فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ، وَبِمَهَارَةِ يَدَيْهِ هَدَاهُمْ» (مزمور ٧٨ : ٧٢).

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُ أَوْلاَدٌ مُؤْمِنُونَ، لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلاَعَةِ وَلاَ مُتَمَرِّدِينَ» (تيطس ١:٦).

إن كنا عابدين وقادة فى عيون الناس فقط لنرجع إلى بيوتنا حيث تنتج قيادتنا صراعا دائما عندها سنعرف أنه ينقصنا الكمال

٢ ـ يجب أن يكون القائد معتدلاً ويُظهر ضبط النفس:

«لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ، غَيْرَ مُعْجِبٍ بِنَفْسِهِ، وَلاَ غَضُوبٍ، وَلاَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ فِي الرِّبْحِ الْقَبِيحِ» (تيطس ١:٧).

٣ ـ القائد عطوف ويحب الناس:

«لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ» (أفسس ٤ : ٣١،٣٢).

«فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لاَ تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. لأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (غلاطية ٥:١٣ و١٤).

٤ ـ يجب أن يكون القائد أميناً فى أمور العمل ويتناول المال بطريقة أخلاقية:

«ثُمَّ يُسْأَلُ فِي الْوُكَلاَءِ لِكَيْ يُوجَدَ الإِنْسَانُ أَمِينًا» (١كورنثوس ٤:٢).

٥ ـ يظهر القائد عدلاً وأخلاقيات مسيحية:

«وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِنْسَانَ اللهِ فَاهْرُبْ مِنْ هذَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ. جَاهِدْ جِهَادَ الإِيمَانِ الْحَسَنَ، وَأَمْسِكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي إِلَيْهَا دُعِيتَ أَيْضًا، وَاعْتَرَفْتَ الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِينَ» (١تيموثاوس ٦ : ١١ و١٢).

٦ ـ للقائد سيرة مشرفة مع المؤمنين وغير المؤمنين:

للقائد سيرة مشرفة مع المؤمنين ومع غير المؤمنين

«فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ. فَإِذًا حَسْبَمَا لَنَا فُرْصَةٌ فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلاَ سِيَّمَا لأَهْلِ الإِيمَانِ» (غلاطية ٦:٩ و١٠).

«لأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنَا فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلاَصِ اللهِ، لاَ فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ بَلْ فِي نِعْمَةِ اللهِ، تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ، وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ» (٢ كورنثوس ١ : ١٢).

٧ ـ القائد مخلص وصادق جاعلاً قوله «نعم» أو «لا»:

«حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلاَ عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ» (فيلبى ١:١٠)

«بَلْ لِتَكُنْ نَعَمْكُمْ نَعَمْ، وَلاَكُمْ لاَ، لِئَلاَّ تَقَعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ» (يعقوب ٥ : ١٢).

جـ ـ أمام العائلة

١ـ القادة رجالاً كانوا أم نساء يجب أن يكونوا فى طهارة جنسية:

«أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ» (١ تسالونيكى ٤:٤).

٢ ـ أن يكون للزوج زوجة معتدلة وتستحق الثقة بها ولا تشئ:

«كَذلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ ذَوَاتِ وَقَارٍ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، صَاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ» (١ تيموثاوس ٣ : ١١).

«مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ» (تيطس ٢ : ٥).

٣ ـ على الزوجة أن يكون لها زوج يحبها كما أحب المسيح الكنيسة، ويحبها كما يحب جسده:

«أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا،

لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ. كَذلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ» (أفسس ٥: ٢٥-٢٨).

على القادة أن يدبروا بيوتهم حسنا. وعلى أولادهم أن يكونوا طائعين وتحت حكمهم.

٤ ـ على القادة أن يدبروا بيوتهم جيداً وعلى أولادهم أن يكونوا مطيعين وتحت حكمهم:

«يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ» (١ تيموثاوس ٣: ٤).

القسم الثانى - الخضوع للسلطان الروحى

أ ـ أربعة أمثلة للخضوع:

١ ـ العائلى:

«أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لأَنَّ هذَا مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ» (كولوس ٣ : ٢٠).

«أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِى الرَّبِّ لأَنَّ هذَا حَقٌّ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِى هِىَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، لِكَىْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ».» (أفسس ٦: ١-٣).

٢ ـ العملى:

«أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِى كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِى النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ» (كولوسى ٣: ٢٢).

٣ ـ الحكومة:

«فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ، أَوْ لِلْوُلاَةِ فَكَمُرْسَلِينَ مِنْهُ لِلانْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ» (١ بطرس ٢: ١٣ و١٤).

إن جوهر الخضوع لا لأن تكون تحت سيادة السلطان بل أن تصل إلى حماية السلطان.

٤ ـ الكنيسة

«أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ آنِّينَ، لأَنَّ هذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ» (عبرانيين ١٣: ١٧).

ب ـ الخضوع والحماية:

١ـ إن السلطان المعطى من الله هو لحمايتنا.

٢ـ إن جوهر الخضوع لا لأن تكون تحت سيادة السلطان بل بالأحرى الوصول إلى حماية السلطان:

أ ـ السلطان هو مثل شمسية حماية.

ب ـ حين نخرج من تحت السلطان فنحن نعرض أنفسنا لتجارب غير ضرورية. وتصبح هذه التجارب قوية جداً فلا نفعلها لأننا لم نقصد إطلاقاً مثل هذه التجارب وبدلاً من هذا علينا أن نخضع للسلطان الذى يعطى قوة الذى يساعد فى القضاء على الشر من حياتنا.

جـ ـ نمو المعصية ضد السلطات:

١ـ يوجد تدرج تمردى فى الشخص الذى يقع فى التمرد:

أ ـ ينقطع الاتصال (الروح المجروح)

ب ـ عدم الشكر (ميول العواطف)

جـ ـ المعصية (رفض السلطان)

د ـ المعصية المكشوفة (تأسيس السلطان الذاتى)

هـ ـ الأصدقاء أو الأتراب الخطأ (التنافس مع المعصية)

و ـ الدفاع (إشباع الرغبات)

ز ـ إدانه الآخرين (التركيز على الرياء)

ح ـ الضغوط (أفكار الانتحار)

٢ ـ يمكننا تجنب مشاكل كثيرة فى علاقتنا وانقاذ حياة كثيرة فى ان تحطم لو اننا اخذنا مشاكلنا غير المحلولة إلى الرب وسلطانه الذى عينه بدلاً من اتخاذ الأمور بأيديهم هم.

القسم الثالث - أساس القيادة

أ ـ كلمة الله:

للقائد القدرة على أن يعلّم كلمة الله:

«وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّى بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا» (٢ تيموثاوس ٢:٢).

ب ـ وقت الله:

١ـ ليس القائد مؤمناً حديثاً:

«غَيْرَ حَدِيثِ الإِيمَانِ لِئَلاَّ يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ» (١ تيموثاوس ٣:٦).

٢ـ يتحمل القائد المسئولية للنمو ويفهم قيمة التوقيت بينما يتبع إرادة الله:

«وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ» (يهوذا ٢٠ و٢١).

«لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَوَاتِ وَقْتٌ» (جامعة ٣:١).

جـ ـ دعوة الله:

١ـ يجب أن يعرف القائد دعوة الله:

يجب أن نتبعها دائماً بامتياز ويجب أن نجاهد فى أن نعمل أكثر مما هو متوقع منا عمله:

«الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (٢ تيموثاوس ١: ٩).

«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِى دُعِيتُمْ بِهَا» (أفسس ٤: ١)

٢ـ يجب أن يمتلك القائد محبة أصلية للآخرين:

يجب أن تتخذ سعادة الشخص أسبقية عما يعمله هو أو تعمله هى فى خدمتنا. يجب أن نحرص على أن نجعل الآخرين حولنا أكثر نجاحاً عما كانوا من قبل. يتحتم أن نجاهد لنكون مرافقين ولسنا منافسين:

يجب أن يمتلك القائد محبة أصيلة للآخرين. وسعادة الشخص يجب أن تتقدم عما يعمله أو تعمله فى الخدمة.

«لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.» (فيلبى ٢: ٣ و٤).

خاتمة

تحدد قدرة القادة لأن يقودوا آخرين إلى أسلوب حياة العبادة عن طريق سيرتهم. فيجب أن تتفق حياتهم مع الأمثلة الكتابية للخدمة، مدركين أن تأثير قيادتهم فى العمل يتصل مباشرة بكيفية خدمتهم لله وعائلاتهم على وجه الخصوص.

الدرس الثانى - تأهيل قائد العبادة

مقدمة

إن تعبير «قائد العبادة» يشير إلى الشخص المسئول عن قيادة شعب الله عن طريق تعبيرات موسيقية- غير أن القول «قائد العبادة» هو تسمية غير صحيحة فى أن جميعنا بغض النظر عن القدرة الموسيقية، نقود الآخرين للعبادة. ونحن نقود العبادة حسب الامثلة الكتابية. ويجب على قائد الموسيقى أن يعرف بحق الله وأن يكون قادراً أن يقتاد الناس إلى حضرته. إن الله يطلب القادة الذين يعرفون عمل الرب وتكون لهم علاقة وثيقة معه.

تركيز الدرس

اكتشف مفاتيح القيادة المؤثرة والفعالة وكيف تتقدم وتتطور وراجع العوائق التى يواجهها بعض القادة وكيف يمكنهم إدارتها بفاعلية.

القسم الأول - ستة مبادئ أساسية لقيادة العبادة الناجحة

أ - الروح

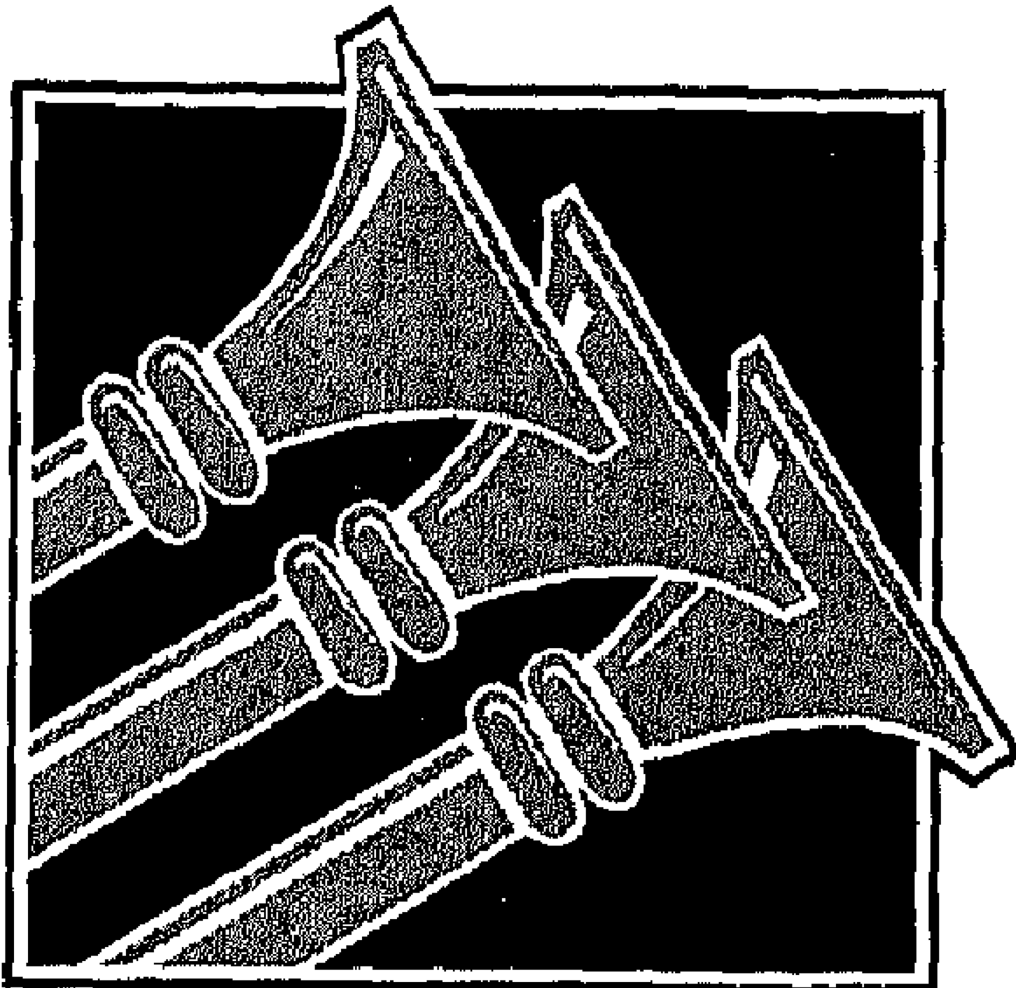
ب - الخدمة

جـ - الخضوع

د - المهارة

هـ - الثبات

و - الحساسية



القسم الثانى - التعليم الشخصى المطلوب لأجل القيادة الفعّالة

أ ـ إدارة الوقت

ب - الوقت مع الله

جـ - النظام الشخصى

د - الميل

هـ - التركيز

القسم الأول - ستة مبادئ أساسية للقيادة الناجحة للعبادة

أ ـ الروح:

«وَصَارَ الْعُودُ وَالرَّبَابُ وَالدُّفُّ وَالنَّايُ وَالْخَمْرُ وَلاَئِمَهُمْ، وَإِلَى فَعْلِ الرَّبِّ لاَ يَنْظُرُونَ، وَعَمَلَ يَدَيْهِ لاَ يَرَوْنَ. لِذلِكَ سُبِيَ شَعْبِي لِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ، وَتَصِيرُ شُرَفَاؤُهُ رِجَالَ جُوعٍ، وَعَامَّتُهُ يَابِسِينَ مِنَ الْعَطَشِ» (إشعياء ٥: ١٢ و١٣).

إن الكلمة العبرية لكلمة «معرفة» فى العبارة أعلاه هى «Da'ath" وهذا تعبير عام للمعرفة التى تكتسب عن طريق الحواس، لكنها أيضاً تصف العلاقة الصحيحة بين الله وبين الشخص الذى هو يحبه بحق ويطيعه. فبدون معرفة «Da'ath" قدراتنا الموسيقية لا تجذم أو تتمم غرضاً ونحن كشعب قد أُخذنا أسرى أو مسبيين. وكلمة سبى هى "Galah" وهى تعنى أن يتعرى أو يجرد من الثياب، أو يُضرب أو ينقاد إلى السبى أو يصبح عارياً. إن الله يبحث عن قادة يباعون له.

> **إن كان علينا أن نقود الناس إلى قدس الأقداس، فإن نفوسنا وأرواحنا يجب أن تكون متداخلة مع روحه القدوس.**

إن كان علينا أن نقود الناس إلى قدس الأقداس فإن نفوسنا وأرواحنا يجب أن تكون متداخله مع روحه القدوس. ففى أقوال واتشما نى «بغض النظر عن عدد الناس الذين تجتذبهم بأفكارك أو عواطفك، فإن النتيجة تأتى إلى لا شئ. وبالتالى يجب أن نعترف بأن الروح هو

الذى يحيى، الروح وحده هو الذى يجعل الناس يحيون. والإنسان يمكن أن يأتى الى الحياة فقط بواسطة الروح».

ب ـ الخدمة:

١ـ يطلب قائد العبادة أن يتبع مثال يسوع للخدمة:

«لأَنْ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ: أَلَّذِي يَتَّكِئُ أَمِ الَّذِى يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِى يَتَّكِئُ؟ وَلكِنِّى أَنَا بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ» (لوقا ٢٢: ٢٧).

٢ـ يخدم قائد العبادة بأمانة:

«ثُمَّ يُسْأَلُ فِي الْوُكَلاَءِ لِكَىْ يُوجَدَ الإِنْسَانُ أَمِينًا» (١كورنثوس ٤:٢).

جـ ـ الخضوع

١ـ اخضع لله:

«وَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ ابْنِي، اعْرِفْ إِلهَ أَبِيكَ وَاعْبُدْهُ بِقَلْبٍ كَامِلٍ وَنَفْسٍ رَاغِبَةٍ، لأَنَّ الرَّبَّ يَفْحَصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ، وَيَفْهَمُ كُلَّ تَصَوُّرَاتِ الأَفْكَارِ. فَإِذَا طَلَبْتَهُ يُوجَدُ مِنْكَ، وَإِذَا تَرَكْتَهُ يَرْفُضُكَ إِلَى الأَبَدِ» (١ أيام ٢٨ : ٩).

٢ـ اخضع للسلطات:

لا يمكننا أن نقود إلى ما هو أبعد من مستوى خضوعنا للسلطان الممنوح من الله:

«أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَىْ يَفْعَلُوا ذلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ آنِّينَ، لأَنَّ هذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ» (عبرانيين ١٣ : ١٧).

د ـ المهارات:

١ـ قائد العبادة يجب أن يكون ماهراً موسيقياً:

«وَكَنَنْيَا رَئِيسُ اللاَّوِيِّينَ عَلَى الْحَمْلِ مُرْشِدًا فِي الْحَمْلِ لأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا» (١أيام ١٥:٢٢).

لا يمكننا أن نقود إلى ما هو أبعد من مستوى خضوعنا للسلطات المعطاة من الله.

٢ـ يجب أن يعرف قائد العبادة كلمة الله:

«لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنًى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ» (كولوسي ٣: ١٦).

«غَنُّوا لَهُ. رَنِّمُوا لَهُ. أَنْشِدُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ» (مزمور ١٠٥: ٢).

«حِينَئِذٍ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلاً جَعَلَ دَاوُدُ يَحْمَدُ الرَّبَّ بِيَدِ آسَافَ وَإِخْوَتِهِ: «احْمَدُوا الرَّبَّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ. أَخْبِرُوا فِي الشُّعُوبِ بِأَعْمَالِهِ. غَنُّوا لَهُ. تَرَنَّمُوا لَهُ. تَحَادَثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ» (١أيام ١٦: ٧ـ٩).

هـ ـ الثبات:

تتطلب الدعوة للقيادة تكريساً ووقتاً:

«فَهؤُلاَءِ هُمُ الْمُغَنُّونَ رُؤُوسُ آبَاءِ اللاَّوِيِّينَ فِي الْمَخَادِعِ، وَهُمْ مُعْفَوْنَ، لأَنَّهُ نَهَارًا وَلَيْلاً عَلَيْهِمِ الْعَمَلُ» (١ أيام ٩: ٣٣).

و ـ الحساسية:

١ـ لروحه القدوس:

أ ـ امتلئوا بالروح:

«وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ» (أفسس ٥ : ١٨ و ١٩).

ب ـ ازرعوا للروح:

«لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً» (غلاطية ٦ : ٨).

جـ ـ فيضوا مع الروح:

«لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ» (رومية ٨: ١٣ و١٤).

٢ـ للواعظ:

أ ـ كن قائدا للعبادة وليس الوعظ. شارك بعبارات قصيرة لها معنى بين الترانيم

ب ـ إن كان ممكناً دع موضوع العبادة يسير مع العظة

جـ ـ كن شاعراً بالوقت. يجب أن يعطى الواعظ الوقت المناسب ليقدم العظة

لا يمكن للقائد أن يأخذ الناس أبعد من عمقه أو عمقها !

٣ـ للجمهور:

أ ـ قائداً للناس:

إن العبادة التى تحترم بحق جمهور العابدين تبدأ فى حياة قائد العبادة. ولا يمكن للقائد اطلاقاً أن يأخذ الناس أبعد من قدرته أوقدرتها لأن يعبد الرب:

«وَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَىْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِى كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:«فَرَّقَ. أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ». وَالَّذِى يُقَدِّمُ بِذَارًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ وَيُكَثِّرُ بِذَارَكُمْ وَيُنْمِى غَلاَتِ بِرِّكُمْ. مُسْتَغْنِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ سَخَاءٍ يُنْشِئُ بِنَا شُكْرًا للهِ. لأَنَّ افْتِعَالَ هذِهِ الْخِدْمَةِ لَيْسَ يَسُدُّ إِعْوَازَ الْقِدِّيسِينَ فَقَطْ، بَلْ يَزِيدُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ للهِ» (٢كورنثوس ٩: ٨ ـ ١٢).

ب ـ نموذج العبادة:

نموذج روح الاحتفال والورع. تذكر أن انسحاب القيادة يتضمن انسحاب المساهمين:

«لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ. إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَكَأَقْوَالِ اللهِ. وَإِنْ كَانَ يَخْدِمُ أَحَدٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللهُ، لِكَىْ يَتَمَجَّدَ اللهُ فى كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِى لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ» (ابطرس ٤: ١٠ و١١).

جـ - قُد الناس فى عبادة «الروح الحق» وليس فى عواطف مجردة.

قد الناس إلى «عبادة الروح القدس» وليس إلى العواطف المجردة

د - اطلب تغييراً.

لا تظن أن كل واحد سيكون منجذباً للمسيح عن طريق أسلوب مشهور للعبادة. إن الله يهتم بالتغيير وليس بالشكل.

هـ - اسمح للناس أن يكونوا مسترخين بالقدر الكافى لكى يعبروا عن أنفسهم بحرية.

١- اعط للناس فرصة لكى يعرفوا الأمور المحيطة بهم.

٢- كن واعياً لدرجة حرارة الاجتماع.

٣- كن واعياً للوقت.

أ - وقت العبادة القصير يولد إحباط.

ب - وقت العبادة الطويل جداً يولد مللاً وعدم رضى.

٤- تقلد الآخرين واسمح للآخرين أن يروك على أنك إنسان.

٥- كن حساساً لمعرفة الظروف مثل الموت والمرض والمآسى.

٤ - لأن تتبع القادة:

أ - اتحد فى الصلاة، كن فى فكر واحد وروح واحد.

ب - اتصلوا ببعضكم البعض بالكلام.

١ - قدم مواد للعبادة وترتيب العبادة.

٢ - علامات وإمارات للتغيير إن كان مناسباً.

٣ - حدّد مستويات للإرشادات التى تعطى توجيهات لأعضاء الفريق خلال خدمة العبادة.

جـ - إطعم فريق العبادة روحياً وموسيقياً.

«فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ، وَبِمَهَارَةِ يَدَيْهِ هَدَاهُمْ» (مزمور ٧٨ : ٧٢).

القسم الثانى - التعليم الشخصى المطلوب لأجل القيادة الفعّالة

أ - إدارة الوقت:

١- حفظ حياتنا الشخصية منتظمة:

أ - إن موضوع إدارة الوقت ليس هو بحث عن الوقت بل عن الإرادة الشخصية. إن كنا نتعلم أن نحفظ حياتنا الشخصية بنظام كتابى، حينئذ فإن وقتنا سيستخدم بأكثر فاعلية. قال رجل حكيم «إن ما يكمن خلفنا وما يكمن أمامنا هى أمور صغيرة بالمقارنة بما يكمن فى داخلنا. إن أكبر عائق للانجاز هو أنا... إن المشكلة هى فى كل مكان أذهب، هناك أنا».

إن كنا نتعلم أن نحفظ حياتنا الشخصية فى النظام الكتابى، حينئذ سيستخدم وقتنا بأكثر فاعلية.

ب - قبل بداية أى شئ، يجب أن ندرك من نحن فى المسيح وخطته لحياتنا:

«أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّى قَدِ امْتَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِى تَعْرِفُ ذلِكَ يَقِينًا» (مز١٣٩: ١٤).

«لأَنِّى عَرَفْتُ الأَفْكَارَ الَّتِى أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَفْكَارَ سَلاَمٍ لاَ شَرّ، لأُعْطِيَكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً» (إرميا ٢٩: ١١).

٢- تنظيم وقتنا لعمل إرادة الله:

فى وضع أولويات وقتنا يجب علينا :

أ - نقبل غرضنا فى الحياة.

ب - نكتشف مواهبنا الروحية.

جـ - نعرف إرادة الله بالتحديد لحياتنا.

ب - الوقت مع الله:

١- إن مستوى تفكيرنا فى اقتياد آخرين هو دائماً أن نوجه الفرصة إلى نوعية الوقت الذى نقضيه مع يسوع. إن المنظر الروحى العام فى نوعيته لخدمة العبادة غالباً ما يحّدد بنوعية الوقت الذى يقضيه قائد العبادة مع الله قبل الخدمة. فى نمو هذا المجال لحياتنا يجب أن تتأكد من أن:

أ ـ نختار وقتاً للصلاة والتكريس عندما نستعد.

ب ـ يكون لنا وقت محدّد ومكان معينّ فيه يمكن أن نكون وحدنا مع الله لنعبده.

جـ ـ نقرر أن نقبل كلمة جديدة من الله كل يوم.

د ـ نسمح له أن يساعدنا فى ما هو مهم فعلاً (يتصل مباشرة بدعوة الله الخاصة التى تنتج نتائج طويلة المدى).

هـ ـ إتبع القائد ولكن لا تساق.

٢ـ يجب أن يقضى وقتنا مع الرب فى صلاة وقراءة كلمته. وتطور هذه الشركة مع الله طبيعة المسيح فينا وتجعل أولوياتنا تسير مع أولوياته.

«فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِى الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوْا وَطَلَبُوا وَجْهِى، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيَةِ فَإِنَّنِى أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ» (٢أيام ٧: ١٤).

جـ ـ النظام الشخصى:

يجب أن تتأكد من وجود نظام شخصى فى كل من المجالات الآتية :

١ـ علاقتنا الشخصية معه

٢ـ علاقتنا والتزامنا لزوجاتنا وأولادنا

٣ـ ماليتنا

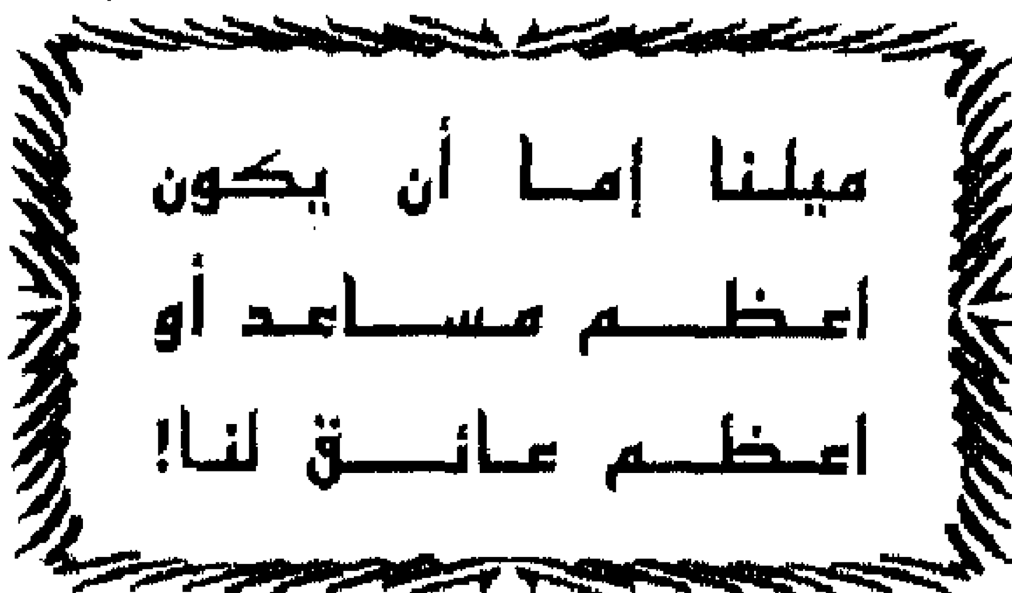
٤ـ ننمى هبات الله فينا ومركزنا:

أ ـ حدد وقتاً مستمراً على التمرين على آلاتنا الموسيقية.

ب ـ اتخذ دروساً من هم افضل منك.

جـ ـ تقدم فى مواد تجعلنا نركز موسيقياً.

٥ ـ ليكن لك وقت للنواحى التنشيئية الاجتماعية والابتكار. (وقت لإعادة ابتكار أشواق للحياة).



د ـ الميل:

١ـ الميل الجيد يجتذب ميلاً أفضل فى من نقودهم، بينما القيادة الفقيرة فى ميلها لا تجتذب قادة صالحين. وميلنا إما أن يكون أعظم مساعد أو أعظم عائق لنا. وبالتبعية سيكون اكبر تأثير

على نجاحنا وشعبنا من الظروف والسيرة والتعليم أو المال.

٢ـ بغض النظر عما يحدث فى الحياة، اطلب دائماً فى أن تبنى:

أ ـ اطلب الصالح فى الآخرين.

ب ـ تكلم الحق بمحبة لأولئك المحيطين بك:

«بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ» (أفسس ٤:١٥).

جـ ـ دائماً اطعم الفكر بأفكار إيجابية نقية وصحية:

أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَق، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا» (فيلبى ٤:٨).

د ـ انظر إلى نفسك كما يراك الله: أنت أكثر من منتصر ولك مكانة خاصة فى نظره:

«وَلكِنَّنَا فِي هذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا» (رومية ٨ : ٣٧).

هـ ـ اعترف لفظياً ونطقاً بالعمل الذى يعمله الله فيك وكذا أيضاً فى الذين حولك.

هـ ـ التركيز:

توجد بعض الأشياء التى يمكن لها أن تشغل تركيز قائد العبادة:

١ـ الصوت:

أولئك الذين يقودون العبادة الموسيقية يمكن أن تقاطعهم أى عدد من الأصوات التى تقطع عليهم تركيزهم وهى تأتى من تنوع من المصادر، مثل العابدين الآخرين، والموسيقيين، ومن نظام الصوت فى عمله. بالصلاة والاعتماد التام على الروح القدس، والاحساس أو مشاعر الغناء فإن القادة قد أعدوا وتأهلوا لأن يديروا هذه المقاطعات وأن يحفظوا العبادة فى تواصل واستمرار بما يريد الله أن ينجز فى خدمة عبادة.

إن التعبيرات الحقيقية الوحيدة للعبادة تأتى من ثبات برنامجنا مع برنامج الله، الذى يعلنه لنا بينما نستمر نحن فى أن نطلب إرشادا من الروح القدس.

٢ـ آراء الناس:

تؤدى العبادة بوضوح دوراً حيوياً فى أنشطه الكنيسة. إعطاء الأمور الظاهرة فى العبادة تجعل من السهل أن نفهم كيف تكون الآراء المختلفة حول العبادة مربكة لقائد العبادة.

غير أن العبادة التى يطلبها الله تكمن تماماً فى مبادرته. ثم أن التعبيرات الحقيقية الوحيدة للعبادة تأتى من ثبات برنامجنا مع برنامجه الذى يعلنه هو لنا بينما نستمر فى أن نطلب إرشاداً من الروح القدس:

«قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا. قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ. اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ» (مزمور ٢٩: ١ و٢).

«اهْتِفِي للهِ يَا كُلَّ الأَرْضِ! كُلُّ الأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتُرَنِّمُ لَكَ. تُرَنِّمُ لاسْمِكَ» (مزمور ٦٦: ١ و٤).

٣ــ رد فعل الشعب فى العبادة:

إن رد فعل العبادة يمكن أن يتنوع من خدمة لخدمة، سائراً من بداية أن لا استجابة إطلاقاً إلى انسكاب جارف للعبادة. ويسوع دائماً يستحق الحمد والتعظيم. ويكون من السيئ حين تنتج الكنيسة خدمة ضعيفة أو غيرها. يجب أن «تسبح» بغض النظر عن حالة العابدين فى قلوبهم، يجب على قائد العبادة دائماً أن يكون مستعداً أن يأتى بالعابدين إلى حضرة الله عن طريق المسحة والقوة التى للروح القدس.

«فَأَجَابَ وَقَالَ: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ» (لوقا ١٠ : ٢٧).

خاتمة

إن حاجة هذه الساعة هى إلى قادة ممسوحين لكى يقودوا موسيقياً وروحياً. لا توجد حاجة إلى «نجوم مشهورين» فى ملكوت الله. إن ربنا يبحث عن رجال ونساء تكون حياتهم الشخصية منتظمة، الذين يرغبون فى أن يلمسوا قلب الله وبعملهم هذا يقدمون أمثلة تقوية منتصرة ليتبعها الآخرون.

الدرس الثالث ـ جمع ودفع ـ فريق الحمد والتسبيح والعبادة

مقدمة

سواء كان الراعى الأول يبحث عن قائد للعبادة أو أن قائد العبادة ينظر باحثاً عن أعضاء فريق مؤهلين، فإن المبادىء التى تقود اختيارهم هى نفسها. إن الأمر يتطلب أكثر من قدرة موسيقية لأن تقود التسبيح والعبادة. أولاً يتطلب الأمر شخصاً يجوع فى أن يحضر آخرين إلى ملئه. ثانياً يمكننا فقط أن نقود الآخرين إلى مكان نحن أنفسنا قد وصلنا إليه. إن الخدمة الموسيقية الفعّالة هى أكثر من تعليم صوت وأجزاء الآلات الموسيقية، محتفظين بالوقت فى أيدينا بينما نقود ترنيمة ونوجه فريق الترنيم أو الأوركسترا. إن أهم عنصر للعبادة وقيادتها هو جمع جيش يمكن أن يحارب بنجاح ضد الشر الروحى وأن يقود الآخرين إلى حضوره الظاهر.

تركيز الدرس

لاكتشاف أساسيات جمع ودفع فريق خدمة فعّالة

القسم الأول ـ مجموعة تعبيرات

أ - تعبيرات عملية

ب - تعبيرات موسيقية وكياننا الثلاثى

القسم الثانى ـ المؤهلات الروحية والعملية

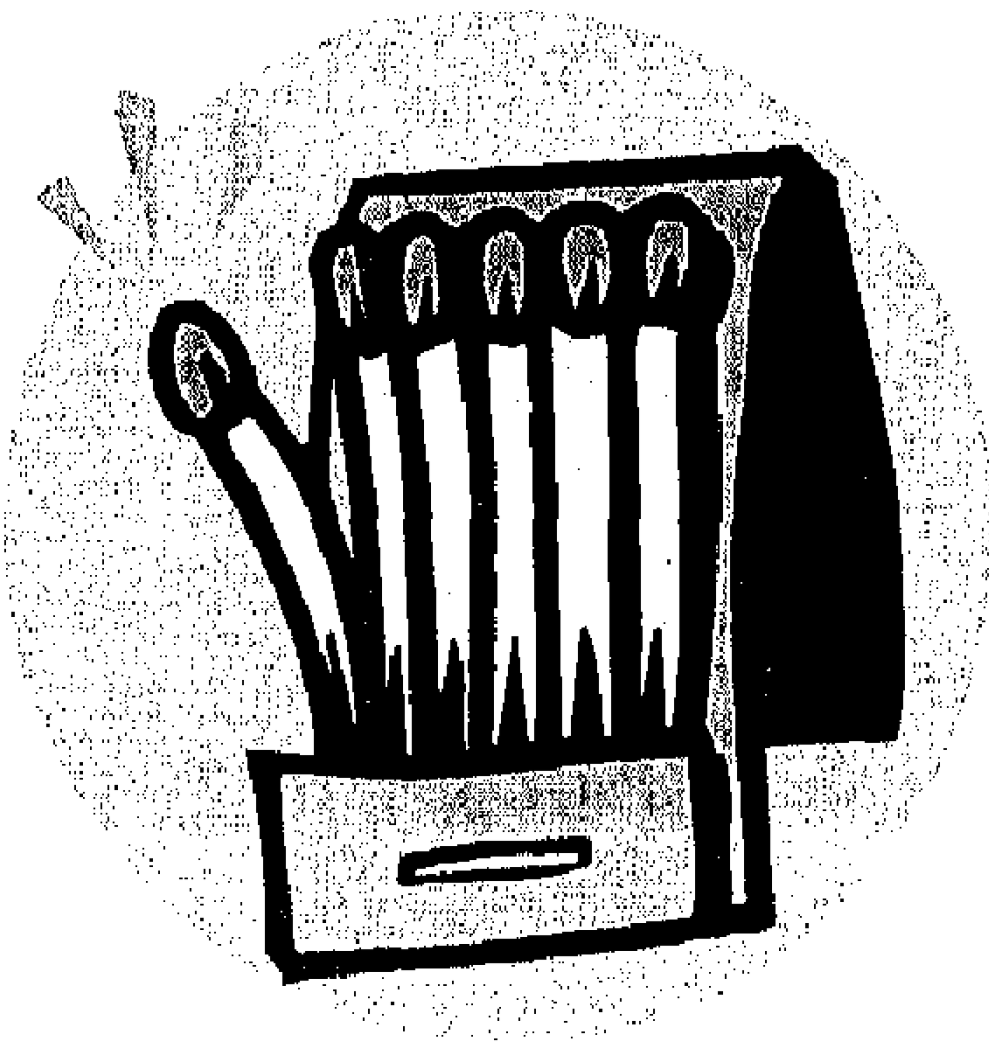
أ - كونك عابد

ب - كونك مؤسس

ج - تقود

د - كونك تعتبر وتفهم

هـ - كونك معتدلاً ومنضبطاً



القسم الثالث ـ فريق العبادة

أ - العبادة أم الإنجاز والإجراء

ب - العبادة التبشيرية

القسم الرابع - إرشادات عملية

أ - ممارسات يجب تجنبها

ب - ممارسات يجب اتباعها

القسم الأول ـ مجموعة تعبيرات

أ - تعبيرات عملية:

١- آلة

سواء كانت آلتنا هى التى يعزف عليها أم هو الصوت البشرى، يجب أن نتخذ عناية صحيحة لها. فالآلات التى هى خارج النغم أو منكسرة والصوت غير المناسب أو لا يطور بطريقة سليمة فهو يقضى على التأثير الإجمالى للتسبيح والعبادة عن طريق الموسيقى:

«وَالآنِيَةُ الَّتِي تُعْطَى لَكَ لِخِدْمَةِ بَيْتِ إِلهِكَ فَسَلِّمْهَا أَمَامَ إِلهِ أُورُشَلِيمَ» (عزرا ٧: ١٩).

٢- المهارات الفنية

من المهم أن تعرف بأن عضو الفريق يمكنه أن يعمل ما هو مطلوب موسيقياً. أما القدرة لأن يرنم فى وضع جماعى، يعزف على مفاتيح خاصة أو قراءة الموسيقى يجب أن يعتبر قبل الاشتراك من العضو المرشح فى الفريق:

«وَكَنَنْيَا رَئِيسُ اللاَّوِيِّينَ عَلَى الْحَمْلِ مُرْشِدًا فِي الْحَمْلِ لأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا» (١أيام ١٥: ٢٢).

«اِهْتِفُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ. بِالْمُسْتَقِيمِينَ يَلِيقُ التَّسْبِيحُ. احْمَدُوا الرَّبَّ بِالْعُودِ. بِرَبَابَةٍ ذَاتِ عَشَرَةِ أَوْتَارٍ رَنِّمُوا لَهُ. غَنُّوا لَهُ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً. أَحْسِنُوا الْعَزْفَ بِهُتَافٍ» (مزمور٣٣: ١ - ٣).

٣- الأسلوب والتعبير

كموسيقيين فإن آلاتنا هى وسيلة تعبيراتنا وحسن العزف أو مهارتنا تحدد نوعية التعبير. ويجب أن يكون هدف أسلوبنا دائما هو أن نعزف أو نرنم بطريقة سليمة كتابياً تأتى بالمجد لله وتجعل العابدين أن يطلبوه:

كموسيقيين فإن آلاتنا هى وسيلة تعبيراتنا وحسن العزف أو مهارتنا تحدد نوعية التعبير. ثم أن أسلوبنا يحدد قوة وتأثير تعبيرنا

«أُسَبِّحُ اسْمَ اللهِ بِتَسْبِيحٍ، وَأُعَظِّمُهُ بِحَمْدٍ. فَيُسْتَطَابُ عِنْدَ الرَّبِّ أَكْثَرَ مِنْ ثَوْرٍ بَقَرٍ ذِي قُرُونٍ وَأَظْلاَفٍ. يَرَى ذلِكَ الْوُدَعَاءُ فَيَفْرَحُونَ، وَتَحْيَا قُلُوبُكُمْ يَا طَالِبِي اللهِ.» (مز٦٩: ٣٠- ٣٢) *«بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي. يَسْمَعُ الْوُدَعَاءُ فَيَفْرَحُونَ. عَظِّمُوا الرَّبَّ مَعِي، وَلْنُعَلِّ اسْمَهُ مَعًا»* (مزمور٣٤: ٢- ٣).

ب - التعبيرات الموسيقية وكياننا الثلاثى:

١- اللحن الموسيقى وروحنا:

النغمة هى المركز الذى حوله تبنى كل الموسيقى وهى الجزء الأكثر ابتكارا للتركيب الموسيقى.

اللحن هى جزء من الموسيقة التى نتذكرها وحيث تُغرس فى أذهاننا،تجعلنا نتذكر الترنيمة. واللحن هى المركز الذى حوله تبنى كل الموسيقة وهى الجزء الأكثر ابتكاراً للتركيب الموسيقى؛ إنها الجزء الموسيقى الذى يمنحنا أعظم تمكين لأن نتصل بالله؛ فأرواحنا بسرعة تتصل بالتغيرات فى النغمة.

«وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ»

(أفسس٥: ١٨ و ١٩).

٢-الانسجام الموسيقى ونفوسنا:

يُعرَّف الانسجام الموسيقى على أنه جمع النغمات التى تُسمع مع بعض. وغالباً ما نشير لهذه المجموعة على أنها حبال .والانسجام الموسيقى يقدم اللحن وهو يعكس ويعطى الطـبع،

أنه الذى يجعل النغمات إما قوية أو ضعيفة. باتصال نفوسنا بقوة للانسجام. التوافق أو عدم التوافق فى أوتار منسجمة ويمكن من التعبير عن العواطف: الفرح، الغضب الخوف، الورع، الشبع والمرض والحزن وما شابه:

«فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى صِهْيَوْنَ. عَزَّى كُلَّ خِرَبِهَا، وَيَجْعَلُ بَرِّيَّتَهَا كَعَدْنٍ، وَبَادِيَتَهَا كَجَنَّةِ الرَّبِّ. الْفَرَحُ وَالابْتِهَاجُ يُوجَدَانِ فِيهَا. الْحَمْدُ وَصَوْتُ التَّرَنُّمِ» (أشعياء ٥١: ٣).

٣- الإيقاع وأجسادنا (الرتم):

الإيقاع هو الزمن الموسيقى، وتتصل أجسادنا بالإيقاع الذى أيضاً له القدرة لأن يحرك رد الفعل الجسدى مثل التصفيق والرقص ـ والسيرة والتنوع فى الإيقاع يؤثر فى استجابة أجسادنا للموسيقى،ولرد الفعل هذا تأثير عظيم على التأثيرالاجمالى الشامل للموسيقى. والطريقة التى يستخدم بها الإيقاع يمكن أن تعطى الكلام وضوحاً أو تفوق قوته.

القسم الثانى ـ المؤهلات الروحية والعملية

أ - كونك عابد:

١- إن الشخص الذى دُعى بحق لأن يقود العبادة يركز على لمس الله، والأخذ منه، وقيادة الآخرين إلى نطاق مجده. ثم أن هدف قائد العبادة ليس هو أن يمد بمجرد تدرج للترنيمات لخدمة بل أن يفيض بالأحرى كما يقود روح الله.

٢- قبل اختيار أعضاء فريق التسبيح وخدمة العبادة، فإن حاجة قائد العبادة لأن يسأل الأسئلة الآتية:

أ - هل لديهم دعوة أصيلة لهذه الخدمة؟

ب - هل هم عابدون؟

جـ - هل هم يعيشون ما يرنمون عنه؟

د - هل لديهم جوع لمسحة الله؟

هـ - هل هم مستعدون لأن يكونوا نماذج تقوية للآخرين؟

و - هل هم خاضعون لرؤسائهم الحاليين؟

ز - هل هم يسبحون ويعبدون الله بنفس الطريقة، بغض النظر عن كم من الناس يحضرون؟

ح - هل هم داعمون لأعضاء الفريق حين يستخدم الله زملاءهم بقدرة أعظم؟

ط - هل هم يتكلمون ايجابياً عن قيادة الكنيسة وعن اتجاه رؤية للكنيسة؟

ى - هل زواجهم وحياتهم العائلية منتظمة؟

ك - هل هم باستمرار يصلون ويقرأون من كلمة الله؟

ل - هل هم يحضرون خدمات الكنيسة أو أعمال أخرى حين لا يكونون مشاركين فى خدمة المنبر؟

م - هل هم يركزون على الله أم على ذواتهم؟

ن - هل استعدادهم للخدمة اختيارى؟

س - هل هم على استعداد لأن يتركوا جانباً ما أعدوه ويتحركوا فى الاتجاه الذى يقودهم الله إليه؟

ع - هل هم مستعدون لأن ينقصوا حتى أن الله يزيد؟

ف - هل هم أمناء وملتزمون؟

٣- إذا كان قائد العبادة ليس متأكداً من صلاحية شخص ما للاشتراك فى فريق خدمة التسبيح والعبادة، حينئذ يجب أن ينتظر. أنه لا ينفع أن تجيب على الأسئلة أعلاه بعد أن تكون قد وضعت شخصاً فى مركز مسئولية عالية محاسبة.

يجب علينا أن نسمح للناس أن يتأسسوا ويتأصلوا قبل أن نغرسهم فى الحال فى مركز قيادة.

ب - كونك مؤسس:

إن قائد العبادة أو المشارك فى فريق خدمة الموسيقى يحتاج أن يكون ناضجاً. ليس فقط فى سلوكهم الشخصى مع الرب بل أيضاً فى علاقاتهم مع الكنيسة. فقائد العبادة يحتاج أولاً لأن يكون تابعاً إرشادات الله لأجل حياته وحياتها، ثم فى الاتجاهات التى تخصص منها فى تلك المجموعة المعينة من المؤمنين. يجب علينا أن نسمح للناس أن يتأسسوا ويتأصلوا قبل أن نغرسهم فى الحال فى مركز قيادة.

جـ - تقود:

١- الفرحة والحماس للرب هما ينتشران. يجب أن يكون قائد العبادة جائعاً لله ويرغب فى أن تجوع الجموع للرب أيضاً.

٢- يجب أن يصلى قائد العبادة مسبقاً طلباً للإرشاد. غير أنه إن تحرك الله بطريقة تختلف عن الترنيمات التى خطط لها القائد، فإن قائد العبادة يتبع إرشاد الله الجديد.

د - كونك تعتبر وتفهم:

إن قائد العبادة وأعضاء فريق الخدمة يجب أن يعتبروا ويتفهموا أولئك الذين يخدمون لهم. إضافة لهذا فإن فريق خدمة الموسيقى يحتاج لأن يشعر بأن قائدهم يهتم بهم.

هـ - كونك معتدلاً ومنضبطاً:

نسبة لبشريتنا فنحن جميعاً معرضون لارتكاب أخطاء ويجب أن نكون مستعدين لأن ندرك هذا فى علاقاتنا. يجب أن نكون واقعيين. فحين نرتكب غلطة فلنعترف بها ونتقدم. فحين يسمح للجمهور أن يرى محدوديتنا فإنهم يعبرون عن تسبيحهم وعبادتهم بأكثر حرية.

القسم الثالث ـ فريق العبادة

- العبادة أم الإنجاز والإجراء:

إن أساس اختيار أعضاء فريق ترنيم، وعزف الموسيقى يجب أن تتمركز فى العبادة. ثم أن الهدف الأول للعبادة فى الفريق ليس هو الإنجاز بل بالأحرى أن يقود الآخرين إلى حضور الله عن طريق الموسيقى. والتركيز هو على البعد الأول للتسبيح والعبادة (إلى أعلى) وأن ثمرته هى البعد الثانى للتسبيح والحمد (خارجياً أفقياً).

إن الهدف الأساسى لفريق العبادة ليس هو الانجاز بل بالأحرى أن تقود الآخرين إلى حضور الله عن طريق الموسيقى.

١- خصائص فريق يركز على الإنجاز:

أ - يرنم ويعزف للناس

ب - ينجز ويجرى للرب

ج - التركيز هو على الموسيقى
د - التصفيق هو المكافأة
هـ - إثارة العواطف وقتيا

٢- خصائص فريق العبادة:

أ - يرنم ويعزف للرب.
ب - يعبد الرب.
جـ - التركيز على حضوره.
د - المكافأة هى تغيير الحياة.
هـ - التغيير الأبدى للقلب.

ب- العبادة التبشيرية:

إن فريق العبادة سيكون له تأثير على الناس أبعد مما يحدث خلال خدمة صباح يوم الأحد. التركيز على عبادة الله بدلاً من الإنجاز أو الإجراء لأجل الإنسان سيدفع ويحرك الفريق لاستخدام مصادر غير الموسيقى للوصول للناس.

١- الأحداث المُركَّبة حيث يخدم للناس فى المجتمع:
أ - بيوت المسنيين
ب - الأفراح والمناسبات
جـ - فى البيوت
د - العمل فى السجون

٢- يعطى فرصاً للآخرين لتعلم الموسيقى

القسم الرابع ـ إرشادات عملية

أ- ممارسات يجب تجنبها:

١- لا تستصغر شأن أعضاء فريقك

٢- انتقاد عضو فريق أمام آخرين

٣- كونك مشغول باهتمامك الخاص ـ يعطى هذا انطباع التمركز حول الذات وإزعاج الآخرين لأجل أهدافك الخاصة.

٤- تفضيل شخص عن آخر، لك الحق أن يكون لك أصدقاء قريبين، غير أنك يجب أن تعامل فريق الخدمة معك بنفس مستوى الاحترام والمساواة كأصدقائك المقربين.

٥- احتضان أعضاء الفريق الذين قد لا يكونون موهبين كشخص آخر.

٦- التراخى فى اتخاذ القرارات. اطلب فكر الله واتخذ القرار وتمسك به.

ب - ممارسات يجب اتباعها:

١- إعط كل عضو فى الفريق انتباهك غير المتشتت.

٢- ساعد فريقك لينمو روحياً وموسيقياً.

٣- كن حساساً للأمور الصغيرة التى بها تصبح كبيرة إن لم تعط الانتباه وقتها.

٤- وصل أقوال لها قيمة وكن مستمراً فى ذلك.

٥- كن حذراً ولا يكون لك رد فعل على أساس تعصبك لفكر معين.

٦- كن أميناً واسمح للناس أن يعرفوا أين تقف.

٧- قدم المديح حين تعنيه بحق.

٨- احتفظ بأعضاء فريقك عارفين بالتغييرات التى قد تؤثر فيهم.

٩- اهتم بأعضاء فريقك بطريقة أصيلة ـ اظهر نفس الرحمة والحنان والشفقة والفهم والمغفرة والمحبة التى أظهرها يسوع فى حياتك.

١٠- تحمل مسئولية لأجل أعضاء فريقك بأنك تتداخل فى حياتهم.

١١- اقبل الناس كغايات وليسوا كوسائل ـ لا يجب علينا أن نستخدم إطلاقاً الناس لإنجاز أهدافنا الشخصية ويجب أن نجعل الأمر واضحاً بأننا لا نعمل هذا إطلاقاً.

اقبل الناس كغايات وليسوا كوسائل ـ ليس علينا أن نستخدم إطلاقا الناس لإنجاز أهدافنا الشخصية ويجب أن نجعل الأمر واضحا بأننا لا نعمل هذا إطلاقا.

١٢- اخرج من طريقك لتساعد أولئك الذين أودعهم الله لعنايتك.

١٣- بناء استقلال.

١٤- كمثال للاجتهاد. كن أنت نفسك مجتهداً.

١٥- كن لبقاً مع أعضاء فريقك.

١٦- كن مستعداً أن تتعلم من الآخرين.

١٧- برهن على أن عندك ثقة.

١٨- اسمح لحرية التعبير.

١٩- فوض

٢٠ شجع على الكمال

٢١- كن مستعداً أن تحيط نفسك وتتعلَّم من الأعضاء الآخرين فى الفريق الذين لهم وزنات قد تنقصك. لا تخجل أو تخاف فإن دعوة الله لا تبنى على القدرات وحدها.

كن مستعدا أن تحيط نفسك وتتعلم من الأعضاء الآخرين فى الفريق الذين يمتلكون وزنات قد تنقصك. لا تخجل أو تخاف فإن دعوة الله لا تبنى على القدرات وحدها.

خاتمة

إن فريق خدمة التسبيح والعبادة الذى يختار فى سرعة بأولويات خطأ سوف يعيق، إن لم يحطم القائد والشعب إذ تنتظر بصبر، صلِّ دائماً من أجل إرشاد الله فى طلب رجال ونساء الذين سيقودون فى حق وفهم لعبادة الله. وحيث تختار فريقك فاعمل دائماً على تحفيزهم وتشجيعهم فى حياتهم الروحية والشخصية تصورهم كنفوس بدلاً من آلات قد وضعت أساساً لتنجز الدعوة الشخصية التى أعطاها الله لك.

ملاحظات

الدرس الرابع ـ قيادة التسبيح والعبادة

مقدمة

فى قيادة العبادة، فنحن نتبع أكثر مما نقود. نحن نضع مثالاً للآخرين لكى يتبعوه بينما نحن نتبع المسيح. فلكى نقود بفاعلية التسبيح والعبادة، يجب علينا أن نكون أولاً فى وقت مع الله. وثانياً يجب أن نكون فى وقت مع الفريق الذى معه نخدم. وثالثاً يجب أن نكون فى وقت مع أولئك الذين إليهم نحن نخدم. وهدفنا المبدئى هو أن نلمس الله وأن نسمح له أن يلمس آخرين عن طريق عبادتنا.

تركيز الدرس

لننظر إلى ما هو ضرورى فى الاستعداد لأن نقود عبادة جماعية وكيف نتحرك مع الله خلال فترة التسبيح والعبادة



القسم الأول ـ الاستعداد لخدمة العبادة

أ - الاستعداد الشخصى واستعداد الفريق.

ب - اختيار الترانيم.

القسم الثانى ـ خلال خدمة العبادة.

أ - إرشادات عامة لأجل التسبيح والعبادة الجماعية.

ب - توجيه.

ج - التصور

د - قيادة العبادة الفعالة.

هـ - قائد العبادة غير الفعّال

و - الترانيم النبوية

القسم الأول ـ الاستعداد لخدمة العبادة

أ - الاستعداد الشخصى وإعداد الفريق:

١- مع أننا عادة نشير إلى جزء اجتماع الكنيسة للتسبيح والعبادة على أنه خدمة عبادة، غير أن رغبة الله بأن حياتنا كلها بغض النظر عن المكان والزمان تكون خدمة عبادة.

٢- استعدادنا لأن نقود التسبيح والعبادة هو يتم قبل تقديم ترنيمة. فإلى جانب أن يكون لديك مجموعتك الصوتية والأوركسترا معروفاً مع الموسيقى وله التصور الصحيح للجمهور، ولابد أن يكون استعداد فى روح القائد ـ وهذا الاستعداد يأتى عن طريق الصلاة.

أن رغبـة الله بأن حياتنا كلها بغض النظر عن المكان والزمـان تكـون خدمـة عبـادة.

٣- ستساعد الإرشادات الآتية قائد العبادة فى الاستعداد فى التسبيح الجماعى والعبادة:

أ - ابدأ بطلب الرب لإرشاد عام.

ب - كن منفتحاً فى أن تسمح لله بأن يعطى أو يمنح موضوعاً عاماً يفيض فى اختيار الترانيم.

جـ - بينما تقبل إرشاداً من الروح القدس كن متأكداً من تواصلك بفريق خدمة التسبيح والعبادة، حتى يمكن لفريق الخدمة من أن يستعد بكفاءة موسيقياً وروحياً. شارك رؤياك أكثر من النقطة الروحية عنه فى النقطة الموسيقية.

د - اجتهد دائماً لرعاية فريق الخدمة بدلاً من أن تلقى عليهم تعليمات:

١- يجب أن يكون الفريق فردياً كاملاً لكى يخدم بطريقة فعالة

٢- الفريق الذى لا يصلى معاً هو على استعدد لأن يُهزم. فالله فى سيادته يقدر وسيتحرك برغم ضعفنا ولكننا نحد المدى الذى به يمكن أن يلمس ويستخدم بعدم استعدادنا الروحى ومستوى توقعنا.

هـ - ابدأ فى أن تتصور بالروح (ملهماً بالروح القدس) أعظم طريقة تأثيرية للتسبيح والعبادة يفيض بها وكيف تراه ينكشف عن طريق الترنيمات التى اخترتها.

و - صلِّ لكى يتخذ الله طريقه فى النهاية، بغض النظر عن طول الوقت الذى فيه استعديت لأجل خدمة معينة .

ز - لا تظن أن فريق الخدمة يعرف كيف ترغب فى أن تتحرك فى خدمة بعينها. أخبرهم بمشاركتك وقلبك معهم.

ح - استمر أن تنمو روحياً وموسيقياً بينما تتقدم كعضو قائد عبادة.

ط - ليس علينا أن ننتج أحد الأساليب العالمية، دع الخالق ينمّى أسلوباً لنفسه فى داخلنا.

ب- اختيار الترانيم:

١- فى عمل اختيار الترانيم لا تقع تحت روتين أو تعمل فروضاً:

أ - لا تستخدم المعروف دائماً.

ب - قدم المادة الجديدة بطريقة سليمة.

ج - استخدم الترنيمات والقرارات بطريقة خلاقة.

د - لا تقدم التسبيح فى صوت مرتفع وفى سرعة.

هـ - لا تقدم العبادة بطريقة لينة وببطء.

٢-كن حساساً للجمهور ذات الأجيال الكثيرة:

أ - افهم أهمية الارتباط بالناس عن طريق ترانيم تمثل تحركات قديمة لله.

ب - بدقة قدم ترانيم واضحة الكلمات فى طبيعتها.

جـ - افهم الفارق بين الأورج فى القيادة وبين الجيتار فى الترنيم وخاصة عندما تخدم للشباب.

د - اضبط مستوى الصوت لأفضل طريقة لمعظم الناس الذين تقودهم.

٣- استمر مُركزاً على الله:

أ - كن حساساً للعابدين الذين تخدم لهم دون مساومة فى أهداف الله لأجل خدمة معينة:

١- محبة الموسيقى أو عدم محبتها:

أ - جيلياً

ب - ثقافياً

٢- آراء حول نوعية الترانيم:

أ - ترانيم مقابل قرارات

ب - السرعة تقابل البطء

جـ - لله مقابل عن الله

د - غنى عقائدياً مقابل تعبيرات شخصية

٣-اسمح لقائمة ترانيمك أن تزداد وتتقدم من التسبيح (معترفاً بأعمال عظمته) إلى العبادة (معترفاً بعظمته) .

القسم الثانى - خلال خدمة العبادة

إن هدفنا الرئيسى خلال التسبيح والعبادة الجمهورية هو أن نسمح لحضور الله أن يجلس على العرش فى وسطنا ويغيرنا. والوقت الذى نقضيه معاً فى العبادة هو أداة قوية لأن يمنح مبادئ لأجل أسلوب حياة شخصى للعبادة.

أ - إرشادات عامة لأجل التسبيح والعبادة الجماعية:

إن هدفنا الرئيسى خلال التسبيح والعبادة الجمهورية هو أن نسمح لحضور الله أن يجلس على العرش فى وسطنا ويغيرنا.

١- كن مستعداً لأن تغيّر الاتجاه فى أى وقت تشعر أن الله يتكلم.

٢- اعمل الانتقال (التحولات) بأكبر قدر ممكن من السلاسة:

أ - قض بقليل من الحركة.

ب - غيِّر المفاتيح الموسيقية بأقل الانتباه

جـ - غيِّر إيقاع حتى تتحرك مع الله.

د - تعديلات المفاتيح.

هـ - لا تعمل شيئاً إطلاقا ودع الله يتحرك.

و - شجع عن طريق كلمات مقولة، وإشارات، أو عن طريق حركة جسدية.

ب - توجيه:

اعرف الاتجاه الذى أنت ذاهب فيه للعبادة. بدون هدف أنت لا تصل إطلاقاً إلى حيث تريد أن تكون. التحرك إلى قدس الأقداس هو دائماً هدف صالح يكون لك.

جـ - التصور:

تصور يسوع والعبادة التى تغيّر الحياة، ثم قُد الآخرين إلى هناك.

د - قيادة العبادة الفعّالة:

قيادة العبادة الفعالة هى القدرة لأن توصل حضور الله المغيّر من قلبك إلى قلوب أولئك الذين تقودهم:

«غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا عِنْدَ صَوْتِ مَيَازِيبِكَ. كُلُّ تَيَّارَاتِكَ وَلُجَجِكَ طَمَتْ عَلَيَّ» (مزمور ٤٢: ٧).

قيادة عبادة قلب لقلب:

أ - يختبر الناس أشواق قائد العبادة لله الحى بغض النظر عن التعبير الموسيقى.

ب - يتحول تركيز الناس بسرعة عن قائد العبادة لله.

ج - إن العابدين الحقيقيين يولدون دون أن يعرف هذا قائد العبادة.

هـ - قائد العبادة غير الفعّال:

١- يقود العبادة فكر لفكر:

أ - ينتج عابدين يعبدون بأفكارهم وليس من أرواحهم:

«بَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ» (متى ١٥: ٩).

ب - القيادة من الذهن يمكن أن تكون مؤشراً على أن أشواقنا للعبادة هى:

١- حاضرة لكنها ليست متمسك بها تماماً.

٢- متمسك بها تماماً لكن بغير استعداد أن تغير أسلوب عبادتنا.

جـ- عبادة الذهن للذهن فى قيادتها يمكن أن تكون نتاج:

١- خطية غير معترف بها أو لم ينتهى أمرها.

٢- التركيز على الموسيقى والتركيب مقابل يسوع وحضوره الظاهر.

٣- التركيز على الأعواز العقلية للإنسان تقابل الأعواز الروحية.

٤- التركيز على كونه أنه كل شيء لكل الناس.

٢- قيادة عواطف لعواطف فى العبادة:

أ- تركيز على التعبيرات الجسدية للإنسان مدفوعة بقيادة العبادة.

ب- التركيز على المشاعر المرتبطة بإختبار عبادتنا بدلاً من التغيير الحقيقى لتسليم إرادتنا فى حضوره.

و - الترانيم النبوية:

إن الترانيم النبوية قد تحتوى على كلمة من الرب للإنسان أو العكس. بغض النظر عن طبيعتها. إنه الروح القدس الذى يتكلم.

يجب أن نتحرك إلى ما هو أبعد من الشعور بحضور الله إلى السكن فى حضرته دائماً.

١- الكلمة العبرية للترنيم:

إن الكلمة العبرية التى هى «ترنيم» فى (١أيام١٥: ٢٢) حيث تصف كتنيا كونه معلم ترانيم له المعانى الآتية:

أ - الترانيم النبوية

ب - ترفع الأثقال

جـ - رفع التابوت

٢- بنيان الجسد:

لقد تعلم المرنمون اللاويون أن يرنموا ترانيم نبوية بينما يرفع التابوت فى حضور الله . هذا وأن الترانيم النبوية المعاصرة يمكن أن تطلق بعد الترنيم الجماعى للتسبيح؛ بالتمام كالكلمة النبوية المتكلم بها كعطية من الله وقصد بها بنيان الجسد الجماعى، هكذا الحال مع الترنيمة النبوية. عن طريق إطلاقها يهزم العدو.

خاتمة

يبدأ أسلوب حياة العبادة حين نتخذ عادة كوننا فى حضرته ونقدم له ما هو مستحق أن يقبله. إن هدف كل قائد للعبادة وعضو فريق خدمة أن يكون مثالاً تقياً للعبادة فى أفضل حال. يجب أن نتحرك إلى ما هو أبعد من الشعور بحضور الله إلى السكن فى حضرته دائماً.تتحقق العبادة الحقيقية حين نبقى أمام قدس الأقداس معترفين به ببساطة «لأنه موجود».

الدرس الخامس - القيادة عن طريق الشوق

مقدمة

أحد أعظم الأمور التى تواصل لقائد العبادة هى أشواقه لله وأشواقه لما دعاه لأن يعمله. أبعد جداً من الأقوال والانسجام والآلات الموسيقية والترتيبات التعبدية، هو شوقنا لله بطرق كثيرة هو الذى يجتذب الخاطىء للمسيح والمؤمن إلى علاقة أكثر قرباً معه. يلى محبة الله والآخرين كالنفس فإنى أؤمن بأن الأشواق هى أعظم احتياج للقادة اليوم. ففى (أعمال١: ٣)نحن نكتشف بأن أشواق المسيح كانت احتمال الصليب حتى يمكن أننا نحن نتحرر من عبودية وعقاب الخطية. وكان تركيز يسوع على هذه الغاية ولا شىء كان قادراً لأن يثنيه من إتمام ما قد عينه الله الآب لحياته.

تركيز الدرس

لنكتشف أهمية ما أحرزه واحتفظ به وأوصله بالأشواق

القسم الأول ـ تعريف الأشواق

أ - نظرة عملية

ب - نظرة كتابية

القسم الثانى ـ الأشواق تتبرهن

أ - أحتفظ بأشواقك مشتعلة

ب - ما الذى تعمله لك الأشواق؟

جـ - ما الذى تعمله الأشواق للآخرين؟

د - العلاقة بين الأشواق وبين العبادة.

القسم الثالث ـ الدفاع عن الأشواق

أ - أحتفظ بأشواقك مشتعلة

ب - استمر فى أشواقك خلال المقاومة



القسم الأول ـ تعريف الأشواق

أ - نظرة عملية

التعريف الأولى للأشواق مدون فى قاموس ويبستر على أنها «الألم أو العذاب كما للشهيد»

أما التعريف الثانى فهو «أى من رواة الإنجيل عن أشواق يسوع وما صاحبها من أحداث» فحياة يسوع تظهر الأشواق.

١- بالنسبة لصفات الأشواق العاطفية:

أ - الحزن

ب - المحبة

جـ - الفرح

د - الخوف

هـ - العواطف المجبرة إلى حد التطرف :

١- لها تأثير غامر

٢- لها تأثير مقنع ويفرض:

د - إثارة

ز - حماس

٢-فيما يتصل بشىء أو شخص:

أ - موضوع الانشغال برغبة قوية.

ب - حالة كونك تعمل على هذا الأساس.

٣-المتصل بالتطبيق العملى:

أ - يشعل الله ناراً والحياة فى كيانك الداخلى.

ب - النور الذى يرشد ويقود مصيرنا .

جـ - الإثارة الداخلية التى تزيد بتركيز شديد على ما دعانا أن نعمله.

د - الاقتناع

هـ - التحديد والإصرار على «استكمال السعى» وأن يتمم دعوته الخاصة لحياتنا.

ب - نظرة كتابية:

تأتى كلمة «أشواق» فى العهد الجديد من الكلمة اليونانية Pascho التى تتضمن الصيغ Patho , Pentho ويعرّف قاموس استرنج كونكوردنس للكتاب المقدس الكلمة على أنها «اختبار شعور أو تأثير (عادة يكون مؤلماً)» ثم أن الكلمة الإنجليزية هى Apathy فقدان الشعور تأتى من هذا الأصل وتعنى «بدون شوق» أو فاقد الإحساس.

وتوجد هذه الكلمة «شوق» أو «أشواق» فقط ثلاث مرات فى ترجمة الملك جيمس الإنجليزية للكتاب المقدس. تشير إحداها إلى يسوع، والأخرى تشير إلى بولس وبرنابا والثالثة تشير إلى إيليا:

١-يسوع فى (أعمال١: ٣) :

أ - توجد خطوتان متميزتان فى اتصال يسوع برسله:

١- أشواق أو شغف:

أ - معاناة عذاب

ب - احتمال موت وذل

٢- أظهر نفسه حياً ببراهين لا تنازع:

ب - أشواقه (آلامه) تسبق البرهان وهى أيضاً تضيف تقديراً وقوة للبرهان نفسه.

جـ- إن مجموعة البراهين هى مقنعة حين تتقوى بالأشواق والآلام.

د - بمقدار ما تزداد آلامنا لسبب بمقدار ما يصير هذا السبب واضحاً للآخرين ومثبتاً.

«الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ» (أعمال١: ٣).

بمقدار ما تزداد آلامنا لسبب بمقدار ما يصير هذا السبب واضحا ومثبتا للآخرين.

٢- بولس وبرنابا فى أعمال (١٤: ١٤و ١٥):

أ - لقد حيا الوثنيون بولس وبرنابا عن طريق ممارسة وثنية.

ب - استخدم بولس وبرنابا كلمة أشواق (آلام) لوصف الحالة الطبيعية للإنسان:

١- لقد حسبا نفسيهما مع الجمهور ولم يصرا على ما يؤمنون به أو يمارسونه، بل بالأحرى عن طريق طلبهما أشواق (آلام) الجموع (الإحساس البشرى الداخلى، ميلاً ورغبة).

٢- هى اللغة التى يستخدمها بولس وبرنابا لكى يعرفا نفسيهما مع أولئك الذين يخدمون لهم. وقد أصبحت الوسيلة لتوصيل الحق:

«فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولاَنِ، بَرْنَابَا وَبُولُسُ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَانْدَفَعَا إِلَى الْجَمْعِ صَارِخَيْنِ وَقَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هذَا؟ نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هذِهِ الأَبَاطِيلِ إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا» (أعمال١٤: ١٤ و ١٥).

٣- إيليا فى (يعقوب٥: ١٧):

أ - تشير آلام إيليا أيضاً إلى الحالة الطبيعية للإنسان.

ب - مع أن إيليا قد كانت له مشاعر وعواطف وأفكار لا تتناقض تقود إلى ميول انتحارية غير أنه لا يزال له الإيمان لأن يصدق من الله لأجل معجزه.

جـ - الشوق أو الآلام تسمح لنا أن نوصل الإيمان لما هو فائق للطبيعة فى وسط الميول البشرية المناقضة:

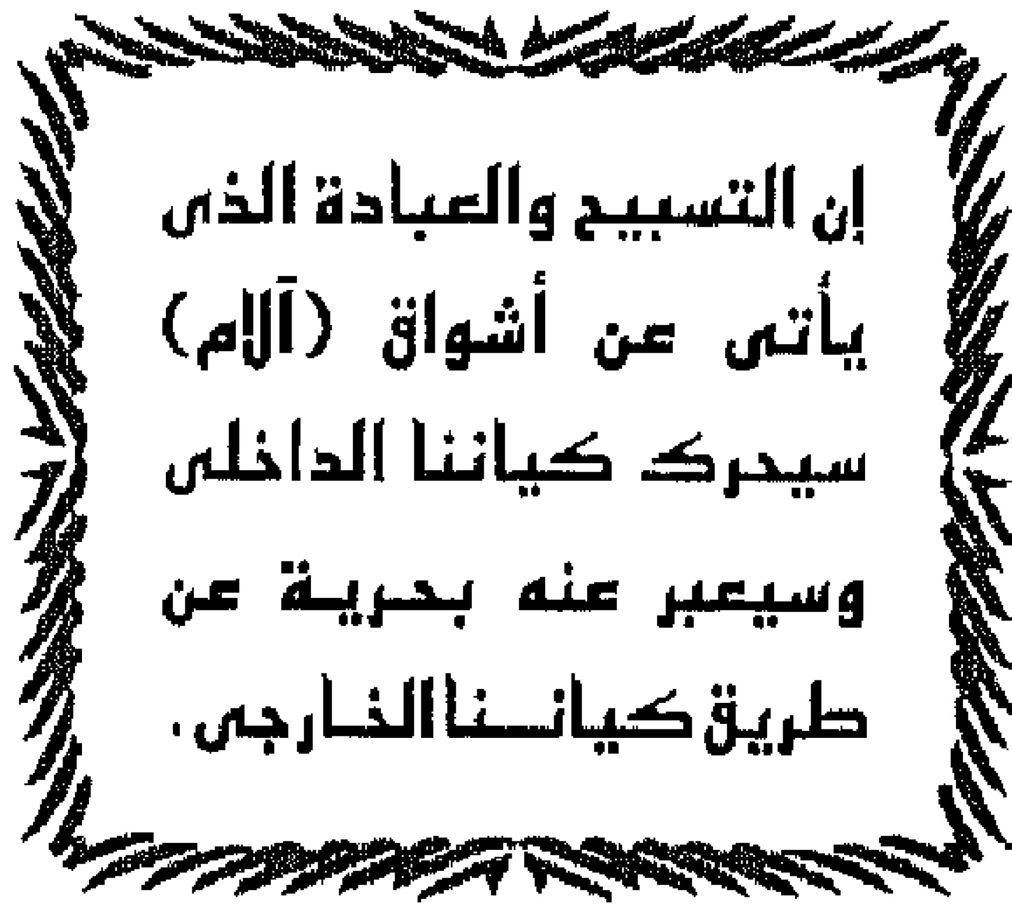
«كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ» (يعقوب٥: ١٧).

القسم الثانى ـ الأشواق (الآلام) تتبرهن

أ - امتلاك الأشواق (الآلام)

١- اعرف أنها الخطوة الأولى تجاه توصيل الحق بقوة واقتناع.

٢- كن عارفاً بمن دعاك وما دعاك لكى تعمله.



أ - تفيض الآلام من النفس بدلاً من الله:

١- نقص المسحة

٢- لا شيء أكثر من الأنانية الذاتية

٣- تنتج القليل من التغيير أو لا تغيير.

٤- هى مؤقتة.

ب - الأشواق (الآلام) التى تفيض من الله فينا:

١- تفوق قدرات الإنسان البشرى

٢- تنتج ما هو أبدى

٣- تسمح لروح الله أن يتكلم لروح الإنسان

٣- دع كل ما تعمل ينبض من علاقتك مع الله

٤- عش والمس الآخرين عن طريق الحرية التى اشتراها يسوع لأجلك.

التسبيح والعبادة الذى يأتى عن أشواق (آلام) سيحرك كياننا الداخلى وسيعبر عنه بحرية عن طريق كياننا الخارجى.

٥- استمر صادقاً مع مواهبك الدافعة والروحية: كن ما خلقك الله أن تكونه.

٦- عش فى حالة محبة مع المسيح يسوع

٧- اعرف أن الله يبحث عن تعبير للأشواق (الآلام):

«غَيْرَ مُتَكَاسِلِينَ فِي الاجْتِهَادِ، حَارِّينَ فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ الرَّبَّ» (رومية١٢: ١١).

«الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِي أَعْمَال حَسَنَةٍ» (تيطس٢: ١٤)

٨- ابق قريباً من المسيح فى صلاة. اطلب من الله أن يجدد قوتك دائماً.

ب- ما الذى تعمله الأشواق (الآلام) لك:

١- تشدد وتزيد قوة إرادتك:

إن الأشواق التى يجددها الله ستساعدك باستمرار لأن تقول «نعم» لطرقه، وخاصة فى وسط المقاومة.

٢- إنها تغيرك:

أ - أنت تتقوى بكونك متشوقاً (متألماً).

ب - أنت تتذكر من أنت حتى تركز عليه.

١- أعد إثبات الأولويات

٢- أعد تحديد وتعريف الطرق

جـ- أنت تحفز بينما تخدم أشواقك إلى كيانك الداخلى.



٣-تحفظه ثابتاً حتى عندما يتكلم الناس بالسوء عنك.

٤- تحول رغباتك إلى إنجازات ملموسة.

جـ - ما الذى تعمله الأشواق (الآلام) للآخرين؟

١- توصل حق الله المعلن من حياتك للآخرين

٢- اسمح للآخرين لأن يروا الحق (أكثر من ٨٠٪ مما نقبل من الاتصال هو عن طريق الأمور المرئية).

٣- إن البرهان الآلامى للتسبيح والعبادة الذى لا يسمع فقط بل يرى سيجتذب الخاطىء للمسيح:

«وَجَعَلَ فِي فَمِي تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَةً لإِلهِنَا. كَثِيرُونَ يَرَوْنَ وَيَخَافُونَ وَيَتَوَكَّلُونَ عَلَى الرَّبِّ» (مز ٤٠: ٣).

د - العلاقة بين الأشواق (الآلام) والعبادة:

١- إن أسلوب حياة العبادة والأشواق (الآلام) هو متداخل:

أ - إن أسلوب حياة العبادة هو الأسلوب الذى وقوده الأشواق (الآلام) ـ أشواق أن تحب:

١-الله أكثر

٢- أنفسنا كخليقته

٣- الآخرين كالنفس

٤- دعوتنا فى الحياة

ب - ستفيض الأشواق (الآلام) طبيعياً من أسلوب حياة العبادة:

١- الأشواق هى فيض من الله فينا.

٢- الأشواق هى هذا الجانب فينا الذى يفوق كل الرغبات الأخرى إقناعاً ودافعاً.

٢- إن أسلوب حياة العبادة والأشواق هى وسيلتا الله العظيمتان لتوصيل حق الله.

القسم الثالث ـ الدفاع عن الأشواق

أ - احتفظ بأشواقك مشتعلة:

١- اسمح لعلاقتك مع الله والقيام بعمله أن يبقينا متجددين وأحياء.

٢- اسمح لله أن يزيد أشواقنا:

أ - لا ترتكن على مدح الناس.

ب - لا ترتكن إلى فهم الإنسان لأشواقنا وآلامنا.

٣-عش فى جو يطعم ويرعى الأشواق:

أ - ارتبط بأُناس لهم أشواق.

ب - ارتبط بكنيسة متشوقة عن رؤيتها.

جـ - ارتبط بكنيسة لراعيها أشواق نحو الله ودعوته الخاصة لجماعة المؤمنين هذه.

د - اقرأ كتباً هى فى خط مباشر مع الدعوة المعطاة لك من الله.

هـ - احضر دراسة ومحاضرات وخدمات بها متكلمون يشاركون أشواقك.

٤- افرح بالإنجاز القليل كما تفرح بالإنجاز الكبير.

ب- استمر فى أشواقك خلال المقاومة:

١- تعلم أن تخضع لله وتقاوم إبليس:

«فَاخْضَعُوا للهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ» (يعقوب ٤: ٧).

أ - خضوعنا لله عن طريق العلاقة ومقاومتنا لإبليس عن طريق الحذر فى حياتنا سيسمح لأشواقنا أن تبقى مستمرة.

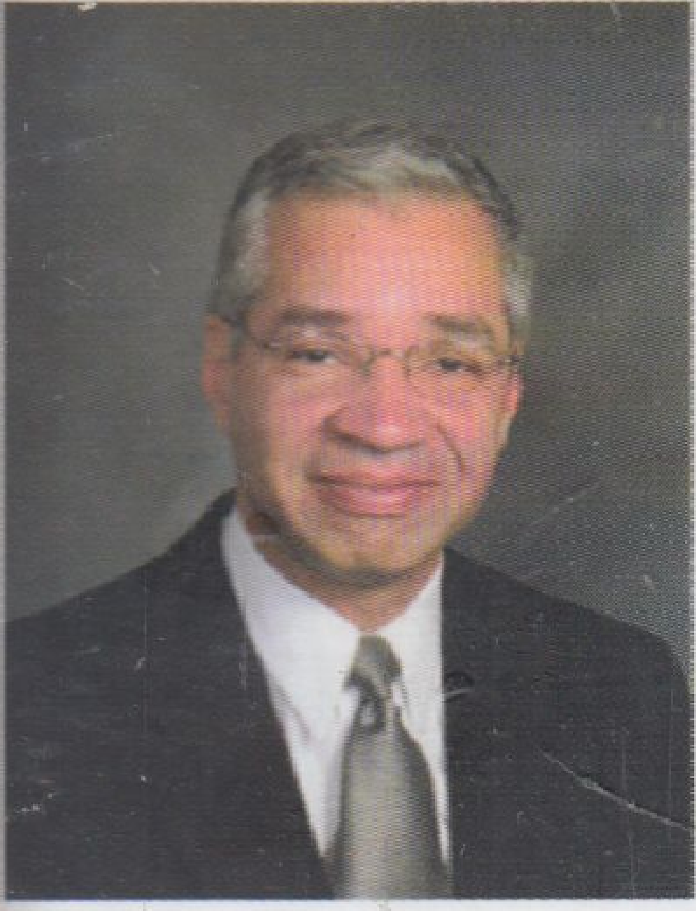
ب - اعرف إنه إن تمكن إبليس من سلب أشواقنا فهو لا يعيق فقط اتباعنا لدعوة الله ولكنه أيضاً يعطل الآخرين عن الأخذ منه.

٢- تذكر أن المقاومة وأن التدخل الإلهى الفائق للطبيعة هى المتطلبات الأولى لتغيير الأشواق.

خاتمة

الأشواق هى حاجة هذه الساعة، إن العالم ينظر لأناس يبتهجون لشىء. كقادة عبادة فلندرك أن أشواقنا لله وقيادة العبادة تفوق كثيراً آلية الموسيقى. ودعنا ندرك أيضاً أن الأشواق التى لنا ونحن نسير في أعمالنا اليومية هى هامة وربما أكثر أهمية مما يراه الناس عن طريق «خدمة المنبر».

ملاحظات



عن المؤلف

يخدم القس ألفن ميراندا كراعى شريك للعبادة فى كنيسة هيلكرست بولاية تكساس، وهو فى الخدمة لأكثر من خمسة وعشرون سنه، منها عشرون سنه كراع متفرغ. ولقد كان اتجاه قلبه للعبادة حيث يفيض حضور الله الظاهر للناس بالخلاص والشفاء والانقاذ والبركات. وأشواقة هى أن يتلمذ آخرين لأسلوب حياة العبادة ويؤهلهم لأن يصلوا لأناس من جميع الخلفيات والأجناس والمستويات بالولايات المتحدة والعالم.



"ماهر فايز"

فيما نحن نعترف بان الله صالح، نحن نقر بعدم صلاحنا ولهذا نعود إليه بالتوبة، وحين يقبلنا إليه نرى نعمته ورحمته فنعود إليه بالشكر والحمد، وفي اقترابنا إليه بواسطة ذبائح الحمد التي تمجده، نرى مجده في وجه يسوع المسيح، عطية الله التي لا يُعبّر عنها، وهنا نعرف معنى اقتراب الله منا وحبه لنا فتفيض قلوبنا بالسجود ولقرائتى لهذا الكتاب الرائع أشجع كل عابد ومسبح أن يقتنيه ويدرسه جيدا ليستطيع أن يحيا حياة العبادة والتسبيح الحقيقة.



"ليديا شديد"

ما احوجنا في كنيسة القرن الحادي والعشرين الى كتاب مثل هذا، يعلمنا كيف نعود الى اسس التسبيح والعبادة الحقيقية بالروح والحق. فقد اجتاحت كنائسنا موض عديدة هدفها ارضاء اذواق الناس وجذبهم، وبذلك جازت مقابل الرب الذي هو موضوع عبادتنا وتسبيحنا وهمّشته. صلاتي ان ينهض هذا الكتاب فينا رغبة في العبادة الحقيقية وان يصيب الرب هدفه الذي من اجله كتب هذا الكتاب.



التسبيح الحقيقي ليس مجرد فترة محددة ضمن فقرات الإجتماعات الكنسية، إنما هو أسلوب حياة تكون فيه قلوبنا منشغلة بمناجاة إلهنا المحب، فنشكر ونسبح ونهلل ونسجد. "أغني للرب في حياتي، أرنم لإلهي ما دمت موجودا (مزمور ١٠٤: ٣٣). أعتبر هذا الكتاب دراسة قيّمة لموضوع التسبيح والعبادة وهو يغنى المكتبة المسيحية العربية.

حياة العبادة

Lifestyle of Worship

